موضوعات المقدمة

● أولا: التعريف بالإمام عبد الملك بن هشام

- اسمه ونسبه
- من أخباره
- ثناء العلماء على ابن هشام
- شيوخ ابن هشام
- مُصنَّفات ابن هشام
- تلاميذ ابن هشام والرُّواة عنه
- وفاة ابن هشام رحمه الله

● ثانيًا: التعريف بكتاب سيرة رسول الله

- توثيق نسبة الكتاب لابن هشام.
- عنوان الكتاب.
- محمد بن إسحاق وكتابه «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم».
- منهج ابن هشام في كتابه.
- المكانة العلمية لكتاب السيرة.
- عناية الأُمَّة بكتاب السيرة.
- الطبعات السابقة للكتاب.
- مخطوطات الكتاب
- وصف النُّسَخ المعتمدة.
- منهج تحقيق الكتاب، وميزات هذه الطبعة.

أولا: التعريف بالإمام عبد الملك بن هشام[١]

اسمه ونسبه:

أبو مُحمَّد عبد المَلِك بن هِشام بن أيُّوب الذُّهْليُّ[٢] السَّدُوسيُّ[٣] المَعَافِريُّ[٤] البصريُّ النَّحْويُّ.

بصريٌّ، قدِم مصر، وحدَّث بها بـ«المغازي» وغيرها.

وقال السُّهيلي: هو حِمْيَريٌّ. فقال الذَّهبي: الأصح أنه ذُهْليٌّ كما ذكر ابن يونس.

من أخباره:

قال إسماعيل بن يحيى المُزَنِيُّ: «قدِم علينا الشَّافعي، وكان بمصر ابنُ هشام صاحب «المغازي»، وكان عالِم مصر بالغريب والشِّعر، فقيل له: لو أتيتَ

---

(١) مصادر ترجمته كثيرة، منها: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٤٣/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان (١٧٧/٣)، و«إنباه الرواة عن أنباء النحاة» للقِفْطي (٢١١/٢ -٢١٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنَّووي (٣٠٢/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لصاحب حماة (٢٩/٢ -٣٠)، و«تاريخ الإسلام» (٣٨٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٢٨/١٠ -٤٢٩) للذهبي، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٦/١٤)، و«ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (ص ٣٤٧)، و«حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (٥٣١/١)، و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي (١١٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩١/٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٦٦/٤).

ومع ذلك فما وصلَنا من أحوال الإمام ابن هشام وأخباره قليلٌ لا يروي الغَليل؛ فقد قال السخاوي في «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٥٩): «وبالجملة فلم أجد مَن شفى الغليل في ترجمته، ولا استوفى بالتطويل اللائق بمرتبته، وإن كنا أشرنا لحاصلها، واستثرنا من المتقطعات متواصلًا -كذا، والصواب: متواصلها- رحمه الله رحمةً واسعةً، ونفعنا به، وبعلومه النافعة».

(٢) **الذُّهْليُّ**: بضم الذال المعجمة، وسكون الهاء، وفي آخِرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة معروفة، وهو ذُهْل بن ثعلبة. «الأنساب» للسمعاني (٢١/٦).

(٣) **السَّدُوسي**: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى سدوس بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. «الأنساب» للسمعاني (١٠٢/٧).

(٤) **المَعافريُّ**: بفتح الميم والعين المهملة، وبعد الألف فاء مكسورة ثم راء، هذه النسبة إلى المَعافر بن يعفر. وذكر ابن خلكان أنه حميري معافري «وفيات الأعيان» (١٧٧/٣).

الشَّافعي. فأبى أن يأتيه، فلمَّا كان بعد ذلك قيل له: لو أتيتَه. فأتاه فذاكره أنساب الرِّجال، فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا طويلًا: دع عنك أنساب الرِّجال؛ فإنها لا تذهب عنَّا ولا عنك، وخذ بنا في أنساب النِّساء. فلمَّا أخذا فيها بقِي ابن هشام، أي: انقطع. فكان ابن هشام بعد ذلك يقول: ما ظننتُ أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ خلق مثل هذا. وكان يقول: قول الشَّافعي حُجة في اللغة»[(١)].

وقال محمود النَّحويُّ: سمعتُ ابن هشام النَّحويَّ يقول: «طالت مُجالستُنا محمد بن إدريس الشافعي فما سمعتُ منه لحنةً قطُّ، ولا كلمةً غيرُها أحسنُ منها»[(٢)].

وقال محمود النَّحويُّ أيضًا: «كان عبد الملك بن هشام النَّحويُّ إذا شكَّ في شيءٍ من اللُّغة بعث إلى الشَّافعي فسأله عنه»[(٣)].

وقال المُزَنيُّ: أَنا أحفظ أن الشافعيَّ يقول: المَضامينُ: ما في ظُهُورِ الجِمال، والمَلاقيحُ: ما في بُطُون إناثِ الإبِل. قال المُزنيُّ: وأعلمتُ بقولِه عبدَ الملك بن هِشام، فأنشدني شاهدًا له من شعر العرب:

إنَّ المَضَامِينَ الَّتِي فِي الصُّلْبِ
ماءَ الفُحُول فِي الظُّهُور الحُدْبِ
لَسْنَ بمُغْنٍ عَنْك جُهْدَ اللَّزْبِ

وَأنْشد فِي الملاقيح:

---

(١) رواه ابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص ٩٣)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٤٨٨/١، ٤٢/٢).

(٢) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٤٣/٢).

(٣) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٤٣/٢).

مَنَّيْتَنِـــي مَلَاقِحًـــا فِي الأَبْطُـــنِ تُنـــتَجُ مَـــا تَلْقَـــحُ بعـــدَ أَزْمُـــنِ[١]

ثناء العلماء على ابن هشام:

قال الرَّبيع بن سُليمان: «كان ابن هشام بمصر كالأصمعي بالعراق»[٢].

ووثَّقه أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس المصريُّ[٣].

وقال العراقي: «عبد الملك بن هشام أبو محمد النَّحوي الأخباري - مُهَذِّب السِّيرة لابن إسحاق - ثقةٌ، لكن رأيت الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي قد تكلَّم فيه، فقال: ليس ابن هشام ولا زياد بن عبد الله البكَّائي بالمتثبتين عندهم»[٤].

وقال السُّهيليُّ: «أمَّا عبد الملك بن هشام فمشهورٌ بحمل العلم، مُتقدمٌ في علم النَّسب والنَّحو»[٥].

وقال النَّوويُّ عنه: «كان علَّامة مصر في العربية والشِّعر والمغازي»[٦].

وقال الذَّهبيُّ: «كان ابن هشام نحويًّا أديبًا أخباريًّا فاضلًا، رحمه الله»[٧].

وقال ابن كثير عنه: «كان إمامًا في اللغة والنَّحو، وكان مقيمًا بمصر، وقد اجتمع به الشافعي حين وردها، وتناشدا من أشعار العرب شيئًا كثيرًا»[٨].

وقال السَّخاويُّ عنه: «العلَّامة الفهَّامة الرَّاوية النَّسَّابة، المُقدَّم في اللغة

---

(١) «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/٥٣).

(٢) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/٤٣).

(٣) ذكره في «تاريخ الغرباء القادمين على مصر»، ونقله عنه: القفطي في «إنباه الرواة» (٢/٢١١)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/٣٨٨).

(٤) «ذيل ميزان الاعتدال» (ص ٣٤٧). ولعله أراد كثرة روايته عن المجاهيل.

(٥) «الروض الأنف» (١/٤٣).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٠٢).

(٧) «تاريخ الإسلام» (٥/٣٨٨). وقال الذَّهبي في «العبر» (١/٣٧٤): «كان أديبًا أخباريًّا نسَّابةً».

(٨) «البداية والنهاية» (١٤/٢٣٦).

والعربية والأشعار المستطابة، إمام أهل الأدب، والإمام المرجوع إليه فيما انتُقي وانتُخب، الثقة الحُجَّة، والمُتقِن المَحجَّة»[(١)].

شيوخ ابن هشام:

١- زيادُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الطُّفيلِ البَكَّائيُّ[(٢)] العامِريُّ الكوفي: الشيخ الرَّئيس لابن هشام في الكتاب؛ فعنه روى «السِّيرة» عن ابن إسحاق، وهو أثبتُ مَن روى الكتاب عن ابن إسحاق، قال عبدُ الله بن إدريس: «ما أحدٌ أثبت في ابن إسحاق من زياد البكَّائي؛ لأنه أملى عليه إملاء مرتين، أرادوا رجلًا أن يكتب لرجلٍ من قريشٍ، فجاء زياد حتى أملى عليه لذلك الرجل». وقال صالح بن محمد الحافظ: «ليس كتاب «المغازي» عند أحدٍ أصحَّ منه عند زياد البكَّائي، وزيادٌ في نفسه ضعيفٌ، ولكن هو من أثبتِ الناس في هذا الكتاب، وذلك أنه باع دارَه وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمِع منه الكتاب»[(٣)].

وقد وجدنا موضعًا من «السِّيرة» (٣/٣٣) أخذه ابن هشام عن غير البكَّائي، قال: وذَكَر غيرُ زيادٍ، عن مُحمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهْرِيِّ: أنَّ الأنصارَ يومَ أُحُدٍ، قالوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ: يا رسولَ اللَّهِ، ألا نستعينُ بحُلَفائِنا مِن يَهُودَ؟ فقال: «**لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ**».

ووجدنا موضعًا آخَر (٢/٣٠) رواه ابن هشامٍ عن البكَّائي عن غير ابن إسحاق؛ فقال: قال البكائيُّ: حدَّثني مِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ، عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ، قالَ: قالَ

---

(١) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٣٤).

(٢) **البَكَّائي**: بفتح الباء الموحدة، وتشديد الكاف، وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها، وهذه النسبة إلى البكَّاء، واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وسُمِّي البكاء لخبر يسمج ذِكْره. «وفيات الأعيان» (٢/٣٣٩).

(٣) ترجمته في: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمِزِّيِّ (٩/٤٨٥-٤٩٠). وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/٨٥٣): «صاحب رواية «السِّيرة النبوية» عن ابن إسحاق، وهو أتقن من روى عنه «السِّيرة».

عبدُ اللَّهِ بنُ مَسعودٍ: «إنَّ إسلامَ عُمَرَ كانَ فتحًا، وإنَّ هِجْرتَهُ كانت نَصْرًا، وإنَّ إمارتَهُ كانت رحمةً، ولقد كنا وما نُصلِّي عندَ الكعبةِ حتَّى أسلمَ عمرُ، فلمَّا أسلمَ قاتلَ قُرَيْشًا حتَّى صَلَّى عندَ الكعبةِ، وصَلَّيْنا معَه».

٢- **خَلَّادُ بنُ قُرَّةَ بنِ خالِدٍ السَّدُوسِيُّ**[(١)]: روى عنه ابن هشام في خمسة مواضع.

٣- **خَلَفٌ الأحمرُ**: أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفُ بن حَيَّانَ بنِ مُحْرِزٍ الأَحْمَرُ[(٢)]، أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونُقَّاده، وهو أحد الشُّعراء المُحسنين، ليس في رُواة الشِّعر أحدٌ أشعر منه. روى عنه ابن هشام في ثمانية مواضع.

٤- **عبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ**: الإمام الفقيه الحافظ عبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبِ بنِ مُسلمٍ القُرشيُّ الفِهْريُّ المِصْريُّ (ت ١٩٧هـ)، روى له الجماعة[(٣)]. روى عنه ابن هشام في موضعين (١/١٣٣، ٣٨٥).

٥- **عبدُ الوارثِ بنُ سَعيدٍ التَّنُّورِيُّ**: الإمام الحافظ محدِّث البصرة عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوان التميمي العَنْبري مولاهم التَّنُّوري البصري (ت ١٨٠هـ)، روى له الجماعة[(٤)]، روى عنه ابن هشام في أربعة مواضع.

٦- **مَسْلَمةُ بنُ عَلْقمةَ المازِنِيُّ**: وهو صالح الحديث، روى له مسلمٌ في «صحيحه»[(٥)]، وعنه ابن هشام في موضعٍ واحدٍ.

٧- **يُونُسُ بنُ حَبيبٍ البَصريُّ النَّحْويُّ**: إمام أهل النحو[(٦)]، روى عنه ابن

---

(١) ترجمته في: «طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها» لأبي الشيخ (٢/٩٨)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/٣٠٦).

(٢) ترجمته في: «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥٤٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٣٨٣-٣٨٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/١٢٥٤-١٢٥٨).

(٣) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٦/٢٧٧-٢٨٧).

(٤) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٨-٤٨٤).

(٥) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٦٥).

(٦) ترجمته في: «إنباه الرواة» (٤/٧٤-٧٨)، و«معجم الأدباء» (٦/٢٨٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٨/١٩١-١٩٢).

هشام في ثلاثة مواضع.

٨- **أبو بكرٍ الزُّبَيْرِيُّ**: هو عبدُ الله بنُ نافعِ بن ثابتِ بن عبدِ الله بن الزُّبير بن العَوَّام المدني، وهو صدوقٌ لا بأس به[(١)]، روى عنه ابن هشامٍ في موضعٍ واحدٍ.

٩- **أبو زيدٍ الأنصاريُّ**: هو الإمام اللُّغوي الأديب الثقة سعيد بن أوس بن ثابت بن بَشير بن أبي زيد النَّحْويُّ البصريُّ[(٢)]: روى عنه ابن هشام في مواضعَ كثيرة جدًّا، ذكره بكُنيته، ولم يُسمِّه.

١٠- **أبو عُبَيدةَ النَّحْوِيُّ**: هو الإمام أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى النَّحْوِيُّ البصريُّ، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها[(٣)]، وهو أكثر مَن روى عنه ابن هشام في الكتاب بعد البكَّائي، روى عنه في مواضع كثيرة جدًّا، ذكَره بكُنيته، ولم يُسمِّه أيضًا.

١١- **ابنُ أبي عَمْرِو بنِ العَلاءِ**: روى عنه ابن هشام في موضعٍ واحدٍ (٢/٣٤٨)، ولم يُسمِّه، قال السَّخاوي: «ابنٌ لأبي عَمْرو بن العلاء الإمام، إمَّا بشرٌ أو غيره»[(٤)].

هؤلاء مَن صرَّح ابن هشام بالسَّماع منهم والأخْذ عنهم، وهناك مواضع ساقها ابنُ هشام بصيغةٍ مُحتمِلةٍ، مثل قوله: «ذَكَر ابنُ جُرَيجٍ». وقوله: «ذَكَر سُفْيانُ بنُ عُيَيْنةَ». وقوله: «ذَكَر وَكِيعٌ». وابن هشام لا شكَّ أدرك سفيان بن عُيينة ووكيع بن الجَرَّاح، لكن لم يُصرِّح بالأخذ عنهما.

وقد أبهم ابنُ هشام مَن حدَّثه في مواضعَ؛ مثل قولِه: «حدَّثني غيرُ واحدٍ من

---

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٦/٢٠٣ - ٢٠٦).

(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٠/٣٣٠ - ٣٣٧).

(٣) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/٣١٦ - ٣٢١).

(٤) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٤٣).

أهل العِلم». وقولِه: «أنشدني بعضُ أهل العِلم بالشِّعر». وقولِه: «حدَّثني مَن أثق به». وقولِه: «حدَّثني بعضُ أهل العِلم». وقولِه: «أنشدني رجلٌ من الأنصارِ أو خُزاعةَ». وقولِه: «وسمعتُ غيرَ واحدٍ مِن أهل العِلم». وقولِه: «وحدَّثني الثِّقةُ». وأحيانًا يقول: «بَلَغني عن فلانٍ».

مُصنَّفات ابن هشام:

١ - «السِّيرة النَّبوية»:

وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه.

٢ - كتاب في «شرح أنساب حِمْير وملوكها»:

نسبه له: السُّهيلي، والقِفْطي، وابن خَلِّكان، والذَّهبي، والزِّركلي، وغيرهم.

وطُبع الكتاب بعنوان: «**التِّيجان في مُلوك حِمْيَر عن وَهْب بن مُنبِّه رواية أبي محمد عبد المَلِك بن هشام، عن أسد بن موسى، عن أبي إدريس بن سِنان، عن جدِّه لأمه وَهْب بن مُنبِّه رضي الله عنهم**»[(١)] بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، سنة ١٩٤٧هـ، وعنها طُبع مرةً أخرى بتحقيق ونشْر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية.

ونَسَب له الزركلي كتابًا آخَر، سمَّاه «**القصائد الحِمْيرية في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية**»، وأشار إلى أنه طُبع. ولم نقف عليه، ولم نجد له ذِكرًا عند غيره.

٣ - كتاب في «شرح ما وقع في أشعار السِّير من الغريب»:

نسبه له: السُّهيلي، والقِفْطي، وابن خَلِّكان، والذَّهبي، وغيرُهم. ولم نقف على من نقل عنه، ولا على خبرٍ لنسخٍ له.

تلاميذ ابن هشام والرُّواة عنه:

روى «السِّيرة» عن ابن هشام جماعةٌ، وقفنا على تسمية ستةٍ منهم، هم:

---

(١) وللكتاب عدة نسخ خطية، ينظر «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/١١١).

الثلاثة الأُوَل: أبناء البَرْقي الثلاثة، قال الأمير ابن ماكولا: «**أمَّا البَرْقي** بسكون الراء، **فهو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرْقي** صاحب «التاريخ»[(١)]، منسوبٌ إلى برقة، بلد بعد الإسكندرية إذا توجَّه الإنسان إلى الغرب، وأخواه: **محمد**[(٢)] **وعبد الرحيم بنو عبد الله بن عبد الرحيم بن سَعْية**[(٣)] **بن أبي زرعة الزُّهري البرقي**، يُكْنَى أحمدُ أبا بكر، ويُكْنَى محمدٌ أبا عبد الله، ويُكْنَى عبدُ الرحيم أبا سعيد، وهم موالي بني زُهْرة؛ رَوَوا ثلاثتُهم «المغازي» عن عبد الملك بن هشام.

فرواها عن أحمد: محمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس[(٤)]، والد أبي بكر شيخ حكم بن محمد.

ورواها عن محمد: عُبيد الله بن يحيى بن يحيى[(٥)]، ومحمد بن عبد السلام الخُشَني[(٦)]، ومُطرِّف بن عبد الرحمن بن قيس[(٧)].

---

(١) قال أبو سعيد بن يونس: حدَّث بـ«المغازي» عن عبد الملك بن هشام، وكان ثقةً ثبتًا. «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٣٧٨/١).

(٢) قال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة، حدَّث بكتاب «المغازي» عن عبد الملك بن هشام، تُوفِّي يوم الأربعاء ليومين بقيا من جمادى الآخِرة سنة تسعٍ وأربعين ومائتين. «تهذيب الكمال» (٥٠٤/٢٥).

(٣) وقع في بعض المصادر: «سعيد». قال السخاوي في «الإلمام» (ص ٤٦): «وجدُّهم: «سعيد». هكذا وقع مُجوَّدًا عند غير واحدٍ، كابن يونس. والذي عند ابن ماكولا: «سعية» بمهملتين ثانيهما ساكنة، ثم تحتانية مفتوحة، ثم هاء».

(٤) ومن طريقه روى «السيرة»: ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٩٢). لكن وقع فيه الراوي عن ابن هشام: «أبو بكر محمد». والصواب: «أبو بكر أحمد».

(٥) ومن طريقه روى «السيرة»: ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٨٩).

(٦) ومن طريقه روى «السيرة»: ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٨٩-٢٩٠). ومن طريقه روت النسخة (ف) «السيرة».

(٧) ومن طريقه روى «السيرة»: ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٨٩-٢٩٠).

ورواها عن عبد الرحيم: عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي»[١].

قال القاضي عياض: «محمدٌ وعبدُ الرحيم ابنا عبد الله بن عبد الرحيم أَخَوانِ، يكنى عبدُ الرحيم منهما أبا سعيد، ومحمدٌ أبا عبد الله؛ يرويان معًا عن ابن هشام، ولهما أخٌ ثالثٌ اسمه أحمد، روى عنه، وبيتُهم بيت عِلم، ولمحمد وأحمد تاريخ وتصانيفُ، ولأبي القاسم عُبيد الله بن محمد أيضًا تصنيف في الفقه، وكلهم ثقاتٌ، وقد ذَكَرناهم في كتاب «الطبقات»[٢].

وقال السَّخاوي: «وكلُّهم ثقاتٌ أجِلّاء»[٣].

الرابع: أبو محمد عبد الله بن محمد بن خالدٍ القُرْطُبيُّ: رَحَل فسمِع من أَصْبَغ ابن الفرج، وسمِع من عبد الملك بن هِشام «المشاهد»[٤].

الخامس: أبو النَّضْر محمد بن الحسن المِصْري القَطَّان: قال المقريزي: «يروي عن عبد الملك بن هشام «مغازي محمد بن إسحاق». قال ابن يونس: مات سنة أربعٍ وسبعين ومائتين»[٥].

السادس: أبو عبد الله محمود بن حسَّان النَّحْوي: قال ابن يونس في «تاريخ مصر»: «كان نَحْويًّا مُجوِّدًا، روى عن: أبي زُرْعة المؤذن، وعبد الملك بن هشام «مغازي ابن إسحاق». مات في رجبٍ سنة اثنتين وسبعين ومائتين»[٦].

---

(١) «الإكمال» (١/٤٨٠).

(٢) «الغنية في شيوخ القاضي عياض» (ص ٢٠٧). والتراجم في كتاب القاضي عياض «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك» (٤/١٨٠ - ١٨٢).

(٣) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٤٥).

(٤) ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/٢٥١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/٢٤٠). وفيه تسمية ابن الفرضي والقاضي عياض للكتاب «المشاهد».

(٥) «المقفى الكبير» (٥/٣٠٦). وذكره في رواة «السيرة»: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٢٩)، وفي «تاريخ الإسلام» (٥/٣٨٧)، والسخاوي في «الإلمام» (ص ٤٦).

(٦) نقله السيوطي في «بغية الوعاة» (٢/٢٧٧). وقد روى الطَّحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٦٠) عن محمود بن حسان النحوي، عن ابن هشام حديثًا.

وقد روى عن ابن هشام جماعةٌ أُخَر، منهم:

١- **أبو إسحاق إبراهيمُ بن حُسَين بن خالدٍ القُرْطُبيُّ**: كان حافظًا للفقهِ، وله رحلةٌ إلى المشرق، لقِي فيها: عليَّ بن سعيدٍ، وعبدَ الملك بن هشامٍ صاحبَ «المشاهدِ»[(١)].

٢- **عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم**[(٢)]: روى عنه في كتابه «فتوح مصر والمغرب» (ص ٢٨٢، ٣٠١، ٣١٧) أحاديث من كتاب «السِّيرة»، ونصَّ المِزِّي على روايته عن ابن هشام، ولم أجد من نصَّ على روايته لكتاب «السِّيرة» عنه.

٣- **أبو الرَّداد عبد الله بن عبد السلام**[(٣)]: روى الطَّحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥/٢١٩-٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣) عنه، عن ابن هشام.

٤- **يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصري**[(٤)]: روى الطَّحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٥١٢) عنه، عن ابن هشام، عن البكَّائي، عن ابن إسحاق حديثًا.

وفاة ابن هشام رحمه الله:

تُوفِّي الإمام عبد الملك بن هشام بمصرَ لثلاثَ عَشْرة ليلةً خلت من ربيعٍ الآخَر سنة ثمانِ عشْرةَ ومائتين، في قول ابن يونس، وقال السُّهيليُّ: «تُوفِّي بمصر سنة ثلاثَ عَشْرةَ ومائتين»[(٥)]. قال الذَّهبي: «فهذا وَهِمَ فيه أبو القاسم السُّهيلي، بل الصواب ما تقدَّم»[(٦)].

❐ ❐ ❐

فائدة: قال السيوطي في معرفة المتفق والمفترق: «**ابن هشام: جماعةٌ:**

---

(١) ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/١٦)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/٢٤٢-٢٤٤).

(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» للمِزِّي (١٧/٢١٣-٢١٥).

(٣) ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٥/١٠٧)، و«تاريخ الإسلام» (٦/٣٥١).

(٤) ترجمته في: «تهذيب الكمال» للمِزِّي (٣٢/١٥٢-١٥٥).

(٥) «الروض الأنف» (١/٤٣).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٢٩).

الأول: عبد الملك بن هشام صاحب «السِّيرة والمغازي».

الثاني: محمد بن يحيى بن هشام اللَّخْمي[(١)].

والثالث: الشيخ جمال الدِّين عبدُ الله بن يوسف بن هشام الحنبلي المُتأخِّر صاحب التصانيف المشهورة[(٢)]»[(٣)].

ومن باب المتفق والمفترق: **فعبد الملك بن هشام أربعةٌ**:

الأول: عبد الملك بن هشام السَّدوسي صاحب «السِّيرة».

والثاني: عبد الملك بن هشام الذِّماري[(٤)].

والثالث: عبد الملك بن هشام التُّجيبي من أهل سَرَقُسْطة[(٥)].

والرابع: عبد الملك بن هشام الجُذامي من أهل قُرطبة، له سماع من السِّلَفي سنة سبعٍ وستين وخمسمئة[(٦)].

❐ ❐ ❐

---

(١) كذا في «المزهر»، وقد دخل اسمان في بعضهما، بيانه أن السيوطي نفسه قال في «بغية الوعاة» (٢/٣٩٠): «الثاني: محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، والثالث: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي». ومحمد بن أحمد بن هشام اللخمي تُوفِّي في حدود السبعين وخمسمائة، ترجمته في: «الوافي بالوفيات» (٢/٩٣)، و«بغية الوعاة» (١/٤٨-٤٩).

(٢) تُوفِّي سنة إحدى وستين وسبعمائة، ترجمته في: «أعيان العصر» للصفدي (٣/٥ -٦)، و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٣٤ -٢٣٥)، و«الجوهر المنضد» لابن المبرد (ص ٧٧-٧٨).

(٣) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» (٢/٤٥٥). وينظر: «بغية الوعاة» (٢/٣٩٠) ففيه زيادة فائدة.

(٤) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٨/٣٣٥-٣٣٨).

(٥) ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٣/٢٠٨)، و«الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» للمراكشي (٥/٥٢).

(٦) ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٣/٢٢٠)، و«الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» للمراكشي (٥/٥٣).

ثانيًا: التعريف بكتاب سيرة رسول الله

توثيق نسبة الكتاب لابن هشام

تواترت نسبة «السِّيرة» للإمام ابن هشام، ومن أدلة هذا التواتر:

أولًا: اتفاق كل النُّسخ الخمس والثمانين للكتاب -التي وقفنا عليها- على هذه النسبة، وبعضها مُسنَدٌ إليه، وبعضها مسموعٌ.

ثانيًا: اتفاق كل شروح الكتاب ومتعلّقاته على هذه النسبة، وهي عشرات الكتب، سيأتي ذِكرها.

ثالثًا: رواية الكتاب بالإسناد إلى الإمام ابن هشام، فقد رواه جَمْعٌ كبيرٌ من العلماء الفضلاء، منهم:

١- **أبو القاسم الطَّبراني**، وقد وهِم الطَّبراني في اسم شيخِه الذي سمع منه «السِّيرة» عبد الرحيم بن البرقي؛ فسمَّاه أحمد، واستمر على ذلك، قال الذَّهبي: «حمل عنه «السِّيرة النَّبوية» بسماعه من عبد الملك بن هشام السَّدوسي»[(١)].

٢- **أبو عمر بن عبد البر** في «الاستيعاب» (١/٢١)، وفي «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص ٢٥٩).

٣- **عبد الحق بن عطية** في «فهرسه» (ص ٥١، ٦٣-٦٤).

٤- **القاضي عياض بن موسى اليَحْصُبي** في «الغنية» (ص ٢٠٦).

٥- **ابن خير الإشبيلي** في «فهرسته» (ص ٢٨٩-٢٩٢).

٦- **أبو طاهر السِّلَفي** في «معجم السَّفَر» (ص ١٧٠-١٧١).

٧- **أبو القاسم السُّهيلي** في «الروض الأُنُف» (١/٣٦-٣٧).

٨- **أبو جعفر اللَّبْلِي** في «برنامجه» (ص ٥١-٥٢).

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٢٥). وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير» أخبارًا كثيرة من «السيرة» بهذا الإسناد، وروى عنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» بعضها، وروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريقه بعضها.

٩- **شهاب الدِّين أبو المعالي الأَبَرْقُوهي** في «معجم شيوخه» (ص ٢١٩).

١٠- **أبو عبد الله بن رشيد السبتي** في «ملء العَيْبة بما جمع بطول الغَيبة» (٥/١٧٢-١٧٣).

١١- **القاسم بن يوسف التُّجيبي** في «برنامجه» (ص ١٢٨-١٣١)، وفي «مستفاد الرحلة والاغتراب» (ص ١٥١).

١٢- **أبو الفتح بن سيِّد النَّاس** في «عيون الأثر» (٢/٤٥٦ -٤٥٧).

١٣- **شمس الدِّين الذَّهبي** في «تاريخ الإسلام» (٥/٢٨٧ -٢٨٨).

١٤- **محمد بن جابر الوادي آشي** في «برنامجه» (ص ٢٠٩-٢١١).

١٥- **صلاح الدِّين العلائي** في «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة» (١/٢٤٦-٢٤٩).

١٦- **عبد القادر القُرشي** في «الجواهر المُضيّة في طبقات الحَنفيّة» (٢/٤٤٧-٤٤٨).

١٧- **جمال الدِّين ابن حَديدة** في «المصباح المُضيّ في كُتَّاب النبيِّ الأُمِّي ورسله إلى ملوك الأرض من عربيٍّ وعجميّ» (٢/٣٣٦-٣٣٧).

١٨- **تقي الدِّين الفاسي** في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (١/١٨-١٩).

١٩- **ابن حجر العسقلاني** في «المعجم المفهرس» (ص ١٨٧-١٨٨)، وفي «تغليق التعليق» (٥/٤٦٨)، وفي «الجواهر والدرر» (١/٢٥١).

٢٠- **شمس الدِّين السخاوي** في «الإلمام بختم سيرة ابن هشام» (ص ٤٧-٥٧).

٢١- **جلال الدِّين السيوطي** في «الفهرست الصغير» (ق ٩أ-ب)، وفي «أنشاب الكُتُب في أنساب الكتب» (ق ٤٣ب).

٢٢- **زكريا الأنصاري** في «ثبته» (ص ٢٠٥-٢١٤).

٢٣- **أبو جعفر البَلَوي** في «ثبته» (ص ١٠٩).

٢٤- **ابن غازي المِكْناسي** في «التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد» (ص ١٠٧-١٠٨، ١٤٩).

٢٥- **الروداني** في «صلة الخَلَف بموصول السلف» (ص ٢٦٣).

٢٦- **اللقاني** في «فهرسته» (ص ٦٠-٦١).

٢٧- **الفُلَّاني** في «قطف الثَّمر في رفع أسانيد المصنَّفات في الفنون والأثر» (ص ١٤٦-١٤٧).

رابعًا: نَقَل من الكتاب جمعٌ كبيرٌ جدًّا مُصرِّحين بنسبته لابن هشام، منهم:

١- **ضياء الدِّين المقدسي** في «السُّنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام» (١٨٠/٢).

٢- **سبط ابن الجوزي** في «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٤٢٨/١، ٢٢٩/٢).

٣- **القاضي ابن خَلِّكان** في «وفيات الأعيان» (٦١/١).

٤- **جمال الدِّين الزَّيْلعي** في «تخريج أحاديث الكشاف» (٥٩/١، ١٣٠، ١٧٧، ١٨٨، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٣٨...)، وفي «نصب الراية» (٣١١/٢، ٣١٣، ٣١٧، ٤٠٥/٣، ٤٥٤).

٥- **جمال الدِّين ابن حديدة** في «المصباح المضي في كُتَّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي» (١٤٢/٢).

٦- **ولي الدِّين بن العراقي** في «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» (١٢٩٠/٢).

٧- **تقي الدِّين الفاسي** في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (١٣/١، ١٥، ١٧، ٣٣، ١٥٠...).

٨- **شهاب الدِّين ابن رسلان** في «شرح سنن أبي داود» (٥٠٩/١١).

٩- **شهاب الدِّين ابن حجر** في «فتح الباري» (٢٣/١، ٦١/٤، ٣٤١/٥، ٥٨/٦، ٢٣٧/٧، ٤٢٠، ٤٨٦/٨)، وفي «تغليق التعليق» (١٠١/٤، ١١١، ١١٧،

١٢٢، ١٥٧).

١٠- **بدر الدِّين العيني** في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٤٩/١، ٥٣، ٥٥، ٢٠٧/١٠)، وفي «شرح سنن أبي داود» (٦٤/٦)، وفي «نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار» (٣٩١/٧).

١١- **شهاب الدِّين القسطلاني** في «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٣٥/٤، ٧١/٥، ١١٨، ١٦٤).

أمَّا مَن نَقَل عن ابن هشام ولم يُسمِّ الكتاب فلا يمكن حَصْرُهم.

خامسًا: نَسَب الكتاب للإمام ابن هشام جمعٌ كبيرٌ، منهم: القِفْطي في «إنباه الرواة عن أنباء النحاة» (٢١١/٢)، وياقوت في «معجم البلدان» (٨١/١، ٣١١)، وابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان» (١٧٧/٣)، وصاحب حماة في «المختصر في أخبار البشر» (٢٩/٢-٣٠)، والمِزِّي في «تهذيب الكمال» (٤٨٦/٩، ٢١٤/١٧)، والذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٨٧/٥)، وفي «سير أعلام النبلاء» (٤٢٩/١٠)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٣٦/١٤)، والعراقي في «ذيل ميزان الاعتدال» (ص ٣٤٧)، وابن قُنْفذ في «الوفيات» (ص ١٦٢)، وابن المبرد في «الجوهر المنضد» (ص ١٠٢)، والصالحي في «سُبل الهُدى والرشاد» (٢٢/٤)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٠١٢/٢)، ومرتضى الزَّبيدي في «تاج العروس» (٥١/٢٨)، والعامري في «النعت الأكمل» (ص ٧٠)، وإسماعيل البغدادي في «هدية العارفين» (٦٢٤/١)، ومحمد بن جعفر الكَتَّاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ١٠٧)، والزركلي في «الأعلام» (١٦٦/٤)، وغيرهم.

كل هذا لا يدع مجالًا للشك في صحة نسبة «السِّيرة النَّبوية» للإمام ابن هشام.

❐ ❐ ❐

عنوان الكتاب

سمَّاه ابن هشام في مقدمته؛ فقال: «**هذا كتابُ سِيرةِ رسولِ اللَّه** ﷺ».

واختلفت عناوين الكتاب في النُّسخ[(١)]، فجاء كالتالي:

في أول (ف): «**السِّيرة النَّبوية**». وفي آخرها: «**سيرة رسول الله** ﷺ».

وفي آخر (ص): «**السِّيرة النَّبوية الشَّريفة**».

وعنوان (س): «**السِّيرة الكبرى لابن هشام**».

وعنوان (ط): «**كتاب سيرة رسول الله صلَّى الله عليه، رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البَكَّائي، عن محمد بن إسحاق المُطَّلبي رحمهم الله أجمعين**».

وعنوان (ب): «**سيرة النَّبيِّ** ﷺ **لابن هشام**».

وكذلك اختلفت المصادر في تسمية الكتاب، وهذه أوثق المصادر:

ففي «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص ٢٠٠): «**كتاب سيرة رسول الله** ﷺ **لمحمد بن إسحاق بن يَسار المُطَّلبي تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام المَعافري البصري وروايته عن زياد بن عبد الله البَكَّائي عن محمد بن إسحاق**».

وفي «معجم شيوخ الأَبَرْقُوهي» (ص ٢١٩): «**السِّيرة النَّبوية تهذيب ابن هشام**».

وفي «برنامج التُّجيبي» (ص ١٢٨) «**كتاب سيرة رسول الله** ﷺ **لمحمد بن إسحاق بن يسار مولى قيس بن مَخْرَمة المدني، رحمه الله تعالى، تهذيب أبي**

---

(١) سيأتي في وصف النسخ أن النسخ (ف، ص، أ) ليس لها عنوان.

محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الذهلي، وتلخيصه وروايته عن زياد بن عبد الله البكَّائي، عن ابن إسحاق المطَّلبي المذكور، رحمهم الله».

وفي «برنامج الوادي آشي» (ص ٢١٣) «**كتاب سيرة رسول الله ﷺ لابن إسحاق تهذيب عبد الملك بن هشام**».

وفي «صلة الخلف بموصول السلف» (ص ٢٦٣): «**السِّيرة النَّبويَّة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام النَّحوي**».

وكلها عناوين صحيحةٌ المعنى؛ لكونها شارحةً لمحتوى الكتاب، وقد قال القِفْطي في «إنباه الرواة» (٢/ ٢١١): «**صارت لا تُعرف إلا بـ «سيرة ابن هشام»**». وقال ابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان»: «**وهي الموجودة بأيدي الناس، المعروفة بـ «سيرة ابن هشام»**».

فعلى هذا فلا بأس أن يسمى بـ«**سيرة رسول الله ﷺ**» -**وهو أرجحها**- **ولذا عنونَّا الكتابَ به، أو بـ«السيرة النبوية» أو بـ«سيرة ابن هشام»**.

❐ ❐ ❐

محمد بن إسحاق وكتابه «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم»

أولًا: تعريفٌ موجزٌ بالإمام محمد بن إسحاق[1]

هو أبو بكرٍ -ويقال: أبو عبد الله- محمد بن إسحاق بن يسار المُطَّلبي مولاهم المدني.

رأى أنس بن مالك، وسعيد بن المُسيَّب، ومولده سنة نَيِّف وثمانين.

قال الزُّهْريُّ وعاصمُ بن عُمَر بن قتادة: «لا يزال بالمدينة علمٌ جمٌّ ما كان فيهم محمد بن إسحاق».

وقال شُعْبةُ بن الحَجَّاج: «ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث. فقيل له: ولم؟ فقال: لحفظه».

وقال علي بن المَدِينيِّ: «سمعت سُفيان بن عُيَينة سُئل عن محمد بن إسحاق، فقيل له: لم يرو أهل المدينة عنه. قال: جالست ابن إسحاق منذ بضعٍ وسبعين سنة وما يَتَّهِمه أحدٌ من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئًا».

وقال يعقوب بن شَيبة: «سألتُ علي بن المَدِينيِّ عن ابن إسحاق، فقال: حديثه عندي صحيحٌ. قلت: فكلام مالكٍ؟! قال: مالكٌ لم يجالسه، ولم يعرفه، وأي شيءٍ حدَّث بالمدينة؟ قلت: فهشام بن عروة قد تكلَّم فيه. قال: الذي قال هشام ليس بحجةٍ، لعله دخل على امرأته وهو غلامٌ، وإن حديثه ليتبين فيه الصدق».

وقال أبو معاوية: «كان ابنُ إسحاق مِن أحفظ الناس، فكان الرَّجُل إذا كان عنده خمسةُ أحاديث أو أكثر جاء فاستودعها ابنَ إسحاق، وقال: احفظها عليَّ،

---

(١) مصادر ترجمته كثيرة جدًّا، من أجمعها: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٧-٢٢)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (٢٤/٤٠٥-٤٢٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/١٩٣-١٩٨)، و«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» لابن سيد الناس (١/٥٤-٦٧).

فإن نسيتُها كنتَ قد حفظتها عليَّ».

وقال أحمد بن حنبل: «حَسَنُ الحديثِ».

وقال ابن أبي فُديك: «رأيت ابن إسحاق كثيرَ التدليس، فإذا قال: «حدثني»، و«أخبرني»، فهو ثقةٌ».

وقال الطبري: «كان من أهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله ﷺ وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم، راويةً لأشعارهم، كثير الحديث، غزير العلم، طَلّابةً له، مُقدَّمًا في العلم بكل ذلك، ثقةً»[(١)].

وقال ابن حِبَّان: «لم يكن أحدٌ بالمدينة يُقارِب ابن إسحاق في علمه، ولا يُوازيه في جمعه، وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث. ومن أحسن الناس سياقًا للأخبار، وأحسنهم حفظًا لمتونها، وإنما أُتِيَ ما أُتِيَ؛ لأنه كان يُدلِّس على الضعفاء، فوَقَع المناكير في روايته من قِبَل أولئك، فأمَّا إذا بيَّن السماع فيما يرويه فهو ثَبتٌ يُحتج بروايته»[(٢)].

وقال ابن عدي: «قد فتَّشت أحاديثه الكثيرة، فلم أجد في أحاديثه ما يَتهيَّأ أن يُقطَع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وَهِم في الشيء بعد الشيء، كما يُخطئ غيره، ولم يتخلف في الرِّواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به»[(٣)].

وقال الخطيب البغدادي: «قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحدٍ من العُلماء لأسبابٍ، منها: أنه كان يَتشيَّع، ويُنسَب إلى القَدَر، ويُدلِّس في حديثه، فأما الصَّدق فليس بمدفوعٍ عنه»[(٤)].

---

(١) «ذيل المذيل» المطبوع مع «تاريخ الطبري» (٦٥٤/١١).
(٢) «الثقات» (٣٨٣/٧ - ٣٨٤).
(٣) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤٨/٩).
(٤) «تاريخ بغداد» (٢٠/٢).

وقال المِزِّيّ: «استشهد به البخاري في «الصحيح»، وروى له في كتاب «القراءة خلف الإمام» وغيره، وروى له مسلم في المتابعات، واحتج به الباقون»[(١)].

وقال الذَّهبيُّ: «كان أحدَ أوعية العلم، حَبْرًا في معرفة المغازي والسِّير، وليس بذاك المُتقِن، فانحطَّ حديثه عن رتبة الصحة، وهو صدوقٌ في نفسه مَرْضِيّ... والذي تقرَّر عليه العمل أن ابن إسحاق إليه المَرْجِع في المغازي والأيام النبوية، مع أنه يشذُّ بأشياء، وأنه ليس بحجةٍ في الحلال والحرام، نعم ولا بالواهي، بل يُستشهَد به»[(٢)]. وقال أيضًا: «الذي استقر عليه الأمر أن ابن إسحاق صالحُ الحديث، وأنه في المغازي أقوى منه في الأحكام»[(٣)].

وقال ابن حَجَرٍ: «محمدُ بن إسحاق بن يسار الإمام في المغازي، مُختلَفٌ في الاحتجاج به، والجمهور على قَبوله في السِّير، قد استفسر مَن أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادح، وأخرج له مسلم في المتابعات، وله في البخاري مواضع عديدة معلَّقة عنه، وموضعٌ واحدٌ قال فيه: قال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق فذكر حديثًا»[(٤)].

مات ابن إسحاق سنة إحدى وخمسين ومئة، قاله عِدّة. وقال المدائني وغيره: مات سنة اثنتين وخمسين.

❐ ❐ ❐

ثانيًا: تعريفٌ مُوجزٌ بكتاب «سيرة النبي ﷺ» لابن إسحاق

اعتنى الإمام محمد بن إسحاق بالمغازي والسِّير، فتَتبَّعها وتعب في جمعها

---

(١) «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٢٩).
(٢) «تذكرة الحفاظ» (١/١٧٣).
(٣) «تاريخ الإسلام» (٤/١٩٦).
(٤) «مقدمة فتح الباري» (ص ٤٥٨).

وترتيبها، ثم نظمها في كتابٍ حاز به فضل السَّبْق في بابه، وهو كتابٌ جليلٌ اعتمده كلُّ مَن تكلَّم في السِّيرة النبوية بعدَه، قال العامري: «من أجلِّ التواريخ النَّبوية «السِّيرة الكبرى» لمحمد بن إسحاق المُطَّلبي مولاهم، ثم «تهذيبها» لعبد الملك بن هشام النَّحوي»[(١)]. ولـ«سيرة ابن إسحاق» ميزات كثيرة، نجملُها في سبع، هي:

١- **أنَّ مُصنِّفه من أعلم الناس بالسِّير والمغازي**: فقد سُئل شيخُه الزُّهْريُّ عن المغازي، فقال: هذا أعلمُ الناس بها. يعني ابن إسحاق[(٢)].

٢- **أنه من أوائل المُصنَّفات في السِّيرة النَّبوية**: فهو كتابٌ أصل في بابه، مُصنَّفٌ على غير مثالٍ سابقٍ في شُموله، فإذا كانت المُصنَّفات في السِّيرة النَّبوية لا تُعَدُّ ولا تُحصَى، فلا شكَّ أن كتاب ابن إسحاق يبقى له فضل السَّبق.

قال ابن عدي: «لو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صَرَف الملوك عن كُتبٍ لا يحصل منها شيءٌ، فصرف أشغالهم حتى اشتغلوا بمغازي رسول الله ﷺ، ومبتدأ الخلق ومبعث النبي ﷺ، فهذه فضيلةٌ لابن إسحاق سبق بها، ثم بعده صنَّف قومٌ آخَرون، ولم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق فيه»[(٣)].

٣- **أنه أصلٌ اعتمده كلُّ مَن تكلَّم في السِّيرة النَّبوية بعدَه**: قال الشَّافعي: «مَن أراد أن يتبحَّر في المغازي فهو عيالٌ على محمد بن إسحاق»[(٤)]. وقال ابن خَلِّكان: «ومن كُتُبه أخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله ﷺ، وكذلك كلُّ مَن تكلَّم في هذا الباب فعليه اعتماده، وإليه إسناده»[(٥)]. وقال ابن كثير: «محمد بن

(١) «بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسِّير والشَّمائل» (١/٥).
(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/١٤).
(٣) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٩/٤٨).
(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/١٥).
(٥) «وفيات الأعيان» (٤/٢٧٧).

إسحاق بن يسار صاحب «السِّيرة النبوية» التي جمعها؛ فجعلها عَلَمًا يُهتدى به، وفجرًا يُستجلَى به، والناس كلهم عيال عليه في ذلك، كما قال محمد بن إدريس الشافعيُّ وغيره من أئمة الإسلام»[(١)].

٤ - أنه شاملٌ لأحداث حياة النبي ﷺ وما يتعلق بها.

٥ - حُسن عرضه لأحداث السِّيَر والمغازي.

٦ - ربطه لأحداث السِّيرة بآيات القرآن وأسباب نزولها مِمَّا يُعين على فَهْم معاني الآيات: وهو من أوسع الكتب في ذلك وأكثرها نفعًا، مع إيجاز في العبارة، وسلاسة في الأسلوب، حتى وجدت إمامَي المفسرين: محمد بن جَرير الطبري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يَنْقُلان عن ابن إسحاق في تفسيرَيهما اللَّذين هما أجل التفاسير بالمأثور عند المسلمين على الإطلاق.

٧ - أنه كتابٌ مُسنَدٌ، عالي الإسناد: فهو يُورد الأحاديث والآثار بأسانيدها غالبًا، ومُصنِّفها ثقةٌ في المغازي، مقبولةٌ روايتُه فيها، وأسانيده معروفةٌ، وقد رُوي الكتاب بالأسانيد الصِّحيحة المعروفة إلى مصنِّفه.

المآخذ على «سيرة ابن إسحاق»:

لكتاب «سيرة ابن إسحاق» مكانة لا تُنكر، لكن سجل العلماء عليها بعض المآخذ، أهمها:

١ - كثرة استطراداته: ممَّا يقطع تسلسل أحداث السِّيرة ويُشتت ذِهْن القارئ.

٢ - إيراده بعض الروايات المُنكَرة: قال الذَّهبي: «وكذا في «السِّيرة» عجائب

---

(١) «البداية والنهاية» (١٣/٤٢٤).

ذَكَرها ابن إسحاق بلا إسنادٍ تَلقَّفها»[١]. وقال أيضًا عن ابن إسحاق: «هو صالح الحديث، ما له عندي ذنبٌ إلا ما قد حشا في «السِّيرة» من الأشياء المُنكَرة المنقطعة، والأشعار المكذوبة»[٢]. وقال السُّهيليُّ: «وقد كره كثيرٌ من أهل العلم فعل ابن إسحاق في إدخاله الشِّعر الذي نيل فيه من رسول الله ﷺ، ومن الناس مَن اعتذر عنه، قال: حكايةُ الكفر ليس بكفر، والشعر كلام، ولا فرق أن يُروَى كلام الكفرة ومُحاجَّتُهم للنبي ﷺ وردهم عليه منثورًا وبين أن يُروى منظومًا، وقد حكى ربُّنا سبحانه في كتابه العزيز مقالات الأمم لأنبيائها، وما طعنوا به عليهم، فما ذُكر من هذا على جهة الحكاية نظمًا أو نثرًا فإنما يُقصَد به الاعتبارُ بما مضى، وتذكُّر نعمة الله تعالى على الهُدى، والإنقاذ من العمى»[٣].

٣- فاته جملةٌ من الأحاديث الصحيحة لها تعلق بالسِّيرة: قال الذَّهبي: «وثَمَّ أحاديث جَمّة في الصِّحاح والمسانيد ممَّا يتعلَّق بالسِّيرة والمغازي ينبغي أن تُضم إليها وتُرتب، وقد فعل غالب هذا الإمام أبو بكر البيهقي في «دلائل النبوة» له»[٤].

٤- في سيرته شِعر كثير منحول لا تصح نسبته إلى قائليه: قال ابن سَلَّام الجُمَحي: «وكان مِمَّن أفسد الشِّعْر وهَجَّنه وحَمَل كلَّ غثاءٍ منه؛ محمَّد بن إسحاق بن يَسار مولى آل مَخْرَمة بن المُطَّلب بن عبد مناف، وكان من علماء الناس بالسِّير، قال الزُّهْري: لا يزال في الناس علمٌ ما بقي مولى آل مَخْرَمة. وكان أكثرُ علمه بالمغازي والسِّير وغير ذلك، فقَبِل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا عِلْم لي بالشِّعر، أُتِينا به فأحمله. ولم يكن ذلك له عذرًا، فكتب

(١) «تاريخ الإسلام» (٤/١٩٨).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٤٦).
(٣) «الروض الأنف» (٥/٧٣).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٧/٥٢).

في السِّير أشعارَ الرجال الذين لم يقولوا شعرًا قطُّ، وأشعار النساء فضلًا عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود، فكتب لهم أشعارًا كثيرةً، وليس بشعرٍ، إنما هو كلامٌ مُؤلَّفٌ معقودٌ بقوافٍ»[(١)]. وقال ابن النَّديم: «يقال: كان يُعمَل له الأشعار، ويُؤتَى بها، ويُسألُ أن يُدْخِلها في كتابه في السِّيرة فيفعل؛ فضمَّن كتابَه من الأشعار ما صار به فَضِيحةً عند رُواة الشِّعرِ»[(٢)]. وقال الذَّهبي: «لا ريبَ أن في «السِّيرة» شعرًا كثيرًا من هذا الضَّرْب»[(٣)].

٥- **وقد أخذ عليه أنه يروي عن كل أحدٍ ولا ينتقي رجاله:** قال الذَّهبي: «صَدَق القاضي أبو يوسف إذ يقول: مَن تَتبَّع غريب الحديث كَذَبَ. وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق، فإنه يكتب عن كل أحدٍ، ولا يَتورَّع، سامحه الله»[(٤)].

٦- **وقوع خطأ في بعض الأنساب:** قال النَّديم: «وأخطأ في النَّسب الذي أورده في كتابه»[(٥)].

رواة «السِّيرة» عن ابن إسحاق:

---

(١) «طبقات فحول الشعراء» (١/٧-٨).

(٢) «الفهرست» (ص ١٠٥).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٤/١٩٨).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٧/٥٠).

(٥) «الفهرست» (ص ١٠٥). وأخذ عليه النَّديم روايته عن أهل الكتاب قال: «وكان يَحْمِل عن اليهود والنصارى، ويُسمِّيهم في كتبه أهل العلم الأُوَل». لكن هذا لا يؤخذ عليه بإطلاق، فقد روى البخاري في «صحيحه» (٣٤٦١) عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ، قال: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ**». قال ابن كثير في «تفسيره» (٣/٥٢٨): «أخبارهم على ثلاثة أقسام: فمنها ما علمنا صحته بما دلَّ عليه الدليل من كتاب الله أو سُنَّة رسوله، ومنها ما علمنا كذبه بما دل على خلافه من الكتاب والسُّنَّة أيضًا، ومنها ما هو مسكوتٌ عنه، فهو المأذون في روايته».

روى «السِّيرة» عن ابن إسحاق جماعةٌ[١]، منهم:

١- **إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف**: وهو ثقةٌ، روى له الجماعة[٢]. ومن طريقه يَرْوي الإمام أحمد في «المسند»، ومسلمٌ في «صحيحه»، وغيرهما أحاديث عن ابن إسحاق.

٢- **زياد بن عبد الله البكَّائي**: وعنه يروي ابن هشام «السِّيرة»[٣].

٣- **سلمة بن الفضل الأبرش الرَّازي**: وهو صدوقٌ عنده غرائب، روى له أبو داود والترمذي، وابن ماجه في «التفسير»[٤]. ومن طريقه يروي الطبريُّ في «تاريخه» و«تفسيره»، وغيرُه: «السِّيرة».

٤- **محمد بن سلمة بن عبد الله الحرَّاني**: وهو ثقةٌ، روى له مسلم وأصحاب السُّنن[٥]. ومن طريقه تُروَى القطعة الثالثة من «السِّيرة» المطبوعة (ص ٢٨٥-٣١٥).

٥- **يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي**: وهو ثقةٌ، روى له الجماعة[٦]. ومن طريقه يروي الطبري في «تاريخه»، والبغوي في «معجم الصحابة»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» بعضَ أحاديث ابن إسحاق.

٦- **يونس بن بُكَير بن واصل الشَّيباني**: وهو صدوقٌ، استشهد به البخاري

---

(١) ذكر محمد حميد الله في مقدمته لتحقيق «سيرة ابن إسحاق» خمسة عشر راويًا لها.
(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢/٨٨-٩٤).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١١/٣٠٥-٣٠٩).
(٥) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٨٩-٢٩١).
(٦) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٨-٣٢٢).

في «الصحيح»، وروى له في كتاب «القراءة خلف الإمام» وغيره، وروى له الباقون سوى النسائي[(١)]. ومن طريقه يروي البيهقي «السِّيرة»، ومن طريقه تُروَى القطعتان الأُولَيان من «سيرة ابن إسحاق» المطبوعة (ص ١-٢٧٩)، وليونس في الكتاب زوائد كثيرة يرويها عن غير ابن إسحاق.

وتَجْدُر الإشارة إلى أن الرُّواة عن ابن إسحاق قد يختلفون في إسناد بعض الأحاديث، وقد أشرت إلى بعض ذلك في تخريجي أحاديثَ «السِّيرة».

مخطوطات «سيرة ابن إسحاق» وطبعته:

لم تُوجَد للكتاب نسخةٌ تامَّةٌ إلى الآن، وقد طَبَع محمد حميد الله ما وَجَده من «السِّيرة»، وقدَّم له الأستاذ محمد الفاسي، ونشره معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، وهو قدرٌ يسيرٌ من الكتاب، عبارة عن ثلاث قطع، قطعتان من مكتبة القَرويِّين، وقطعة من المكتبة الظاهرية. ويُلاحظ على الكتاب تداخُل في الموضوعات.

❐ ❐ ❐

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٢٢ - ٤٩٣).

منهج ابن هشام في كتابه

هذَّب ابنُ هشام «سيرة ابن إسحاق»، وقد اتَّفقت على هذا كلمةُ أهل العلم، فقال القِفْطي: «هذَّب منها أماكن مرَّة بالزِّيادة، ومرَّةً بالنُّقصان»[(١)]. وقال الذَّهبي: «هذَّب السِّيرة النَّبوية، وخفَّف من أشعارها، وروى فيها مواضع عن عبد الوارث بن سعيد، وأبي عُبَيدة»[(٢)]. وقال ابن كثير: «هذَّبها، وزاد فيها، ونقَص منها، وحرَّر أماكن، واستدرك أشياء»[(٣)]. وقال الصَّالحي: «هذَّبها ونقَّحها، وزاد فيها زياداتٍ كثيرةً، واعترض أشياء سَلِم له كثيرٌ منها، بحيث نُسبت «السِّيرة» إليه»[(٤)].

وأحسنُ مَن وَصَف عمل ابن هشام هو السَّخاويُّ، فقال: «هذَّبه ونقَّحه، ورتَّبه وصحَّحه، وحذف جملةً من أشعاره، وتَصرَّف بما أعلن بعلو مقداره، وأتى...[(٥)] من بعوثٍ وسرايا، ونعوتٍ وقضايا، وزوائد ومهمات، وفوائد من تحرير أماكن، وتقرير أحاسن، واستدراكاتٍ، ونقل لغاتٍ مشتركاتٍ، وتسميةِ مبهماتٍ، وسرد تتماتٍ لأنسابٍ معيناتٍ، وتعيين بعض ألفاظٍ من القرآن لمن قرأ بها أتت به الرِّواية من الأعيان، وبيان أن ذلك الشِّعر لغير مَن نسبه إليه، أو في غير ما سيق له من غزوةٍ أو غيرها لديه، وتفسيرٍ لغريبٍ، وتكميلٍ لا يُقتصَر على بعضه من متنٍ أو غيره للإيضاح والتقريب، وحكاية الخلاف فيما لعله يُجْزَم به، وأشياء يَندفِعُ بها الكثير من المُشْتبِه، مع مزيد التحري، وسديد الرأي في بيان ما يُدْرِجه في كلام ابن إسحاق ولو كلمةً للتبري، وحَذْف ما فيه إفحاش في الأشعار من قائلها، وخَسْف

---

(١) «إنباه الرواة» (٢/٢١١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٢٩).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/٢٣٥ - ٢٣٦).

(٤) «سُبل الهُدى والرَّشاد» (٤/٢١ - ٢٢).

(٥) بياض في مخطوط «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام».

ما يَرَى غُموضَه، أو غَلَطَه في منقولها؛ ممَّا يَهْتزُّ له المُطالِع، ويلتذُّ به السَّامع، بحيث صار كأنه من تصنيفِه، لِمَا أبدعَ فيه من جواهرِه وترصيفِه؛ ولذا نُسب إليه، وأُضِيف لعَمَلِ يَدَيْه، فقيل: «سيرة ابن هشام»، وصار هو الإمامَ، وعوَّل عليه مَن بعدَه»[(١)].

وهذا تلخيص للمعالم الرئيسة لمنهج الإمام ابن هشام:

روى ابن هشام «السِّيرة النَّبوية» لابن إسحاق عن زياد بن عبد الله البَكَّائي عنه، والبَكَّائي من أوثق رُواة «السِّيرة» عن ابن إسحاق كما تقدَّم.

وتلخَّص عمل ابن هشام في أمرين: اختصار سيرة ابن إسحاق، والزيادة عليها.

أولًا: اختصار «سيرة ابن إسحاق»:

اختصَرها ابنُ هشامٍ فحَذَف ما رآه غيرَ مناسبٍ؛ وَفْقَ منهجٍ بَيَّنه في مُقدِّمتِه فقال: «أنا -إن شاء اللَّهُ- مُبتدِئٌ هذا الكتابَ بذِكر إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ -صلَّى الله عليهما- ومَن وَلَد رسولَ اللَّهِ ﷺ مِن ولدِه، وأولادِهم لأصلابِهم، الأوَّلَ فالأوَّلَ، مِن إسماعيلَ إلى رسولِ اللَّه -صلَّى الله عليهما- وما يَعرِضُ مِن حديثِهم، وتاركٌ ذِكْرَ غيرِهم مِن ولدِ إسماعيلَ، على هذه الجهةِ للاختصارِ إلى حديثِ سِيرةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وتاركٌ بعضَ ما ذَكَر ابنُ إسحاقَ في هذا الكتابِ مِمَّا ليسَ لرسولِ اللَّه ﷺ فيه ذِكرٌ، ولا نَزَل فيه من القُرآنِ شيءٌ، وليس سببًا لشيءٍ من هذا الكتابِ، ولا تفسيرًا له، ولا شاهدًا عليه؛ لِما ذكرتُ من الاختصار، وأشعارًا ذَكَرها لم أرَ أحدًا من أهلِ العِلْمِ بالشِّعرِ يَعرِفُها، وأشياءَ بعضُها يَشْنُعُ الحديثُ به، وبعضٌ يَسوءُ بعضَ النَّاسِ ذِكْرُه، وبعضٌ لم يُقِرَّ لنا البَكَّائيُّ بروايتِه، ومُستقصٍ -إن شاءَ اللَّهُ- ما سوى ذلك منه بمَبْلَغِ الرِّوايةِ له والعلمِ به».

---

(١) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٣٥).

وقد حَذَف منها أشياءَ أخرى نصَّ عليها في مواضعِها، منها:

١- **ما فيه إفحاشٌ من الأشعار**: مثل قولِه: «تَرَكْنا منها بَيتيْنِ نالَ فيهما مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ». **وقوله**: «تَرَكْنا منها بيتًا، وأكثرُ أهلِ العِلْمِ بالشِّعرِ يُنكِرُها لابنِ الزِّبَعْرَى». **وقال**: «تَرَكْنا منها بَيْتينِ أقْذعَ فيهما».

٢- **ما قَبُح اختلافُ قَوافِيهِ من الأشعارِ**: مثل قوله: «بَقِيَت منها أبياتٌ تَرَكْناها، لقُبْحِ اختلافِ قَوافِيها».

٣- **أشعارٌ حذفها كراهيةَ الإكثار**، مثل قولِه: «تركتُ قصيدةً لأبي أُسامةَ على اللَّامِ، ليسَ فيها ذِكرُ بدرٍ، إلا في أوَّلِ بيتٍ منها والثاني، كراهيةَ الإكثارِ».

ثانيًا: زيادات ابن هشام على ما اختصره من «سيرة ابن إسحاق»:

زاد ابن هشام ما ارتضاه، فأكمل الأحداث، وشرح الغريب، ووثَّق الأشعار، وصحَّح وضعَّف، ووجَّه ما يحتاج إلى توجيه، فحوت زياداتُه أشياءَ كثيرة، منها:

١- **أحاديثُ وأخبار تلقَّاها عن شيوخه**، وهي زيادات كثيرة، وأول هذه الأحاديث قولُه: «حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ...». وأول الأخبار قولُه: «حَدَّثَنِي خَلَّادُ بنُ قُرَّةَ بنِ خالِدٍ السَّدُوسِيُّ، عَنْ شَيْبانَ بنِ زُهَيْرِ بنِ شَقِيقِ بنِ ثَوْرٍ، عَنْ قَتادَةَ بنِ دِعامةَ» فذَكَر نسب إسماعيل عليه السلام.

٢- **ذِكْرُ اللغات وشرح غريب الحديث**، وهذا كثيرٌ جدًّا في الكتاب، أولُه قولُه: «تقولُ العربُ: هاجَرُ وآجَرُ؛ فيُبْدِلون الألفَ من الهاءِ، كما قالوا: هَراقَ الماءَ، وأراقَ الماءَ، وغيرَه». وسنُفرد فهرسًا خاصًّا لغريب الحديث بإذن الله تعالى.

٣- **فوائدُ كثيرةٌ في الأنساب**، وهي منثورة في ثنايا الكتاب، أولُها قولُه: «فالعربُ كلُّها مِن إسماعيلَ وقَحْطانَ».

٤- **أشعارٌ كثيرةٌ وقصائد**، أولها قولُه: «وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الأَحْمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لِعَبَّاسِ بنِ مِرْداسٍ يَفْخَرُ بِعَكٍّ:

وَعَـكُّ بْـنُ عَـدْنَانَ الَّـذِينَ تَلَعَّبُـوا بِغَسَّـانَ حَتَّـى طُـرِّدُوا كُـلَّ مَطْـرَدِ»

ومنها قولُه: «أنشدني أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ لِضِرارِ بنِ الخَطَّابِ الفِهْرِيِّ:

وَفَـــرَّتْ ثَقِيـــفٌ إِلَـــى لَاتِهَـــا بِمُنْقَلَـــبِ الْخَائِـــبِ الْخَـــاسِرِ»

ومنها قصيدةٌ طويلة لأَعْشَى بني قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ يَمْدَحُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، بل ربما زاد شطر بيتٍ، مثالُه: لمَّا أنشد قول نُفَيل بن حَبِيب:

أَيْـــنَ الْمَفَـــرُّ وَالْإِلَـــهُ الطَّالِـــبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَـيْسَ الْغَالِـبُ؟

قال: قولُه: «ليس الغالِبُ» عن غيرِ ابنِ إسحاقَ.

٥- تَتِمَّات كثيرة في أحداث السِّيرة أغفلها ابن إسحاق، وهي تتمات جليلة كثيرة الفوائد، منها: ما لم يذكره ابنُ إسحاقَ مِن بُعوثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وسَراياهُ، ذكرها ابن هشام بعد غَزوةِ أبي عُبَيدةَ بنِ الجَرَّاحِ إلى سِيفِ البَحْرِ، ومنها: استقصاء أسماء الذين استعمَلَهم رسولُ الله ﷺ على المدينة المنورة وقتَ خروجه منها، وهذا جدول يُبيِّن أسماء عُمال النبي ﷺ الذين ذَكَرهم ابن هشام:

الحدثُ	عاملُ النبيِّ ﷺ
غَزْوَةُ وَدَّانَ	سعدُ بنُ عُبادةَ
غَزْوَةُ بُوَاطٍ	السَّائِبُ بنُ عُثمانَ بنِ مَظْعونٍ
غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ	أبو سَلَمةَ بنُ عَبْدِ الأسدِ
غَزْوَةُ سَفَوَانَ	زَيْدُ بنُ حارثةَ
غَزْوَةُ بَدْرٍ	ابنُ أُمِّ مَكْتُوم على الصَّلاةِ بالنَّاسِ، وأبو لُبابةَ على المَدينةِ
غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْم	سِبَاعُ بنُ عُرْفُطةَ الغِفاريُّ، أوِ ابنُ أُمِّ مَكْتُوم
غَزْوَةُ السَّوِيقِ	بَشِيرُ بنُ عبدِ المُنْذِرِ، وهو أبو لُبابةَ
غَزْوَةُ ذِي أَمَرٍ	عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

غَزْوَةُ الفُرُع مِنْ بُحْرَانَ	ابنُ أُمِّ مَكْتُوم
أَمْرُ بَنِي قَيْنُقَاعَ	بَشِيرُ بنُ عبدِ المُنذِرِ
غَزْوَةُ أُحُدٍ	ابنُ أُمِّ مَكْتوم على الصَّلاةِ بالنَّاسِ
غَزْوَةُ حَمْراءِ الأَسَدِ	ابنُ أُمِّ مَكْتُوم
أَمْرُ إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ	ابنُ أُمِّ مَكْتوم
غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاع	أبو ذرٍّ الغِفاريُّ، ويُقالُ: عُثْمانُ بنُ عفَّانَ
غَزْوَةُ بَدْرٍ الآخِرَةِ	عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بن أُبيٍّ ابن سَلُولَ الأنصاريُّ
غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ	سِبَاعُ بْنُ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيُّ
غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ	ابنُ أُمِّ مَكْتوم
غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ	ابنُ أُمِّ مَكْتوم
غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ	ابنُ أُمِّ مَكْتُوم
غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ	ابنُ أُمِّ مَكْتُوم
غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ	أبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ، ويُقالُ: نُمَيْلَةُ بنُ عبدِ اللهِ اللَّيْثِيُّ
صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ	نُمَيْلةُ بنُ عبدِ اللهِ اللَّيثيُّ
غَزْوَةُ خَيْبَرَ	نُمَيْلةُ بنُ عبدِ اللهِ اللَّيثيُّ
عُمْرَةُ الْقَضَاءِ	عُوَيْفُ بْنُ الْأَضْبَطِ الدِّيلِيُّ
غَزْوَةُ تَبُوكَ	مُحمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ الأنصاريُّ، وذكرَ عبدُ العزيزِ بن
حَجَّةُ الْوَدَاع	أبو دُجَانةَ السَّاعِدِيُّ، ويقالُ: سِبَاعُ بنُ عُرْفُطةَ الغِفاريُّ

٦- **التعريف ببعض الأعلام والأماكن والبلدان**: والتعريف بالأعلام أكثر بكثير، مثل قولِه: «وقولُه: «غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومَ» يعني: أَبْرَهَةَ، كانَ يُكَنَّى: أبا يَكْسُومَ». وقولِه: «وغَسَّانُ: ماءٌ بِسَدِّ مَأْرِبَ باليَمَنِ».

٧- **رَبْط الكتاب بعضه ببعضٍ بالإحالة لِمَا تقدَّم منه ولِمَا سيأتي**، مثالُه: لمَّا قال ابنُ إسحاقَ: «وكان لحِمْيَرَ وأهلِ اليَمَنِ بيتٌ بِصَنْعاءَ، يُقالُ له: رِئامٌ». قال ابنُ

هشامٍ: «قد ذَكَرْتُ حديثَه فيما مَضَى». ولمَّا ذكر ابنُ إسحاق بيتًا لحَسَّانَ بن ثابتٍ؛ قال ابنُ هشامٍ: «وهذا البيتُ في قَصيدةٍ له، قد ذَكَرْتُها في أشعارِ يومِ أُحدٍ». ولَمَّا ذكَر ابن إسحاق بيتين لطالِبِ بن أبي طالِبِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؛ قال ابنُ هشامٍ: «وهذان البيتانِ في قَصيدةٍ له في يومِ بدرٍ، سأذكُرُها إن شاء اللَّه تعالى في مَوْضعِها». ولمَّا قال ابنُ إسحاقَ: «وكانَتِ اللَّاتُ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ». قال ابنُ هشامٍ: «وسأذكُرُ حديثَها إن شاءَ اللَّهُ في مَوْضعِه».

٨- **بعضُ النُّكت العلمية**، كتوثيقِه بعضَ الأشعار بنسبتها إلى قائليها، مثالُه: لمَّا قال ابن إسحاق: وقال شاعرٌ من العَرَبِ:

لَقَـدْ أُنْكِحَـتْ أَسْـمَاءُ رَأْسَ بُقَيْـرَةٍ مِنَ الْأُدْمِ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِـي غَـنْمِ

رَأَى قَـدَعًا فِي عَيْنِهَـا إِذْ يَسُـوقُهَا إِلَى غَبْغَبِ الْعُزَّى فَوَسَّعَ فِي الْقَسْمِ

قال ابنُ هِشامٍ: «هذان البيتان لأبي خِرَاشٍ الهُذَلِيِّ». وقولُه لمَّا أنشد قول الرَّاجِزِ: «فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ»: «ولهذا البيتِ تفسيرٌ في النَّحوِ»[(١)].

٩- **تصحيح بعض الأسماء والأنساب**: مثالُه: قول ابن هشامٍ: «عَمْرُو بنُ غَزِيَّةَ بنِ عَمْرِو بنِ ثَعْلبةَ بنِ خَنْسَاءَ، هذا الذي ذَكَر ابنُ إسحاقَ، إنَّما هو غَزِيَّةُ بنُ عَمْرِو بنِ عَطِيَّةَ بنِ خَنْسَاءَ». ولمَّا قال ابنُ إسحاق: «أبو ذرٍّ وهو بُرَيْرُ بنُ جُنادةَ الغِفَارِيُّ». قال ابنُ هِشامٍ: «وسَمِعتُ غيرَ واحدٍ مِن العُلماءِ يقولُ: أبو ذرٍّ: جُنْدَبُ بنُ جُنَادةَ». وقوله: «مُحَلِّمٌ في هذا الحديثِ كُلِّهِ عن غيرِ ابنِ إسحاقَ، وهو مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ بْنِ قَيْسٍ اللَّيْثِيُّ، وقالَ ابنُ إسحاقَ: مُلْجَمٌ، فيما حَدَّثنا زيادٌ عنه».

١٠- **تصحيح بعض الأشعار**: مثالُه: قول ابن هِشامٍ: «هذا ما صَحَّ له مِمَّا رَوَى ابنُ إسحاقَ منها، إلَّا آخِرَها بيتًا: «تِلْكَ الْمَكارِمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنٍ»، فإنَّه لِلنَّابِغةِ

(١) تفسيره أن الكاف زائدة لكونها قد تكون حرفًا، و«مثل» لا تكون إلا اسمًا، فزيادة الحرف أولى من زيادة الاسم، والمراد بزيادتها التأكيد. «غريب السير» (١/٩١).

الْجَعْدِيِّ في قَصيدةٍ له». وقوله: «هذا ما صَحَّ له منها». وقوله: «هذه الرِّوايةُ لهذا الشِّعْرِ مُخْتَلَطةٌ، ليست بصَحيحةِ البناءِ، ولكن أنشدني أبو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الأحمرُ وغيرُه، رَوَى بعضٌ ما لم يَرْوِ بعضٌ...».

١١- **تصحيح بعض أقوال ابن إسحاق**: مثالُه: لَمَّا فسَّر ابن إسحاق البَحِيرة والسائبةَ والوَصِيلة والحاميَ، قال ابنُ هِشامٍ: «هذا عندَ العربِ على غيرِ هذا، إلَّا الحاميَ، فإنَّه عندَهم على ما قالَ ابنُ إسحاقَ» ثم فسَّرها.

١٢- **تصحيح نسبة بعض الأقوال للشعر وليست شعرًا**: مثاله لَمَّا قال ابن إسحاق: «وارتجَزَ المسلمون وهم يَبْنُونَه يقولون: لا عَيْشَ إلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ، اللَّهمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ». قال ابنُ هشامٍ: «هذا كلامٌ، وليسَ برَجَزٍ».

١٣- **ترجيح أشياء، منها بعض القصائد والأشعار**، مثالُه: قول ابن هشامٍ: «هذه أصحُّ أشعارِ أهلِ بدرٍ». وقوله: «هذا ما صَحَّ له مِن هذه القصيدة، وبعضُ أهلِ العلم بالشِّعر يُنْكِرُ أكثرَه».

١٤- **تضعيف نسبة بعض الأشعار إلى مَن نسبها إليهم ابن إسحاق**: مثل قولِه: «وأكثرُ أهلِ العِلْمِ بالشِّعْرِ يُنكِرُ هذه القصيدةَ لأبي بكرٍ رضي الله عنه». وقولِه: «ولم أر أحدًا من أهل العلم بالشِّعر يعرف هذا الشِّعر، إلَّا أنَّه لمَّا رواه عن مُحَمَّدِ بن سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ كتبناه». وقولِه: «الشِّعر الذي فيه هذا البيتُ مصنوعٌ، فذلك الذي مَنَعَنا من إثباتِه». وقولِه: «بين أضعاف هذا الحديث رَجَزٌ لم يصحَّ عندنا عن أحدٍ من أهل العلم بالشِّعر».

١٥- **تضعيف وزن بعض الأشعار**: مثل قوله: «هذه الرِّوايةُ لهذا الشِّعْرِ مُخْتَلَطةٌ، ليست بصَحيحةِ البناءِ». ثم أنشدها صحيحة البناء.

١٦- **توجيه بعض كلام ابن إسحاق دفعًا للتعارض بين أقواله**، مثل قولِه: «نَسَب ابنُ إسحاقَ أبا قَيْسٍ هذا ههنا إلى بني واقفٍ، ونَسَبه في حديثِ الفِيلِ إلى

خَطْمَةَ؛ لأن العَرَب قد تَنْسُبُ الرَّجلَ إلى أخي جَدِّه الذي هو أشهرُ منه». وقولِه: «ونَسَبَه ابنُ إسحاقَ في بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، وهو مِن بني غَنْمِ بنِ السَّلْمِ؛ لأنَّه رُبَّما كانت دَعوةُ الرَّجُلِ في القومِ، أو يكونُ فيهم فيُنْسَبُ إليهم».

كل هذا مع محافظة ابن هشام على لفظ ابن إسحاق، وفَصْل كلامه عن كلام ابن إسحاق، ويُبيِّن ابن هشام ما زاده ولو كلمة، وهذا واضحٌ جليٌّ في الكتاب من أوله إلى آخِره، يبدأ بكلام ابن إسحاق، ثم يقول: «قال ابنُ هِشامٍ». فإذا انتهى كلام ابن هشام عاد قائلًا: «قال ابنُ إسحاقَ». وهكذا، حتى لمَّا طال كلام ابن هشام في موضع نبَّه قائلًا: «إلى ههنا انتهى قَوْلِي، وما بعدَه فمِن حديثِ ابنِ إسحاقَ الذي قبلَه».

وينبغي هنا التفطُّن لأمرين:

الأول: كثرة جُمل ابن هشام التي ذكَرها معترضةً في ثنايا الكتاب، فحينما يقول ابن إسحاق مثلًا: قال فلان. يذكر ابن هشام نسب فلان هذا قبل أن يذكر قوله، أو يُبيِّن أن هذا القول يُنسب لغيره، ونحو هذا.

الثاني: أن ابن هشام إذا قال بعد كلامه: «قال ابنُ إسحاقَ» فهو يعني الرجوع إلى ما في كتاب ابن إسحاق قبل كلامه مباشرةً على حاله من نسبة القول إلى قائله، فأحيانًا يشرح ابن هشام كلمة من حديثٍ مرفوعٍ في ثنايا الحديث، فإذا أراد أن يعود لمتن الحديث قال: «قال ابنُ إسحاقَ» فهو يعني هنا الرجوع للحديث المرفوع الذي في كتاب ابن إسحاق، كما وقع عند ذكر كتاب رسولِ اللَّهِ ﷺ الذي كتبه بينَ المُهاجِرِينَ والأنصارِ.

وقد قسم ابن هشام الكتاب على عشرين جزءًا؛ فقد وجدت في خاتمة نسخة كوبريلي ١٠٩٤ (ق ٣٣٣ب)، وخاتمة نسخة شهيد علي ١٨٩١ (ق ١٥٤ب): أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال:

أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجلٌ من فُصحاء الناس وذوي علمهم، فقال في ذلك:

تـــمَّ الكتـــابُ وصـــارَ في الفَـــرْضِ عِشْـــرينَ جُـــزءًا كلُّهـــا يُرْضِـــي
كَمُلَـــت بـــلا لَحْـــنٍ ولا خَطَـــلٍ في الشَّـــكْلِ والإعجـــامِ والقَـــرْضِ
والحمـــــلُ دُرٌّ صـــــحَّ يَحْمِلُـــــهُ بعـــضٌ مِـــن العُلمـــاءِ عـــن بَعْـــضِ

❐ ❐ ❐

وتميَّز أسلوب ابن هشام رحمه الله بسمات، أظهرها:

١- **سهولة العبارة وجزالة اللغة:** لغة ابن هشام قويةٌ جزلةٌ سلسلةٌ، بعيدة عن التكلُّف واستخدام وَحْشي الألفاظ.

٢- **الإيجاز:** ابن هشام يميل إلى الإيجاز، وقد يُشير إلى سبب ذلك؛ كقوله: «وهو حديثٌ طويلٌ مَنَعني مِن استقصائِه قَطْعُه حديثَ سِيرةِ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم». وكقولِه: «وحديث الفِجار أطول ممَّا ذكرتُ، وإنَّما منعني مِن استقصائه قطعُهُ حديثَ سيرةِ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم». وقد يبسط القول كما فَعَل في شرح الإيلاف.

٣- **الإنصاف:** ابن هشام ناقدٌ بصيرٌ، يَتميَّز نقده بالإنصاف، فيُصحِّح ما يراه صحيحًا، ويُضعِّف ما يراه ضعيفًا، ويُوجِّه ما يمكنه توجيهه من كلام ابن إسحاق دون تخطئته، ويذكر الخلاف فيما فيه أوجهٌ، ويُفرِّق بين ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه؛ فتراه مرةً ينقل عن أهل العلم[(١)]، ومرةً ينقل عن أكثر أهل العلم[(٢)]،

(١) مثاله: لمَّا ذكر ابن إسحاق في أصحاب العقبة رفاعة بن عبدِ المُنْذِرِ، تعقبه ابنُ هشامٍ فقال: «وأهلُ العلمِ يَعُدُّون فيهم أبا الهَيْثَمِ بنَ التَّيِّهانِ، ولا يَعُدُّونَ رِفاعةَ». وقال مرةً: «وبين أضعاف هذا الحديث رَجَزٌ لم يصحَّ عندنا عن أحدٍ من أهل العلم بالشِّعر».

(٢) مثاله: قوله: «وأكثرُ أهلِ العِلْمِ بالشِّعرِ يُنكرُها لابنِ الزِّبَعْرَى». وقوله: «وأكثرُ أهلِ العِلْمِ بالشِّعرِ يُنكِرُ هذا الشِّعرَ لِحَمْزةَ رضي الله عنه».

ومرةً ينقل عن بعض أهل العلم[(١)]، كل هذا بتجرُّد وإنصاف. وقد أشار الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد في مقدمة تحقيقه (ص ١٨) لجانبٍ آخَر من جوانب إنصاف ابن هشام، وهو تركه لبعض شعر شعراء رسول الله ﷺ؛ لأنهم أقذعوا فيه، وقال: «وهذا أمرٌ من الأمور التي أكبرنا شأنها، وعظُم عندنا من أجلها ابن هشام، فإنك ترى من ذلك روح الإنصاف والعدل، فكما يحذف من شعر المشركين لأن قائليه قد أقذعوا فيه، يترك كذلك من شعر أصحاب النبي لأنهم أقذعوا فيه».

٤- **الرِّفق في التعقب والاستدراك**: فلا تجد في كلام ابن هشام -مع كثرة استدراكاته- شيئًا من الغلظة ولا الفظاظة.

٥- **قوة الحُجَّة وحضور الدليل**: فتجده قوي الحُجة فيما ذهب إليه، ناصع البرهان، حاضر الدليل، حافظًا لشواهد اللغة.

❐ ❐ ❐

(١) مثاله: قوله: «ذَكَرَ بعضُ أهلِ العِلْمِ أَنَّ بَعْثَ سَعْدٍ هذا كانَ بعدَ حَمْزَةَ رضي الله عنه».

المكانة العلمية لكتاب السيرة

كتاب «سيرة ابن هشام» أصلٌ أصيلٌ لمعرفة سيرة النبي ﷺ، انتفعت به الأُمَّةُ، وعَوَّل عليه جُلُّ مَن كتب في السِّيرة بعد ابن هشام، وقد لاقى عنايةً كبيرةً من العلماء، وقد تَميَّز الكتاب بكل ميزات كتاب ابن إسحاق السَّبْع السابق ذِكْرها، وهي:

١- أنَّ مصنِّفه من أعلم الناس بالسِّيَر والمغازي، وكذلك مُهذِّبه.

٢- أنه من أوائل المُصنَّفات في السِّيرة النَّبوية.

٣- أنه أصلٌ اعتمده كلُّ مَن تكلَّم في السِّيرة النبوية بعدَه، إذ جُلُّ العُلماء اعتمدوا تهذيب ابن هشام لسيرة ابن إسحاق كمصدرٍ أصيلٍ.

٤- أنه شاملٌ لأحداث حياة النبيّ ﷺ وما يَتعلَّق بها.

٥- حُسن عرضه لأحداث السِّير والمغازي.

٦- ربطه لأحداث السِّيرة بآيات القرآن وأسباب نزولها ممَّا يُعِين على فهم معاني الآيات.

٧- أنه كتابٌ مُسنَدٌ، عالي الإسناد.

وتَجنَّب ابن هشام ما في «سيرة ابن إسحاق» من المؤاخذات، وزاد كتابه حُسْنًا إلى حُسْنه، فتَميَّز كتابُه عن كتاب ابن إسحاق بعدة ميزات:

منها: جمعُه بين السَّرد التَّاريخي للسِّيرة النَّبوية وبين اللُّغة والأدب وشرح الغريب.

ومنها: حذف كثيرٍ من الاستطرادات التي تقطع أحداث السِّيرة.

ومنها: طرح الآثار المُنكَرة، فلم يُبْقِ منها إلا النادر الذي لا يكاد يُذكَر.

ومنها: توثيق الأشعار، وطرح الشِّعر المنحول، وتبيين ما أنكره أهلُ العلم

بالشِّعر من ذلك، وما اختُلف فيه، وتصحيح ألفاظه، وإقامة وزنه، والاعتذار عن بعض ما بَقِي من ذلك.

ومنها: الانتقاء من روايات ابن إسحاق، فلم يورد كل ما رواه.

ومنها: تصويب بعض ما أخطأ فيه ابن إسحاق في الأنساب وغيرها.

لهذا كله تُلقِّي كتاب ابن هشام بالقبول، وأثنى عليه جماعةٌ من العلماء:

قال التُّجيبي: «كتاب «السِّيرة» كتابٌ شريفٌ، وقد احتوى على عدة فوائد، منها: تفسير الكتاب العزيز، وذِكْر المعاني التي أُنزِل بسببها ما أُنزِل منها، والأوقات التي أُنزل فيها، وأخبار رسول الله ﷺ وشرَّف وكرَّم من لدن ولادته ونشئه إلى وفاته عليه السلام، وما رُثي به، وكثير من اللغة والنَّسب والشِّعر، وغير ذلك، وهو أحد المختصرات التي فضُلت الأمهات»[(١)].

وقال ابن حِجَّة الحموي: «إنَّ «السِّيرة النَّبوية» المنتظمة تأليف إمام الحُفَّاظ أبي محمد عبد الملك بن هشام، حُكِم بصحتها، وقُبلت الشهادة بها، وعُقدت عليها الخناصر، وزال الإبهام»[(٢)].

وقال ابن ناصر الدِّين الدمشقي[(٣)]:

يـــا ســـيرةً لحبيـــبٍ قـــدْ ســـار أحســـنَ ســـيرَهْ
لمَّـــا ســـمعناكِ أضـــحتْ قلوبُنـــا مســـتنيرَهْ
شـــفيتِ سُـــقمَ فـــؤادٍ فتحـــتِ كـــلَّ بصـــيرَهْ

(١) «برنامج التجيبي» (ص ١٣٤).

(٢) «بلوغ المرام من سيرة ابن هشام» نسخة نور عثمانية (ق ١ب).

(٣) القصيدة أنشدها ابن ناصر الدِّين في «مجلس في ختم السيرة النبوية» (ق ١٥ب)، بخطِّه، والنُّسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقمه العام ١٠٧٥.

نشـــــرتِ خيـــــرَ مغـــــازٍ ومعجـــــــزاتٍ خطيـــــــرَهْ
وكـــــلَّ وصـــــفٍ جميـــــلٍ مِـــــن الصِّـــــفاتِ المنيـــــرَهْ
صـــفاتِ مـــن ســـادَ فَضْـــلًا بمَكْرُمـــــــاتٍ غَزِيـــــــرَهْ
مُحمَّـــــدٍ خَيْـــــرِ خَلْـــــقٍ بَشِـــــــيرَهُ ونَـــــــذِيرَهْ
أزكـــــى الـــــوَرَى بصَـــــفاءٍ ظـــــــواهرًا وسَريـــــــرَهْ
ومُصْـــــطَفًى مِـــــن أُنـــــاسٍ هُـــــمْ مُصْـــــطَفَوْنَ وخِيـــــرَهْ
تَـــــاللهِ مـــــا في البَرايـــــا يَكـــــونُ شَـــــخْصٌ نَظِيـــــرَهْ
صـــــلَّى الإلـــــهُ عَلَيْـــــهِ أَزْكَـــــى الصَّـــــلاةِ الكَثِيـــــرَهْ
وأَشْرَكَ الآلَ فيهـــــــــــا وصَـــــــحْبَه والعَشِـــــــيرَهْ
مـــــا جـــــاءَ ذِكْـــــرَ غَـــــزاةٍ للقـــــومِ في كـــــلِّ سِـــــيرَهْ

وقال العامريُّ: «مِن أجلِّ التواريخ النَّبوية «السِّيرة الكبرى» لمحمد بن إسحاق المُطَّلبي مولاهم، ثم «تهذيبها» لعبد الملك بن هشام النَّحْوي»[(١)].

وقال حاجي خليفة عن «سيرة ابن إسحاق»: «وهذَّبه أبو محمد عبد الملك بن هشام الحِمْيري، المُتوفَّى سنة ٢١٨ -ثمانِ عَشْرةَ ومائتين- فأحسنَ وأجادَ»[(٢)].

وقال صدِّيق حسن خان عن علم المغازي والسِّيَر: «وفي هذا العلم مُصنَّفات كثيرة، أجلُّها وأفضلُها تصنيف عبد الملك بن هشام، و«مغازي ابن إسحاق»،

(١) «بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسِّير والشَّمائل» (١/٥).
(٢) «كشف الظنون» (٢/١٠١٢).

وغير ذلك. ذكره في «مدينة العلوم»[(١)].

وقال محمد محيي الدِّين عبد الحميد: «وقد لَقِيتْ هذه «السِّيرة» من نباهة الذِّكر ما لم يَلْقَه كتابٌ آخَر من كتب السِّيرة، سواءً في ذلك الكتب التي شاركتْها في زمان التأليف والتي جاءت بعدها، وقد كانت -ولا تزال إلى اليوم- من أمهات المراجع لتأريخ حياة الرسول ﷺ»[(٢)].

وكان مِن جرَّاء ذلك ميزتان إضافيتان لكتاب ابن هشام:

الأولى: توافر مخطوطاته في مكتبات العالَم شرقًا وغربًا -كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى- أمَّا كتاب ابن إسحاق فنسخه نادرة جدًّا، فلم يُوجَد منها غير ثلاث قطع صغيرة فقط، ولم يُعثَر له -للأسف- على نسخةٍ تامةٍ إلى الآن.

الثانية: كثرة طبعات كتاب ابن هشام، كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى.

فهذه بعض ميزات كتاب ابن هشام، ويُؤخَذ عليه أشياء:

منها: كثرة الاستطرادات التي تقطع تسلسل الأحداث وتُشتت ذهن القارئ.

ومنها: كثرة الأشعار جدًّا، وتطويل القصائد، وهذا أظهر المؤاخذات.

ومنها: رفعه للأنساب جدًّا، وهذا ظاهر أيضًا، وهو أمرٌ شاق جدًّا في ضبطه مع قلة نفعه لعامة المسلمين.

❐ ❐ ❐

(١) «أبجد العلوم» (٢/٥١٤).

(٢) مقدمة تحقيق «سيرة ابن هشام» (١/٢٠).

عناية الأُمَّة بكتاب السيرة

لقد اعتنى العلماء بكتاب «السِّيرة النَّبوية» لابن هشام عنايةً فائقةً: نَسْخًا وقراءةً ومدارسةً وسماعًا وروايةً واعتمادًا عليه ونقلًا منه، قال محمد محيي الدِّين عبد الحميد: «لقيتُ من عناية العلماء بشَرْح حوادثها وأبياتها، والتعليق على أحاديثها وتخريجها، وضبط كلماتها؛ الشيءَ الكثير، كما لقيت من إقبال أهل العلم على قراءتها ما هي جديرةٌ به»[(١)].

فأمَّا نَسْخُ الكتاب فقد تسابق العلماءُ والأدباء والنُّساخ والكُتاب إلى نَسْخِه، وقد اشتهرت بعض نُسَخ الأعيان، منها:

١- **نسخة الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسن بن المغربي**، وقد «قابلها بأصولٍ بيَّن اختلافها بالهامش، مع فرائد مهمة مبتكرة له أو منقولة، وجزَّأه ثلاثين جزءًا، وفهرس بأول كل جزءٍ ما اشتمل عليه لسهولة الكشف، وانتفع الناس به لما أبدى من المهمات، وقرَّر أنه رام بذلك التقرُّب إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، والترجي لحسن الخاتمة، عفا الله عنه وإيانا»[(٢)]. وهي من أشهر نسخ الكتاب، وقد أُشير إليها وإلى تجزأتها في عدة مخطوطات، كما سيأتي في وصف النُّسَخ، وتفردت النُّسختانِ (ص، س) بنقل تعليقٍ طويلٍ للوزير ابن المغربي، سيأتي في موضعه من التعليقات.

٢- **نسخة أبي القاسم بن بشكُوال**، قال السَّخاوي عن الكتاب: «وكتبه بخطِّه الحافظ الرحَّال أبو القاسم بن بشكوال في ثلاثة أسفار، ورواه من طرقٍ جليلة الاعتبار»[(٣)].

---

(١) مقدمة تحقيق «سيرة ابن هشام» (١/٢٠).

(٢) قاله السخاوي في «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٣٦).

(٣) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٣٦-٣٧).

وقد وصل إلينا -بحمد الله تعالى- نُسَخ كثيرةٌ جدًّا للكتاب مُتفرِّقة في مكتبات العالَم، فقد ذُكِر له في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، السِّيرة والمدائح النَّبوية» (١/٤٣٣-٤٤١) مئةٌ وسبعٌ وأربعون نسخة، ولا شكَّ أن نسخه الموجودة أكثر من ذلك بكثيرٍ.

وأمَّا قراءة الكتاب ومُدارسته وسماعه وروايته: فقد اعتنت الأمة بالكتاب جيلًا بعد جيلٍ، وطبقةً بعد طبقةٍ؛ فلا يمكن حصر مَن قرأه ودرَّسه وسمعه ورواه، وثبت في سماعات النسخة «ط» ذِكر جماعات كثيرة سمعت الكتاب في أواخر القرن السابع الهجري وأوائل الثامن. ويكفي الاطلاع على ما ذكرنا من كتب المعاجم والأثبات والبرامج والمشيخات عند الكلام على ثبوت نسبة الكتاب لابن هشام.

وقال القِفْطي عن الكتاب: «وللمصريِّين بها فَرْط غرامٍ، وكَثْرة رواية، وعن المصريِّين نُقلت إلى سائر الآفاق»[(١)].

أعلى أسانيد المصريين للكتاب روايته من طريق الشيخ الإمام المقرئ المُسنِد مُلْحِق الأصاغر بالأكابر شهاب الدِّين أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأَبَرْقُوهي، بسماعه من أبي البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن الجبَّاب السعدي سنة إحدى وعشرين وستمئة، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي بمصر سنة خمسٍ وخمسين وخمسمئة، بسماعه من أبي الحسن علي بن الحسن الخِلَعِيِّ سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمئة، بسماعه من أبي محمد عبد الرَّحمن بن عمر بن النَّحاس سنة اثنتي عشْرة وأربعمئة، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، بسماعه من أبي سعيد عبد الرَّحيم بن عبد الله البرقي، بسماعه من عبد الملك بن هشام.

قال التُّجيبي: «ليس يُوجَد اليوم في هذا الكتاب أعلى من هذا الإسناد شرقًا

(١) «إنباه الرواة» (٢/٢١١).

وغربًا، ورجال هذا الإسناد كلُّهم ثقات، وسماع بعضهم من بعض صحيحٌ معروفٌ، غير أن سماع ابن الجبَّاب قال فيه بعض أهل الحديث: إنه كان بقراءة كذابٍ، وأثبت سماعه وصحَّحه بعض أهل الحديث، وهو الذي تركن إليه النَّفْس، وبالله التوفيق»[(١)].

وهو إسنادٌ سباعيٌّ إلى المصنِّف، هذه تراجم رواته بإيجازٍ شديدٍ:

الأول: أبو سعيد عبد الرَّحيم بن عبد الله بن عبد الرَّحيم البَرْقي: كان ثقةً، تُوفِّي في ذي القَعْدة سنة ستٍّ وثمانين ومائتين[(٢)].

روى «السِّيرة» عنه: عبدُ اللَّه بن جَعْفر بن الوَرْد، وأبو القاسم الطَّبرانيُّ -لكنِ الطَّبرانيُّ سمَّاه أحمد بن عبد الله، فوَهِمَ واشتبه عليه اسمه بأخيه[(٣)]- وأبو العباس أحمد بن إسحاق بن عتبة الرَّازي[(٤)]، وأبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي[(٥)].

الثاني: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زَنْجُويَه البغدادي: الشيخ الصَّالح الثِّقة البكَّاء، أملى بمصر، وتُوفِّي ثامن رمضان سنة إحدى

---

(١) «برنامج التجيبي» (ص ١٣١). وقال في «مستفاد الرحلة والاغتراب» (ص ١٥١): «هذا إسنادٌ عالٍ عدة في كتب السِّيرة، ولعل من تكلَّم في صفة سماع بعضهم لا يُقبل كلامه».

(٢) ترجمته في: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣/٢٨٦)، «تاريخ الإسلام» (٦/٧٧٤).

(٣) قاله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/٧٧٤). وقال في «تاريخ الإسلام» (٦/٢٧٢ -٢٧٣): «قد وهِم الطبراني وهمًا منكرًا، فسمع الكثير من عبد الرحيم بن عبد الله بن البرقي عن ابن هشام وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي وغيرهما، وسمَّاه: أحمد بن عبد الله. فتراه في «معاجمه» يقول: حدثنا أحمد بن عبد الله بن البرقي. وهو عبد الرحيم بلا شك؛ إنما اشتبه عليه هذا بهذا، والطبراني لم يدرك أحمد، ويُؤيد هذا أن عبد الرحيم توفي سنة ستٍّ وثمانين، ولم يقل أبدًا: حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله. فوهم كما ترى، وسمَّاه أحمد». وينظر: «تاريخ الإسلام» (٨/١٤٧).

(٤) ومن طريقه روى «السِّيرة»: ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٩٠).

(٥) ومن طريقه روى «السِّيرة»: ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٩١)، والقاضي عياض في «الغنية» (ص ٢٠٦)، والتجيبي في «برنامجه» (ص ١٢٩).

وخمسين وثلاثمئة[(١)].

روى «السِّيرة» عنه: أبو محمد بن النَّحاس، وأبو جعفر أحمد بن عون الله بن حُدير[(٢)]، وخلف بن قاسم[(٣)]، وأبو محمد عبد الله بن محمد اللمائي[(٤)]، وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي[(٥)]، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مُفَرِّج[(٦)].

الثالث: أبو محمد عبد الرَّحمن بن عُمر بن النَّحاس المصريُّ: مُسنِد الدِّيار المصرية ومحدِّثها، وُلد في ليلة النحر سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمئة، وأول سماعه سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة، وثَّقه ابن ماكولا، وآخِر أصحابه الخِلَعِيُّ، وتُوفِّي في صفرٍ سنة ستَّ عشْرة وأربعمئة[(٧)].

روى «السِّيرة» عنه: الخِلَعِيُّ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله

---

(١) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٣٣/٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٩/١٦)، و«الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٤٩٧/٥).

(٢) ومن طريقه روى «السِّيرة»: ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٩٠)، والقاضي عياض في «الغنية» (ص: ٢٠٦)، والسُّهيلي في «الروض الأنف» (٣٦/١ - ٣٧)، والتجيبي في «برنامجه» (ص ١٣٠ - ١٣١). ومن طريقه روت النسخة (ف) «السيرة».

(٣) ومن طريقه روى «السِّيرة»: ابنُ عبد البر في «الاستيعاب» (٢١/١)، وابنُ عطية في «فهرسه» (ص ٦٣ - ٦٤). ومن طريقه روت النسخة (ف) «السيرة».

(٤) ومن طريقه روى «السِّيرة»: ابنُ خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص ٢٨٩)، وابنُ عطية في «فهرسه» (ص ٥١)، والسِّلَفي في «معجم السفر» (ص ١٧٠)، والتجيبي في «برنامجه» (ص ١٣٠ - ١٣١). ومن طريقه روت النسخة (ف) «السيرة».

(٥) قال الذَّهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٧): «قد حدَّث عنه بـ«السِّيرة النبوية» تهذيب ابن هشام: عبدُ الله بن الوليد بسماعه من عبد الله بن جعفر بن الورد، لقيه بمصر».

(٦) ومن طريقه روت النسخة (ب) «السيرة».

(٧) ترجمته في: «الإكمال» لابن ماكولا (٢٨٦/٧)، و«الأنساب» للسَّمعاني (٤٥/١٣ - ٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٠/٩ - ٢٧١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣١٣/١٧ - ٣١٤).

الحبَّال[١].

الرابع: أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الحسين الخِلَعِيُّ المصريُّ: مُسنِد الدِّيار المصرية، كان فقيهًا ثقةً، له عُلو في الرواية، وعنده فوائد، وُلد بمصر في أول سنة خمسٍ وأربعمئة، وتُوفِّي في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة بالقرافة[٢].

روى «السِّيرة» عنه: ابن غدير، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي[٣]، ومحمد بن ناصر السلامي[٤].

الخامس: أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي: كان فقيهًا ديِّنًا، بارعًا في الفرائض والحساب، وُلد في ذي القَعْدة سنة سبع وستين وأربعمئة، ولَزِم أبا الحسن الخِلَعِيَّ، فسمع منه «السِّيرة» وغيرها، وهو آخِر مَن حدَّث عنه، وتُوفِّي في ذي القَعْدة سنة إحدى وستين وخمسمئة[٥].

روى «السِّيرة» عنه: ابن الجَبَّاب، وأبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي[٦]، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المُجَلِّي[٧]، وأبو

---

(١) ومن طريقه روى «السِّيرة»: التجيبي في «برنامجه» (ص ١٣٠)، وابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص ٧٥).

(٢) ترجمته في: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٥١٦/٢)، و«وفيات الأعيان» (٣١٧/٣)، و«تاريخ الإسلام» (٧٢٢/١٠ - ٧٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٧٤/١٩ - ٧٩).

(٣) وعنه روى «السِّيرة»: السُّهيلي في «الروض الأنف» (٣٦/١).

(٤) ومن طريقه روى «السِّيرة»: الروداني في «صلة الخلف» (ص ٢٦٣).

(٥) ترجمته في: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (١٦٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤٩/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٣٥/٢٠ - ٤٣٨).

(٦) ومن طريقه روى «السِّيرة»: الفاسي في «العقد الثمين» (١٨/١ - ١٩).

(٧) ومن طريقه روى «السِّيرة»: الوادي آشي في «برنامجه» (ص ٢٠٩ - ٢١١).

محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة[١]، وأبو زكريا يحيى بن علي بن عبد الرَّحمن القيسي[٢]، وأبو سعد السَّمعاني إجازةً[٣].

السَّادس: أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن الجَبَّاب السعدي: وُلد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمئة، وكان شيخًا ثقةً ثبتًا، عارفًا بما سمع، وكانت «السِّيرة» على ذكره بمنزلة الفاتحة، يُسابق القارئ إلى قراءتها، وكان قيِّمًا بها وبمشكلها، تُوفِّي سنة إحدى وعشرين وستمئة[٤].

روى «السِّيرة» عنه: أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله ابن علي بن هبة الله المليجي المصري[٥]، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عين الدولة الصفراوي[٦]، وعبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله الناشري المصري[٧]، وأبو الحسن علي بن صالح بن علي بن صالح القرشي المعروف بابن أبي عمامة[٨]، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز السعدي ابن الجبَّاب المصري[٩]، وشمس الدِّين محمد بن محمد بن الحسن بن نُباتة الفارقي

---

(١) ومن طريقه روى «السِّيرة»: العلائيُّ في «إثارة الفوائد المجموعة» (١/٢٤٦-٢٤٧)، والفاسي في «العقد الثمين» (١/١٨)، وابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص ٧٥).

(٢) ومن طريقه روى «السِّيرة»: التجيبيُّ في «برنامجه» (ص ١٣٠).

(٣) قال السَّمعاني: «كتب إليَّ الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته، ومن جملتها: كتاب «سيرة النَّبي ﷺ» من جَمْع ابن هشام، بروايته عن الخِلَعِيِّ». «المنتخب من معجم شيوخ السَّمعاني» (ص ٩٣٨).

(٤) ترجمته في: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٢/٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٤٤-٢٤٦).

(٥) «ذيل التقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد» (٢/٢٩٥).

(٦) «ذيل التقييد» (٢/٤٥٣).

(٧) «ذيل التقييد» (٢/٥١٦).

(٨) «ذيل التقييد» (٣/١٥٠).

(٩) «ذيل التقييد» (١/١٣٦-١٣٧).

المصري[١]، وأبو البركات محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان الكتبي المصري[٢].

السابع: أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأَبَرْقُوهي: وُلد سنة خمس عشرة وستمئة، وانتهى إليه علو الإسناد مع الخير والتواضع والقناعة والصِّفات الحميدة، وتُوفِّي تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة[٣].

روى عنه «السِّيرة»: جماعةٌ كثيرةٌ من العلماء، منهم: ابن سيِّد النَّاس[٤]، والذَّهبي[٥]، والتجيبي[٦].

وثبت في سماعات النسخة «ط» ذكر جماعةٍ كبيرةٍ سمعت «السِّيرة» من الأبرقوهي.

❐ ❐ ❐

وقد اعتنى العلماء بالتصنيف على «سيرة ابن هشام» في صور مختلفة: في شرح مشكلها وإيضاح غريبها، وفي اختصارها، وفي نظمها، وفي تخريج أحاديثها، وفي تراجم رجالها، وفي ختمها، وغير ذلك.

أولًا: الشُّروح والتَّعليقات:

شرح «السِّيرة» أو علَّق عليها جمعٌ كبيرٌ من الأئمة، منهم:

---

(١) «ذيل التقييد» (١/١٣٧).

(٢) «ذيل التقييد» (١/٢١٣).

(٣) ترجمته في: «معجم شيوخ الذهبي» (١/٣٧-٣٨)، و«المعجم المختص» له (ص ١٥).

(٤) في كتابه «عيون الأثر» (٢/٤٥٦-٤٥٧).

(٥) في كتابه «تاريخ الإسلام» (٥/٢٨٧-٢٨٨). قال: «قرأتها في ستة أيام في النهار الطويل». ونقل ابن فضل الله في «مسالك الأبصار» (٥/٢٥٢-٢٥٣) عن الذَّهبي قوله: «قرأتُ «السِّيرة» لابن هشام على الأَبَرْقُوهي في ستَّة أيامٍ، فكنتُ أقرأ من بكرة النَّهار إلى المغيب في النَّهار، نستريح ساعةً في وسط النهار».

(٦) «برنامج التجيبي» (ص ١٣١).

١- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيلي (ت ٥٨١هـ)[(١)]، له: «**الرَّوْض الأُنُف والمشرع الرَّوِي في تفسير ما اشتمل عليه كتاب سيرة رسول الله ﷺ واحتوى**»، وهو أشهر شروح كتاب «السِّيرة»، وأولاها بالذِّكر، وأولها وأكثرها نفعًا، أملاه السُّهيلي سنة تسع وستين وخمسمئة، بدأ في إملائه في شهر المحرم منها، وفرغ منه في جُمادَى الأولى، عمد فيه إلى إيضاح ما وقع في «السِّيرة» من لفظٍ غريبٍ، أو إعرابٍ غامضٍ، أو كلامٍ مستغلقٍ، أو نسبٍ عويصٍ، أو موضع فقهٍ ينبغي التنبيه عليه، أو خبرٍ ناقصٍ يُوجد السبيل إلى تَتمَّته، وقد تحصل في هذا الكتاب من فوائد العلوم والآداب، وأسماء الرِّجال والأنساب، ومن الفقه الباطن اللباب، وتعليل النَّحو وصنعة الإعراب، واستخرجه من أكثر من مئة وعشرين ديوانًا، سوى ما أنتجه صدره، ونقَّحه فكره، ونتَّجه نظره، ولقنه عن مشيخته، من نكتٍ علميةٍ لم يُسبق إليها، ولم يُزحم عليها، كذا قال مصنِّف فيه، وصاحب البيت أدرى بما فيه، وقال: «**مع إني قلَّلتُ الفضول، وشذَّبتُ أطراف الفصول، ولم أتتبع شجون الأحاديث، وللحديث شجون، ولا جمحت بي خيل الكلام إلى غاية لم أردها، وقد عَنَّت لي منه فنون، فجاء الكتاب من أصغر الدواوين حجمًا، ولكنه كُنَيِّف مُلِئَ علمًا، ولو ألَّفه غيري لقلت فيه أكثر من قولي هذا**»[(٢)]. وقال السُّهيلي في موضعٍ آخَر: «**لكني لا أعرض لشيءٍ من أشعار الكفرة التي نالوا فيها من رسول الله ﷺ إلَّا شِعر من أسلم وتاب، كضِرار وابن الزِّبَعْرَى**»[(٣)]. وقال القِفْطي عن السُّهيلي: «تصنيفه في شرح «سيرة ابن هشام» يدل على فضله ونبله وعظمته وسَعة علمه»[(٤)]. وقال الصَّفدي عن الكتاب: «وهو كتابٌ جليلٌ، جوَّد

---

(١) ترجمته في: «إنباه الرواة» (٢/١٦٢-١٦٤)، و«وفيات الأعيان» (١/٢٨٠).

(٢) ينظر: «الروض الأنف» (١/٣٢-٣٦).

(٣) «الروض الأنف» (٥/٧٣).

(٤) «إنباه الرواة» (٢/١٦٢).

فيه ما شاء»[١]. وقال حاجي خليفة: «وهو كتابٌ مفيدٌ مُعتبَرٌ»[٢]. وقال محمد بن جعفر الكتاني: «أجاد فيه وأفاد»[٣]. ومخطوطات الكتاب كثيرة جدًّا في مكتبات العالَم[٤]، وطُبع عدة مرات، ويحتاج إلى إعادة نشره نشرةً علميةً موثقةً مخدومةً.

٢- **أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخُشَنيُّ (ت ٦٠٤هـ)**[٥]، له: «**الإملاء المختصر في شرح غريب السِّير**»، وهو كتابٌ حافلٌ، كثير الفوائد جدًّا، أملاه من حفظه إبَّان سماع الكتاب منه، قصد فيه شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه، وإيضاح ما التبس تفسيره على حامله وراويه، مع اختصارٍ لا يخل، وإيجازٍ يتم به البيان ويستقل، لم يقصد فيه قصد التأليف فتمد أطنابه، ولا ينحى به نحو التصنيف فتمهد فصوله وأبوابه، وإنما هي عجالة الخاطر وغنية الناظر[٦]. وقال عنه الصَّالحي: «وهو على اختصاره مفيدٌ جدًّا»[٧]. وللكتاب عدة مخطوطات[٨]، وطُبع عدة طبعات، أصحها طبعة الدكتور عبد الكريم خليفة، نشرتها دار البشير في عمان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ولم تسلم من تصحيف بعض الألفاظ.

وشرحا السُّهيليِّ والخُشَنيِّ يتكاملان، ولا يحتاج مطالع «السِّيرة» لغيرهما غالبًا، وقد نفعنا الله بهما نفعًا كبيرًا، خاصةً كتاب الخُشني.

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١٨/١٠١).
(٢) «كشف الظنون» (٢/١٠١٢).
(٣) «الرِّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنَّة المُشرَّفة» (ص ١٠٨).
(٤) ينظر: «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/١٠٨-١٠٩)، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، السيرة والمدائح النبوية» (١/٣٨٧ -٣٩٢).
(٥) ترجمته في: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٢/٥٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/١٠٤ -١٠٥).
(٦) ينظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» (١/٧٢).
(٧) «سُبل الهُدى والرَّشاد في سيرة خير العباد» (٤/٢٢).
(٨) ينظر: «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/١٠٩)، و«الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (١/٥١٠).

٣- جمال الدِّين محمد بن مُكَرّم بن منظور صاحب «لسان العرب» (ت ٧١١هـ)[(١)]، له: «مختصر الرَّوض الأُنف»، ذكره الصَّالحي[(٢)].

٤- شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)[(٣)]، له: «مختصر الرَّوض الأنف»، قال ابن قاضي شهبة وهو يعدد مصنَّفات الحافظ ابن عبد الهادي: «مختصر روض الأنف» في عدة أجزاء، مفيدٌ»[(٤)].

٥- شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ)[(٥)]، له: «مختصر الرَّوض الأنف»، فرغ الذَّهبي من انتقائه في نصف شوال سنة تسع عشرة وسبعمئة[(٦)]. قال تقي الدِّين الفاسي وهو يعدد مصنَّفات الذَّهبي: «مُخْتَصَر الرَّوْض الأُنُف» للسُّهيلي، وسمَّاه «بُلْبُل الرَّوض»[(٧)]. وقال نحوه ابن قاضي شهبة[(٨)]، والسخاوي[(٩)]، وغيرهما[(١٠)]. وللكتاب نسخة في مكتبة برلين (رقم ٩٥٦٥)، طُبع عليها، باسم «مُختصر كتاب الرَّوض الأنف الباسم[(١١)] في السِّيرة النَّبوية الشريفة»، بتحقيق الدكتور عبد العزيز الحرفوش، في دار البشائر بدمشق،

---

(١) ترجمته في: «أعيان العصر» للصفدي (٥/٢٦٩-٢٧٥)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٧/١٥٧-١٥٩).

(٢) «سُبل الهُدى والرَّشاد» (٤/٢٢).

(٣) ترجمته في: «المعجم المختص بالمحدثين» للذهبي (ص ٢١٥-٢١٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٥٠٠)، و«أعيان العصر» للصفدي (٤/٢٧٣-٢٧٥).

(٤) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/٣٩٦).

(٥) ترجمته في: «المعجم المختص بالمحدثين» للذهبي (ص ٩٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (٤/٢٨٨-٢٩٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣/٣١٥-٣١٧).

(٦) «مُختصر الرَّوض الأنف» (ص ٥٥٥).

(٧) «تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكره الذَّهبي في النُّبلا» (ص ٤٩).

(٨) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/٥٣٦)، وتصحَّف فيه «بلبل الروض» إلى: «فلك الروض».

(٩) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣/١٢٥١).

(١٠) كالصالحي في «سُبل الهُدى والرَّشاد» (٤/٢٢).

(١١) كذا، وإضافة «الباسم» للعنوان خطأ.

سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٦- **مغلطاي بن قليج المصري (ت ٧٦٢هـ)**[(١)]، له: «**الزَّهر الباسم في سيرة أبي القاسم**»، كتبه على كتاب «الرَّوْض الأُنُف»، فيه شرح وتنكيت واستدراك وتصحيح، قال السخاوي: «وعمل مُغلطاي على «سيرة ابن هشام» و«الرَّوض» كتابَ «الزَّهر الباسم»؛ وهو مفيدٌ»[(٢)]. وقال السخاوي أيضًا: «بل للعلاء مغلطاي على كلٍّ من «السِّيرة» و«الرَّوض» كتابُ «الزَّهر الباسم»، مشحونٌ بنفائس، غير مأمونٍ من نقائص»[(٣)]. وقال الصَّالحي: «وعلَّق الحافظ علاء الدِّين مغلطاي - رحمه الله تعالى- على «الرَّوض» و«السِّيرة» كتابًا في مجلدين، رأيته بخطِّه، تعقَّب فيه السُّهيليَّ كثيرًا في النَّقل، وذكر شرح كثيرٍ من غريب السِّيرة الذي أخلَّ به، وهو شيءٌ كثيرٌ»[(٤)]. ومخطوطته في ليدن (رقم ٨٦٤)، وعليها طُبع الكتاب في دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، بتحقيق أحسن أحمد عبد الشكور، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، وهي طبعة غير جيدة.

٧- **أبو البركات محمد بن عبد الرحيم بن يحيى السُّبْكيُّ (ت ٧٧٦هـ)**[(٥)]، له: «**مختصر الزَّهر الباسم**»، قال ابن حجر: «مختصر الزَّهر الباسم لمغلطاي، اقتصر فيه على اعتراضاته على السُّهيلي»[(٦)].

٨- **أبو العباس أحمد بن علوان التونسي الشهير بالمصري (ت ٧٨٧)**[(٧)]، له: مختصر «الرَّوض الأنف»، سمَّاه «**اقتطاف الأكف من الروض الأنف**».

---

(١) ترجمته في: «أعيان العصر» للصفدي (٥/٤٣٣ -٤٣٨)، و«الوفيات» لابن رافع (٢/٢٤٣ - ٢٤٤).
(٢) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣/١٢٥١).
(٣) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٤١ -٤٢).
(٤) «سُبل الهُدى والرَّشاد» (٤/٢٢).
(٥) ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٤/١٥)، و«إنباء الغمر» (١/٩٦).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/١٥).
(٧) ترجمته في: «شجرة النُّور الزكية في طبقات المالكية» (٢٣٦)، ونسب له الشرح المذكور.

٩- أبو بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي المصري (ت ٨١٦هـ)[(١)]، اختصر «الزَّهر الباسم في سيرة أبي القاسم»، وسمَّاه «**روائح الزَّهر**»[(٢)].

١٠- عزُّ الدِّين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الكِناني الحموي (ت ٨١٩هـ)[(٣)]، له: مختصر «الرَّوض الأنف»، سمَّاه «**نَوْر الرَّوض**»[(٤)].

١١- شمس الدِّين محمد بن أحمد بن موسى الكُفَيريُّ العجلوني (ت ٨٣١)[(٥)]، له مختصر «الرَّوض الأنف»، سمَّاه «**زَهْرَ الرَّوض**»[(٦)]. قال الصَّالحي: «وأجحف في اختصاره»[(٧)].

١٢- تقي الدِّين يحيى بن محمد بن يوسف الكرمانيُّ (ت ٨٣٣)[(٨)]، له: مختصر «الرَّوض الأنف»، سمَّاه «**زَهْرَ الرَّوض**» أيضًا[(٩)].

١٣- تقي الدِّين أبو بكر بن علي بن عبد الله ابن حِجَّة الحموي

---

(١) ترجمته في: «درر العقود المفيدة» (١/١٣٠-١٣١)، و«ذيل الدرر الكامنة» (ص ٢٢٩-٢٣٠)، و«الضوء اللامع» (١١/٢٨-٣١).

(٢) «الضوء اللامع» (١١/٣٠). أمَّا الصالحي فقال في «سُبل الهدى والرشاد» (٤/٢٢): «اختصره العلَّامة المرجاني، وسمَّاه «روائح الزهر».

(٣) ترجمته في: «ذيل الدرر الكامنة» لابن حجر (ص ٢٤٧-٢٤٨)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٧/١٧١-١٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٦٣-٦٦).

(٤) «الجواهر والدرر» (٣/١٢٥١)، و«بغية الوعاة» (١/٦٥).

(٥) ترجمته في: «درر العقود الفريدة» للمقريزي (٣/٣٥٨)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٧/١١١-١١٢)، و«شذرات الذهب» (٧/١٩٦).

(٦) «درر العقود الفريدة» (٣/٣٥٨)، و«الضوء اللامع» (٧/١١٢).

(٧) «سُبل الهُدى والرَّشاد» (٤/٢٢).

(٨) ترجمته في: «دُرر العقود الفريدة» (٣/٥٢١-٥٢٢)، و«إنباء الغمر» (٣/٤١٣)، و«المجمع المؤسس» (٣/٣١٣)، و«الضوء اللامع» (١٠/٢٥٩-٢٦١).

(٩) «دُرر العقود» (٣/٥٢١)، و«إنباء الغمر» (٣/٤١٣)، و«الجواهر والدرر» (٣/١٢٥١).

(ت ٨٣٧هـ)[١]، له: «بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والرَّوض الأنف والأعلام»، نسبه إليه السخاوي وغيره، وهو مختصرٌ للسيرة وشرحٌ لها أيضًا؛ قال في مقدمته: «وبعدُ: فإن «السِّيرة النَّبوية» المنتظمة تأليف إمام الحُفَّاظ أبي محمد عبد الملك بن هشام، حُكم بصحتها، وقُبلت الشهادة بها، وعُقدت عليها الخناصر، وزال الإبهام، ولكن رأيت طول السند وتطويل القصائد يمنعان المغرم في كل فصلٍ عن لذة الوصل، اختصرتهما لئلا يكون بين هائم السمع ووصل محبوبه فصلٌ، ولم أختصر إلا ما بَعُد عن الانسجام، ولم نفتقر في الإعراب عنه إلى إيضاح، وإنه تلخيص لم يحتج فاتح باب بيانه بحمد الله إلى مفتاح، واعتمدت في ذلك على ثقة من نقلت عنه من الأئمة الأعلام، ولم أصلِّ بحمد الله إلا خلف إمام، ولم أثبت من القصائد إلا كل بيت عمر بطباقه وعلت طبقته، وثبتت عند قضاة الأدب حجته، وقد عوضت عمَّا اختصرته بما سهَّله الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن السُّهيلي -نوَّر الله ضريحه- في «الرَّوض الأنف»، ونثرت هنا زَهْرَه، ونشرت أعلام أبي عبد الله محمد القرطبي من كتابه المسمَّى بـ«الأعلام»، ولم أضع حقَّه، بل ضوعت نشره، فالذي زدته بالنسبة إلى ما اختصرته سيرة ثانية وشرح، وهذا المنوال ما نَسَج فيه غيري على تحرير هذا الطرح»[٢]. وللكتاب عدة نسخ في مكتبات العالم[٣].

١٤- **بدر الدِّين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)**[٤]، له: شرح قطعة كبيرة من سيرة ابن هشام، سمَّاه «**كشف اللثام في شرح سيرة ابن هشام**»[٥]. قال السخاوي: «شرح منها قطعةً كبيرةً شيخُنا البدر العيني، سمَّاه «كشف

(١) ترجمته في: «المجمع المؤسس» لابن حجر (٣/٩٦-٩٨)، و«الضَّوء اللامع» للسخاوي (١١/٥٣-٥٦).
(٢) «بلوغ المرام من سيرة ابن هشام» نسخة نور عثمانية (ق ١ب).
(٣) ينظر: «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (١/١٣٨).
(٤) ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (ص ٤٣٢)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/١٣١-١٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٢٧٥-٢٧٦).
(٥) «كشف الظنون» (٢/١٠١٢)، و«هدية العارفين» (٢/٤٢٢).

اللثام»، ما وقفت عليه»[(١)].

١٥- شرف الدِّين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد المناوي (ت ٨٧١هـ)[(٢)]، له: حاشية على «الرَّوض الأنف»، قال حاجي خليفة: «وعليه حاشية لقاضي القضاة يحيى المناوي المُتوفَّى سنة ٨٧١ -إحدى وسبعين وثمانمئة- ثم جرَّد سبطه زين العابدين بن عبد الرؤوف هذه الحاشية»[(٣)].

١٦- أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥هـ)[(٤)]، له: «**مختصر الروض الأنف**»، لم يكمله، ففي «ثبت أبي جعفر البلوي»[(٥)] في تعداد مصنَّفات السنوسي: «اختصاره للروض الأنف، لم يكمله، والله تعالى أعلم»[(٦)].

١٧- يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩)[(٧)]، له: كتابٌ على «سيرة ابن هشام»؛ سمَّاه «**الميرة في حل مشكل السِّيرة**»، قال العامري عنه: «في مجلدين، وهو كتابٌ نفيسٌ على سيرة ابن هشام»[(٨)].

ويوجد منه الجزء الثاني في المكتبة الظاهرية بدمشق بخط المؤلف، كتبه سنة ٩٠٥هـ[(٩)]، وطُبع حديثًا بتحقيق عبد الله محمد الكندري، في لطائف لنشر

---

(١) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٤٢) بتصرفٍ يسيرٍ.

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/٢٥٤-٢٥٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٤٥).

(٣) «كشف الظنون» (١/٩١٧).

(٤) ترجمته في: «ثبت أبي جعفر البلوي» (ص ٤٣٦-٤٤٦)، «درة الحجال في غرة أسماء الرجال» للمكناسي (٢/١٤١-١٤٢).

(٥) «ثبت أبي جعفر البلوي» (ص ٤٤٣).

(٦) وينظر: «معجم المطبوعات المغربية» (١٦٣).

(٧) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠/٣٠٨)، و«شذرات الذهب» (١٠/٦٢)، و«النعت الأكمل» (ص ٦٧-٧٢)، و«السحب الوابلة» (٣/١١٦٠).

(٨) «النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل» (ص ٧٠).

(٩) ينظر: «تاريخ التراث العربي» لسزكين (٢/١١٠).

الكتب والرسائل العلمية بدولة الكويت.

١٨- عمر بن علي بن عثمان الصيرفي الشافعي (ت ٩١٧هـ)[(١)]، له: «**كشف اللثام عن مشكل سيرة ابن هشام**».

١٩- أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن مقبل البلبيسي المقدسي (ت ٩٣٧)[(٢)]، صنَّف «شرح السِّيرة الهشامية» في عدة مجلدات، ويُسمَّى «**الإلمام بالرَّوض وسيرة ابن هشام**»[(٣)] الملقب بـ «جلاء الأفكار بسيرة المختار». المجلد الأول منه بخطِّ المؤلف كتبه سنة ٩٢٦ موجود في المكتبة الخالدية بالقدس[(٤)].

٢٠- محمد بن عمر السفيري كان حيًّا سنة ٩٣٩هـ، له: «**شرح السِّيرة الهشامية**»، لخ نسخة في مكتبة أوقاف بغداد، رقم ١٧٩٧٠[(٥)].

ثانيًا: مختصرات «السِّيرة»:

قد اختصرها جمعٌ من العلماء، منهم[(٦)]:

١- عماد الدِّين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي ابن شيخ الحزاميين (ت ٧١١هـ)[(٧)]، له: «**مختصر سيرة ابن هشام**»، قال ابن رجب: «قدم دمشق، فرأى

---

(١) ترجمته في: «متعة الأذهان» (ص ٥٥٧).

(٢) ترجمته في: «الكواكب السائرة» (٢/٢٠)، و«شذرات الذهب» (٨/٢٢٤).

(٣) «الأعلام» للزركلي (٥/٣٠٢).

(٤) «فهرس المكتبة الخالدية» (ص ٥١٤ رقم ١٣٥٤)، وعنه مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٩٠٦ تاريخ. «فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الثاني، التاريخ، القسم الثالث» (ص ٣٠).

(٥) «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (١/٤٩٩)، و«جامع الشروح والحواشي» للحبشي (٢/١٠٦٥).

(٦) في «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (٢/٨٤٤) نسب لرَزِين بن معاوية «**مختصر سيرة رسول الله ﷺ لابن هشام**»، وأحال إلى مخطوطة مكتبة شهيد علي ١٩٤٢، وبالرجوع إلى المخطوطة وجدتها نسخة من مختصر عماد الدِّين الواسطي الآتي.

(٧) ترجمته في: «أعيان العصر» (١/١٥٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤/٣٨٠ - ٣٨٤).

الشيخ تقي الدِّين ابن تيميَّة وصاحَبَهُ، فدَلّه على مطالعة السِّيرة النَّبوية، فأقبل على «سيرة ابن إسحاق» تهذيب ابن هشام، فلخَّصها واختصرها»[(١)]. له عدة نسخ في مكتبات العالم[(٢)]. وطبعت مؤخرًا عام ١٤٤٢بتحقيق فيصل العلي في مجلدين.

٢- برهان الدِّين إبراهيم بن محمد المعروف بابن المرحل[(٣)]، له: «**الذَّخيرة في مختصر السِّيرة**»، قال حاجي خليفة: «انتقاها من سيرة ابن إسحاق، وأضاف إليها من كتب عديدة، في سنة ٦١١ -إحدى عشرة وستمئة- ورتبها على ثمانية عشر مجلسًا، أوله: «الحمد لله مظهر الحمد ومبديه... إلخ»[(٤)].

٣- أبو المعالي علي بن عبد المحسن بن عبد الدائم بن الدواليبي (ت ٨٦٢هـ)[(٥)]، له: «**مختصر سيرة ابن هشام**».

٤- أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد الموصلي (ت ٨٧٠هـ)[(٦)]، قال السخاوي: «اختصر السِّيرة لابن هشام».

٥- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي (ت ١٢٠٦هـ)[(٧)]، له: «**مختصر سيرة ابن هشام**»، وهو مطبوع معروف، وله عدة مخطوطات[(٨)].

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٨١/٤).

(٢) ينظر: «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١١٠/٢)، و«الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (٨٤٤/٢).

(٣) ترجمته في: «هدية العارفين» (١٥/١).

(٤) «كشف الظنون» (٨٢٥/١، ١٠١٢/٢).

(٥) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٥٥/٥)، و«الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» (ص ١٠١)، و«السحب الوابلة» (٧٤٨/٢).

(٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٧١/٢ -٧٢)، و«شذرات الذهب» (٣١٠/٧).

(٧) ترجمته في: «النعت الأكمل» (ص٣٣٥-٣٣٧)، «مشاهير علماء نجد» (ص ٢٠-٣٣)، و«تسهيل السابلة» (١٦٤٢/٣ -١٦٤٧)، و«علماء نجد» (٢٧٠/٦).

(٨) ينظر: «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (٧٦٨/٢ -٧٦٩).

٦- **عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ)**[١] له: «**تهذيب سيرة ابن هشام**»، وهو مطبوع معروف، تحت يدي منه الطبعة الرابعة عشرة، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، وتُرجم للغة الإنجليزية.

٧- **المفضل فلواتي** -معاصر- له: «**السِّيرة الميسَّرة، سيرة ابن هشام مشروحة ومبوبة ومعنونة**»، طُبع في دار السلام بمصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م. ولم يقتصر على الاختصار بل زاد بعض التوضيحات من التفاسير وغيرها.

ثالثًا: تخريج أحاديث السِّيرة:

خرَّج شهاب الدِّين ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الأحاديث المنقطعة في السِّيرة؛ قال السخاوي: «وفي تصانيف شيخنا رحمه الله: «**تخريج الأحاديث النَّبوية المنقطعة في السِّيرة الهشامية**» ما وقفت عليه»[٢].

رابعًا: تراجم رجال «سيرة ابن هشام»:

جمع إبراهيم بن علي بن أحمد البونسي -بالباء الموحدة- الفهري الشريشي (ت ٦٥١هـ)[٣] رجال السِّيرة في كتابٍ سمَّاه «**التَّعريف والإعلام في رجال ابن هشام**».

خامسًا: نظم «سيرة ابن هشام»:

نَظَمها:

١- **ركن الدِّين العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الطاوُسي الشافعي**

---

(١) ترجمته في: «تكملة معجم المؤلفين» (ص ٢٩١-٢٩٨).

(٢) «الإلمام في ختم سيرة ابن هشام» (ص ٤٢) بتصرف يسير.

(٣) ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (١/١٤٦)، و«الأعلام» (١/٥١) للزركلي، وذكرا له هذا الكتاب.

(ت ٦٠٠هـ)[١]، له: «**نظم السيرة لابن هشام**»، نسبه له إسماعيل البغدادي[٢].

٢- نجم الدِّين الفتح بن موسى بن حماد القصري المغربي الشافعي (ت ٦٦٣هـ)[٣]، قال الذهبي: «نظم «السِّيرة» لابن هشام على قافية رائية في اثني عشر ألفَ بيت»[٤]. وسمَّاه: «**الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول**»، وهو نظمٌ ممزوجٌ بشرحٍ منثورٍ، حوى فوائد واستدراكات كثيرة، له عِدّة نُسخ[٥].

٣- فتح الدِّين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن الشهيد (ت ٧٩٣هـ)[٦]، قال المقريزي: «نظمَ «السِّيرة النَّبويَّة» لابن هشام في مجلَّدين، قُرئ عليه بالجامع الأزهر»[٧]. وقال ابن قاضي شهبة: «نظمَ «السِّيرة النَّبوية» من عدَّة كتبٍ، ثلاث مجلدات، في نحو خمسين ألف بيتٍ، سمَّاه «**الفتح القريب في سيرة الحبيب**»، وضمَّ إليه فوائد «الروض»، مع زياداتٍ وإشكالات، دلَّ ذلك على سَعة باعه في العلم، وحدَّث بها بمصر والشام»[٨]. وقال ابن تَغْري بردي: «نظم «السِّيرة النبوية» لابن

---

(١) ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٨-٣٥٩)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (٣/٣٠٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/١٢٢٠).

(٢) «هدية العارفين» (١/٦٦٢).

(٣) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/٨٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسُّبكي (٨/٣٤٨).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٥/٨٩).

(٥) ينظر: «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (٢/٩٩٩).

(٦) ترجمته في: «المقفى الكبير» (٥/٧٤)، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١٢/٩٧).

(٧) «المقفى الكبير» (٥/٧٤).

(٨) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/٤٠٧).

هشام، في مسطور مرجَّز، وجملتها خمسون ألفَ بيتٍ»[(١)]. وقد وقفنا على الجزء الثاني منه، من نسخة في الخزانة العامة بالرباط ٤٤ ق، في ٢٧٨ ورقة.

سادسًا: ختم «سيرة ابن هشام»:

ألَّف في ختم السِّيرة إمامان:

الأول: ابن ناصر الدِّين الدمشقي(ت ٨٤٢هـ): له: «**مجلس في ختم السِّيرة النَّبوية على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام**»، وقفت عليه بخطِّه المعروف[(٢)]، ألَّفه حين ختم «سيرة ابن هشام»، وعلَّقه مؤلِّفه محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان عشرة وثمانمئة، وجعله لذكر مراثي بقية الصَّحابة رضي الله عنهم غير حسان بن ثابت رضي الله عنه للنبي العدنان صلى الله عليه وسلم، وختمه بقصيدةٍ في مدح «السِّيرة النَّبوية»، تقدم ذكرها عند الحديث على مكانة السِّيرة.

الثاني: شمس الدِّين السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ): ألَّف جزءًا نافعًا عن «السِّيرة» حين ختم قراءتها عليه[(٣)]، سمَّاه «**الإلمام في ختم سيرة ابن هشام**». وقد حقَّقه الحسين محمد الحدادي، وطبعته دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٦هـ، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر برقم (٥٥).

سابعًا: منتقيات من «سيرة ابن هشام»:

١- «**الأربعون المنتقاة من السِّيرة الهشامية تهذيب أبي محمد عبد الملك بن**

---

(١) «النجوم الزاهرة» (٩٧/١٢).

(٢) محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقمه العام ١٠٧٥، ورقة ١٠-١٥.

(٣) «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٩٣).

هشام النحوي»، رواها الروداني بإسناده إلى ابن هشام، ولم يُسمِّ منتقيها[(١)].

٢- «**جزء منتقى من سيرة ابن هشام**»، وهو جزءٌ صغيرٌ لم يُسمَّ منتقيه، حوى ستة عشر حديثًا منتقاة من «السِّيرة»، موجود ضمن مجموع في دار الكتب المصرية برقم ١٥٥٨، وطُبع هذا المجموع باسم «الفوائد لابن منده»، بتحقيق خلاف محمود عبد السميع، في دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣- «**منتقى من سيرة ابن هشام**»، حدَّث به محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي عن أبي المعالي الأَبَرْقوهي[(٢)].

ثامنًا: كتب اعتمدت «سيرة ابن هشام» أصلًا بنت عليه:

كُتب السِّيرة التي نقلت من «سيرة ابن هشام» لا تُعد ولا تُحصى، لكن بعض الكتب اتخذت «سيرة ابن هشام» أصلًا، وجعلتها مصدرها الرئيس، منها:

١- «**الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء**» **لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)**[(٣)]، قال في مقدمته: «لكن عُظم المُعوَّل بحكم الخاطر الأوَّل على كتاب ابن إسحاق، إيَّاه أردت، وتجريده من اللغات وكثيرٍ من الأنساب والأشعار قَصَدت، وعلى ترتيبه

---

(١) «صلة الخلف بموصول السلف» (ص ٨٠).

(٢) «ذيل التقييد» (٣٣٦/١).

(٣) ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٦١/٣)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (١٠٠/٤-١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣٣/٢٣ -١٤٠).

غالبًا جَرَيت، ومنزعه في أكثر ما يخص المغازي تَحرَّيت»[(١)]. وللكتاب نُسَخ كثيرة جدًّا[(٢)]، وقد طُبع عدة طبعات، وله عدة شروح وحواشٍ[(٣)].

٢- «**الرَّوض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق أبي القاسم المصطفى سيد أهل الصدق والوفا**» **لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت ٧٤١هـ)**[(٤)]، قال في مقدمته: «إني لَمَّا نظرت في «السِّيرة النَّبوية» التي صنَّفها الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق المدني المطَّلبي، ورواها وهذَّبها أبو محمد عبد الملك بن هشام المصري النَّسَّابة؛ وجدته قد ذكر أشياء لا يُحتاج إليها؛ كرفعه في الأنساب، وذِكْرِ الأشعارِ في المغازي وغيرها، وأَهْمَلَ أشياء لا يُستغنى عنها، وأتى بأشياء لا يُتابع عليها؛ لأن الصَّحيح يُخالفها، فاستخرت الله عَزَّوَجَلَّ في تهذيبها وتجريدها، وأن أُنبِّه على الموضع الذي يحتاج إليه التنبيه عليه فيها، وأن أزيد عليها ما يُحتاج إليه من الكتب المصنَّفة في هذا الشأن»[(٥)]. وللكتاب عدة نُسَخ[(٦)].

٣- «**السِّيرة النَّبوية**» **لشهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الإِبْشِيطيِّ**[(٧)]

---

(١) «الاكتفاء» (١/٦).

(٢) ينظر: «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (١/٦٦-٧٣).

(٣) ينظر: «جامع الشروح والحواشي» للحبشي (١/٢١٨-٢١٩).

(٤) ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١/٣٧١-٣٧٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/٥٣-٥٤)، و«الدرر الكامنة» (٣/٩٧-٩٨).

(٥) «الروض والحدائق» نسخة مكتبة شهيد علي باشا بتركيا (١/ق١ب-ق٢أ).

(٦) ينظر: «الفهرس الشامل، السيرة والمدائح النبوية» (١/٣٩٤-٣٩٥).

(٧) إبشيط: بكسر الهمزة، ثم موحدة ساكنة، بعدها معجمة، ثم تحتانية، وطاء مهملة، قرية من قرى المحلة من الغربية. «الضوء اللامع» (١/٢٣٥-٢٣٦).

(ت ٨٣٥)[١]، قال ابن حجر: «لهج بالسِّيرة النَّبوية، فكتب منها كثيرًا، إلى أن شرع في جمع كتابٍ حافلٍ في ذلك، وكتب منه نحوًا من ثلاثين سِفْرًا، يحتوي على «سيرة ابن إسحاق» وما وُضع عليها من كلام السُّهيلي وغيره، وعلى ما احتوت عليه «المغازي» للواقدي، وضم إلى ذلك ما في «السِّيرة» للعماد ابن كثير، وغير ذلك، وعُني بضبط الألفاظ الواقعة فيها»[٢].

تاسعًا: ترجمة «سيرة ابن هشام» إلى لغات أخرى:

ترجم عبد الرحمن بدوي «سيرة ابن هشام» إلى اللغة الفرنسية.

وترجم الدكتور العربي زروق «تهذيب سيرة ابن هشام» لعبد السلام هارون إلى اللغة الإنجليزية، وطُبعت الترجمة في دار السيِّد للنَّشر.

وترجم المستشرق الألماني جوتهولد فيل «سيرة ابن هشام» إلى اللغة الألمانية، وطُبعت في شتوتجارت سنة ١٨٦٤م[٣].

وترجم يوسف ريفلين «سيرة ابن هشام» إلى اللغة العبرية.

وترجم المستشرق جوهيه شيمادا «سيرة ابن هشام» إلى اللغة اليابانية.

وذكر بروكلمان ترجمتين فارسيتين لها، إحداهما مختصرة[٤].

---

(١) ترجمته في: «المجمع المؤسس» لابن حجر (٣/٢٣-٢٤)، و«الضوء اللامع» (١/٢٤٤).

(٢) «إنباء الغمر» (٣/٤٨٢). وقال نحوه السخاوي في «الإلمام بختم سيرة ابن هشام» (ص ٦٧).

(٣) «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٣/١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٤٣).

(٤) «تاريخ الأدب العربي» (٣/١٤).

واشترك كلٌّ من الدكتور نعمة الله إبراهيم، والدكتور عبد الحكيم عارفوف، والدكتور أكمل جانوف، والدكتور عبد الحميد زيريوف، والدكتور جهانجير نعمتوف، والدكتور عبد الواحد عليوف، في ترجمة «السيرة النبوية» لابن هشام إلى اللغة الأوزبكية، ونالوا عن هذه الترجمة جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة سنة ١٤٣٢هـ[(١)].

عاشرًا: الكتابات المعاصرة عن «سيرة ابن هشام»:

من الكتابات المعاصرة عن «سيرة ابن هشام» التي وقفتُ عليها:

١- «**بناء الجملة في السِّيرة النَّبوية لابن هشام**» للدكتور عبد الغني شوقي موسى الأدبعي، طُبع في دار غيداء للنشر والتوزيع بالأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٢- «**الكلمات المفسَّرة في سيرة ابن هشام وتعقيب السُّهيلي عليها**»، تأليف ناهدة عارف تقي الدِّين، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٣- «**الشاهد اللغوي في تفسير غريب الألفاظ في سيرة ابن هشام**» للدكتور مصطفى بابكر أحمد عباس، نُشر في حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة الجزائر، مجلد ٥، عدد ١٠، سنة ٢٠١٨م، (ص ١٨٦-٢٠٠).

---

(١) جُلَّ المعلومات عن هذه الترجمات منقول من عدة مواقع على شبكة الإنترنت.

٤- «**منهج ابن هشامٍ في تفسير غريب القرآن وشواهده في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق**» للدكتور نايف بن سعيد بن جمعان الزَّهراني، بحث نُشر في مجلة تعظيم الوحيين، العدد العاشر، السنة الخامسة، رجب ١٤٤٣هـ- فبراير ٢٠٢٢م.

٥- السيرة النبوية، دراسة سردية، سيرة ابن هشام أنموذجًا.

٦- السيرة النبوية لابن هشام، مصدرًا أدبيًّا.

❐ ❐ ❐

طبعات الكتاب السابقة

طُبع الكتاب طبعاتٍ كثيرةً يَعسُر حصرُها[١]، أوثقُها وأشهرُها وأكثرُها نفعًا طبعتان:

١- الطبعة هي التي حقَّقها: الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد، وقدَّم لها محمد حسين هيكل بك، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م. في أربعة أجزاء، في مجلدين كبيرين.

وقد تحدَّث المحقِّق عن عمله في تحقيق للكتاب؛ فقال:

«ولقد كان من سوالف الأقضية أنني عُنِيت منذ سنين بقراءة هذا الكتاب، وصَحَّحت كثيرًا ممَّا أصابه من التحريف بالرجوع إلى نُسخٍ كثيرةٍ منه، وإلى كثيرٍ من كُتب السِّيرة والتأريخ التي تنقل عبارة ابن إسحاق بحروفِها كالطبري، وانتفعتُ في هذا الباب بكتاب «معجم البلدان» لياقوت، فإنه يذكُر في الكلام على الأماكن التي وردت في السيرة عبارةَ ابن إسحاق، ويُبيِّن ما فيها من الخلاف، ويضبط ذلك كله، وانتفعت أحيانًا بشروح هذا الكتاب، وبـ «شرح الزُّرقاني على الشمائل المحمدية» الذي يذكر كثيرًا عبارة ابن إسحاق ويضبط في الغالب حُروفَها. وكان من الضروري أن أكتب عليه تعليقاتٍ تُبيِّن هذا العمل وتذكر مراجعه.

وبقي الكتاب في مكانه عندي مدةً طويلةً، ثم رغب إليَّ الحاج مصطفى بن

---

(١) ينظر بعضها في: «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (١/٢٧٧)، و«المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع» لصالحية (٥/٣٠٢-٣٠٤). وسيأتي ذكر أربعٍ منها في وصف نسخة السقا ومن معه.

محمد صاحب المكتبة التجارية أن آذن له في أن يطبع الكتاب عن نسختي، ويطبع معه ما كتبتُ من تعليقاتٍ وتصويبات، وأن أقوم بمراجعة ذلك، فتَردَّدت طويلًا واعتذرت له بكثرة أعمالي ومشاغلي الدراسية، وما زال يُلْحِف في طلب ذلك حتى أجبتُه إلى ما رَغِب فيه، وحينئذٍ رجعت إلى نُسختي وراجعت ما كنت كتبته، وعاودت الرجوع إلى أصول ذلك، فربما زدت شيئًا لم أكن -حين قراءتها- أرى الحاجة تدعو إليه، وربما أسقطت من تعليقاتي بعضَ ما كنتُ قد كتبته، وكان أهم ما صنعته في المقابلة الأخيرة أنني قارنتُ بعض نسخ الكتاب ببعض، فما وجدته من خلاف: فإن كان بزيادة كلمة أو أكثر وكان إثبات هذه الزيادة لا يغير الأسلوب أثبت هذه الزيادات بين قوسين معقوفين هكذا: [ ]، وإن كانت الزيادة تغير الأسلوب تركتها ونبَّهتُ عليها في التعليقات، وإن كان الاختلاف بتغيير لفظٍ بلفظٍ أو عبارةٍ بعبارةٍ أثبت أقرب اللفظين إلى المعنى المراد، ونبَّهتُ على النسخة الأخرى في الشروح والتعليقات، ولَكَم كنت أرجو أن يكون من عملي الذي قمت به لخدمة الكتاب المقارنة بين رواياته المختلفة، وبحثها من الجهة العلمية، وبيان إمكان ثبوتها أو تعذره، ولكني لم أجد من وقتي ما أستطيع أن أؤدي فيه هذا العمل الجليل، فتركتُ هذا إلى وقتٍ آخَر، أرجو أن يكون قريبًا.

وبحسبي اليوم أنني ضبطتُ آيات القرآن الكريم، ودللتُ على موضعها من المصحف الذي قامت بطبعه ونشره الحكومة المصرية؛ فوضعتُ قبل كل آيةٍ أو آياتٍ رقم السورة والآية أو الآيات، وضبطتُ أحاديثَ النبي ﷺ، وما ورد في الكتاب من الشِّعر، ولم أترك من ذلك كله كلمةً إلا ضبطتها ضبطًا كاملًا، وضبطتُ بعد ذلك غريب الكلمات والمُشْكِل من الأعلام، ثم شرحت الشِّعر كله، وشرحت غريب السِّيرة، وأنا لأرجو -بعد ذلك كله- أن أكون قد أسديتُ إلى

الكتاب خدمةً أنال به مثوبة الله تعالى ورضوانه، وشفاعة رسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم»[(١)].

وأشرنا في التعليقات إلى بعض زوائد هذه الطبعة وتفرداتها، وأطلقنا عليها: المطبوعة.

٢- الطبعة التي حقَّقها مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. ونَشَرتها شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، والطبعة الثانية ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، في أربعة أجزاء، في مجلدين كبيرين، وصَوَّرت هذه الطبعة مكتباتٌ كثيرةٌ، وانتشرت انتشارًا واسعًا، ونفع الله بها.

وقد تحدَّث المحقِّقون عن عملهم في تحقيق الكتاب؛ فقالوا:

«لقد كان همنا الأول أن نعارض النُّسْخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النُّسَخ الأخرى، خطيةٍ أو مطبوعةٍ، وجَرَينا في الرمز إلى هذه النُّسخ بالحروف الآتية:

أ- للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦هـ- ١٨٦٢م، وقد اعتمد ناشرها العلَّامة المستشرق وستنفلد على نسخة السُّهيلي المخطوطة التي أخذها عن أستاذه أبي بكر بن العربي الإشبيلي.

ب- للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩هـ.

ت- لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية، موجود منها الجزء الأول، وهو ناقص من الأول ورقات، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف.

ر- للنسخة المطبوعة على هامش الروض الأنف بالمطبعة الجمالية بمصر

(١) مقدمة السيرة النبوية (ص ١٨-٢٠).

سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

ط- للنسخة المخطوطة بخطِّ القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤هـ، وهي محفوظة بدار الكتب[١].

ع- للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩هـ، وهي ناقصة من الأول والأثناء، وأول ما فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة، وهي محفوظة بدار الكتب[٢].

م- للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩هـ.

ن- لنسخة خطية لا يُعرف كاتبها، ولا السنة التي كُتبت فيها، ولا يُوجَد منها إلا الجزءان، الأول والثاني، وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة أحد، وهي محفوظة بدار الكتب[٣].

ثم استعنَّا بعد ذلك على تبيين المغلق، وتوضيح المبهم، بالكتب التي عَرَضت للسيرة بمثل هذا، كـ«الرَّوض الأنف» للسُّهيلي، و«شرح السِّيرة» لأبي ذر الخُشَني، وفي كثيرٍ من المواطن التي كنَّا نفقد فيها بُغيتنا في مثل هذين المرجعين كنَّا نلجأ إلى المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب.

وقد كنَّا نترجم للأعلام الواردة، ونَتتبَّعُها بالتصحيح والضبط، بقي بعد ذلك تبويب الكتاب، ووضعه أبوابًا تحت هذه العناوين التي أثبتناها. وحين رأينا معظم النُّسَخ قد أغفلت منها الكثير، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك، فسلكنا نحن نهجًا وسطًا، فأخذنا من العناوين ما يصح أن يُميَّز بابًا مستقلًّا عن غيره، ونفينا منها ما لا يجري مع هذه الفكرة، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس فوق كل فكرة جديدة؛ لتكون عونًا لنا على عمل

---

(١) تحت رقم ١٣٢ تاريخ. «فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار» (٥/٢٢٤).

(٢) تحت رقم ٤٠٠ تاريخ. «فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار» (٥/٢٢٤).

(٣) تحت رقم ١٦٣٣ تاريخ. «فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار» (٥/٢٢٤).

الفهرس التفصيلي العام، الذي ألحقناه بالكتاب»[(١)].

وهاتان الطبعتان بُذِل فيهما جهدٌ كبيرٌ في ضبط النصِّ والتعليق عليه، وفهرسة محتواه والتقديم له، وهما متقاربتان في القوة وحُسن الإخراج، وهذه نظرة في العمل المبذول في تحقيق هاتين الطبعتين، أقول:

- الشيخ محيي الدِّين أشهر في مجال التحقيق وأغزر إنتاجًا[(٢)] من محققي الطبعة الأخرى.
- الطبعتان تقاربتا في زمن الصدور، ونسخة السقا وصاحبيه خرجت أولًا، وإن كان الظاهر أن الشيخ محيي الدِّين لم يرها[(٣)].
- الطبعتان تقاربتا في الحجم.
- الشيخ محيي الدِّين لم يُسمِّ أصوله التي اعتمدها في إخراج الكتاب، بل أطلق أنه راجع نسخًا كثيرة، والسقا وصاحباه صرَّحوا أنهم اعتمدوا ثمانية أصول[(٤)] -أربع مخطوطات، وأربع طبعات- وأعطوا كل أصلٍ منها رمزًا، ويكثر

---

(١) مقدمة «السيرة النبوية» (ص ١٨-٢٠).

(٢) فقد حقَّق عشرات الكتب، قال عنه الدكتور محمود الطناحي في كتابه «مدخل إلى تاريخ نشر التراث» (ص ٧٠): «أمَّا الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد فهو صفحةٌ حافلةٌ من تاريخ نشر التراث؛ قدَّم وحده للمكتبة العربية ما لم تقدِّمه هيئة علمية مدعومة بالمال والرجال». ثم ذكر الطناحي (ص ٧٧-٨١) منها واحدًا وأربعين كتابًا.

(٣) لكن وجدت في طبعة الشيخ محيي الدِّين (١/٥، ٨) هامشين فيهما تسمية النسخة (أ) -على خلاف عادته- موافقة لطبعة السقا وصاحبيه، فالله أعلم.

(٤) وهذا الجمع في وقتهم كان مقبولًا، وكان سعيهم فيه مشكورًا، لكن بالنظر إلى وصفهم للنسخ نعلم أنهم لم يعتمدوا إلا نسخة واحدة تامة، كُتبت سنة ١١٤٤هـ، فالآن مخطوطات الكتاب التامة الأقدم والأوثق والأضبط متوفرة بكثرة بحمد الله تعالى، كما سيأتي بيانه.

في نسخة محيي الدِّين وجود الكلمات أو الجمل بين قوسين دون تنبيه[(١)]، ولا شكَّ أن عمل السقا وصاحبيه أوثق وأدق.

● تَميَّزَ عمل الشيخ محيي الدِّين تَميُّزًا ظاهرًا في ضبط الأحاديث النبوية والأشعار بالشكل التام، وعمله في غاية الإتقان؛ إذ هذا ميدانه الذي لا يُجارَى فيه ولا يُبارَى، في حين يكتفي السقا وصاحباه ببعض الضبط.

● تَميَّزَ عمل الشيخ محيي الدِّين عن عمل الآخِرين بعدم التدخُّل في نصِّ الكتاب، ويظهر هذا جليًّا في أنهم غيَّروا في مواطن كثيرة ما في النسخ إلى ما في بعض المصادر، وأقحموا في النصِّ بين قوسين عناوين كثيرة ليست منه، أمَّا الشيخ محيي الدِّين فقد صنع بعض العناوين، لكنه فَصَلها عن النصِّ، وجعلها على حواشي الصفحات، فعملُه في هذا أجود وأكثر قبولًا.

● التحقيقان عُنِيا عنايةً كبيرةً بخدمة النص من الجانب اللُّغوي والتاريخي، وتقاربا في التعليق على النصِّ: بشرح الغريب، وتحديد بعض الأماكن، والكلام على بعض الأسماء والأنساب، ونحو ذلك. والذي يظهر أن عمل الشيخ محيي الدِّين أدق وأنفع.

● الطبعتان أثبتتا الآيات القرآنية بقراءة حفص عن عاصم، وأغفلتا التنبيه على ما خالفها من القراءات، خاصةً أن ابن إسحاق مدني، فتكون قراءته على قراءة المَدنيِّين، فمثلًا: قولُه تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ: ١٥] قد قرأه نافع المدني وغيره: ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ بالجمع[(٢)]، وهو الذي في نُسَخِنا الخطية الخمس[(٣)]، ومع ذلك أغفلت النسختان التنبيه عليه.

---

(١) ينظر منها: (١/١، ٢، ٣، ٥، ٦...).

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٥٢٨)، و«التيسير» لأبي عمرو الداني (ص ١٤٦).

(٣) وهو الذي في نسخة دار الكتب التامة المعتمدة في تحقيق السقا وصاحبيه (ق ٥أ).

● الطبعتان أغفلتا تخريج الأحاديث النبوية من كتب السُّنَّة، فلم يعتنيا بخدمة الكتاب من هذا الجانب.

● التحقيقان غالبًا لا يوثقان النُّقول من المصادر بالجزء والصفحة، لكن الشيخ محيي الدِّين أحيانًا يفعله، أمَّا السقا وصاحباه فإذا وثقوا النقل فبذكر المصدر فقط، دون الجزء والصفحة، وهذا مأخذٌ ظاهرٌ عليهما.

● الطبعتان تقاربتان في مقدمة التحقيق، فمقدمة الشيخ محيي الدِّين في ١٩ صفحة، ومقدمة السقا وصاحبيه في ٢٢ صفحة، اتفقا في ذكر الكلام على تدوين السِّيرة، ومكانة «سيرة ابن هشام»، وترجمة ابن إسحاق وابن هشام، ومنهج العمل. وزاد السقا وصاحباه: ترجمة السُّهيلي والخُشَني، وذِكْر بعض من اعتني بـ«سيرة ابن هشام».

● تَميَّز عمل السقا وصاحبيه بكثرة الفهارس وتنوعها؛ فقد اتفقت الطبعتان في عمل فهرس الموضوعات للكتاب، وجعلها محيي الدِّين آخِر كل جزءٍ، وجعله السقا وصاحباه آخِر كل مجلدٍ، لجزأين معًا، وزاد محيي الدِّين فهرسين آخَرين آخِر الكتاب: أحدهما: فهرس الأعلام، حوى أعلام الأشخاص من الرجال والنساء وأسماء القبائل والبطون والأفخاذ والعشائر وأعلام الشعراء، والثاني: فهرس الأصنام ومعبودات العرب. وزاد السقا وصاحباه فهارس أخرى آخِر كل مجلدٍ، هي: فهرس رجال الإسناد، وفهرس الأعلام، وفهرس الشعراء، وفهرس القبائل والجماعات، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس الأيام والغزوات، وفهرس المتفرقات أسماء الخيل والشعارات[١]، وفهرس الكتب التي وَرَدت أسماؤها في ثنايا الكتاب، وفهرس القوافي، وفهرس أنصاف الأبيات[٢].

---

(١) زادوا هذا الفهرس في المجلد الثاني، ولم يذكروه في المجلد الأول.

(٢) يلاحظ عليهم -مع كثرة فهارسهم- أنهم أغفلوا فهرسين في غاية الأهمية: الأول: فهرس الآيات القرآنية مع كثرتها في الكتاب. والثاني: فهرس الأحاديث النبوية والآثار السلفية.

● الطبعتان نفع الله بهما نفعًا كبيرًا على مدار أكثر من ثمانين سنة، إلا أن نسخة السقا وصاحبيه أوسع انتشارًا وأكثر وجودًا، وقد نفعنا الله بالطبعتين جميعًا، وانتفاعُنا بطبعة الشيخ محيي الدِّين أكثر، خاصة في الجانب اللغوي وضبط الأشعار، فجزى الله المُحقِّقِين لهاتينِ الطبعتينِ خير الجزاء، وجعل عملهم في موازين حسناتهم، ورحمهم رحمةً واسعةً.

وقد خَرَجت حديثًا عدة طبعات، وفيها جهودٌ طيبة، تتفاوت من طبعة لأخرى، لكن لا ترقى أيٌّ منها إلى مستوى هاتين الطبعتين.

❐ ❐ ❐

مخطوطات الكتاب، ووصف النسخ المعتمدة

للكتاب نسخٌ كثيرةٌ جدًّا متفرقة في مكتبات العالَم، فقد ذُكر له في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، السِّيرة والمدائح النَّبوية» (١/٤٣٣-٤٤١) مئةٌ وسبعٌ وأربعون نسخة، وقد وقفنا له -بتوفيق الله تعالى- على أكثر من ثمانين نسخة، نذكر هنا ما نُسخت قبل الألف أو قريبًا منه:

١. آيا صوفيا ٣٢٣٧، نسخة تامة، ٤٣٣ لوحة، نسخ سنة ٦٩١هـ.

٢. آيا صوفيا ٣٢٥٠، الجزء الأول، ١٦٣ لوحة، سماع سنة ٧٨٣هـ.

٣. آيا صوفيا ٣٢٦٠، الجزء الأول، ٣٢٨ لوحة، نسخ سنة ٨٦٧هـ.

٤. آيا صوفيا ٣٢٦١، النصف الأول، ٢٢٦ لوحة. و ٣٢٦٢، النصف الثاني، ٢٥٦ لوحة، بخطِّ محمد بن محمد بن تميم الخطيب الأسيوطي.

٥. آيا صوفيا ٣٢٦٣، الجزء الرابع، ١٨١ لوحة، نسخ سنة ٧٢٥هـ.

٦. آيا صوفيا ٣٢٦٤، الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء، ٣٢٦ لوحة، نسخ سنة ٨٦٨هـ.

٧. الأزهرية ٨٦٨٩١، الجزء الرابع من خمسة أجزاء، ١٦٤ ورقة، نسخ سنة ٨٦٣هـ.

٨. الأزهرية ٩١٢٢٦، الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء، ١٧٦ ورقة، نسخ سنة ٨٥٢هـ.

٩. الأزهرية ٩٣٥٢٧، الجزء الأخير، ٢٣١ ورقة.

١٠. الأزهرية ٩٣٥٥٦، نسخة تامة جيدة، ٢٦٢ ورقة، نسخ سنة ٧٥٥هـ.

١١. الإسكوريال ١٦٨٧، نسخة تامة، ١٤٦ ورقة.

١٢. باريس، نسخة تامة، ٢٨٥ لوحة، نسخ سنة ١٠٥٩هـ.

١٣. باريس، الجزء الأخير، ٢٢٧ لوحة، نسخ سنة ٨٢٢هـ

١٤. بغداد وهبي ١٢٨٥، نسخة تامة، ٣٧٩ لوحة، نسخ سنة ١٠٦٠هـ، مقابلة

على نسختين.

١٥. تشستربيتي ٣١٦٧، الجزء الأخير، ١٠٦ لوحة، تملك سنة ٨٤٤هـ.

١٦. جار الله ١٦٠٧، الجزء الأخير، ٢٤٧ لوحة، نسخ سنة ١٠٥٧هـ.

١٧. جار الله ١٦٠٩، الجزء الأخير، ١٤٢ لوحة، نسخة عتيقة، مكملة بخطٍّ حديثٍ.

١٨. الجامع الكبير بصنعاء ٥ تاريخ، الجزء الثاني، ١٢٣ لوحة، نسخ سنة ٧٩٨هـ.

١٩. جامعة الإمام ٢٦١١، الجزء الثالث عتيق، يبدأ بغزوة بني لحيان، ١٥٢ لوحة.

٢٠. جامعة الإمام ٤٦١٥، الجزء الأول، ٢٠٨ لوحة.

٢١. جامعة الإمام ٤٦١٧، الجزء الثالث، ١٦٩ لوحة، مسموع على برهان الدِّين النَّاجي. و ٤٦١٦، الجزء الخامس من النسخة السابقة، ١٥٥ لوحة، نسخ سنة ٨٨٤هـ.

٢٢. جامعة الإمام ٤٦١٨، جزء مبتور الطرفين، ٢١٣ لوحة.

٢٣. جامعة الإمام ٥٢٧٠، قطعة عتيقة مبتورة الطرفين، في ١٧٥ لوحة.

٢٤. جامعة الملك سعود ٦٥٧٩، نسخة قديمة جيدة مشكولة، مبتورة الطرفين، ٣١٤ لوحة.

٢٥. حلب ١٦٩٩٤، الجزء الثاني مبتور الآخر.

٢٦. حلب ١٦٩٩٨، نسخ سنة ٥٧٣هـ، قطعة من أقدم نسخ الكتاب، لكن كثيرًا من أوراقها ممزق.

٢٧. حلب ١٣٥٢٨، نسخ سنة ٨٧٧هـ.

٢٨. حلب ١٦٩٧٦، نسخ سنة ٨٠٥هـ.

٢٩. رئيس الكتاب ٦٥٧، النصف الأول، ٣٩٧ لوحة.

٣٠. رئيس الكتاب ٦٥٨، النصف الثاني، ٣٩٧ لوحة، نسخ سنة ١٠٢٨هـ.

٣١. سليم أغا ٧٩٧، الجزء الأول، ٢٣٣ لوحة، نسخ سنة ٨٢٤هـ، كتبه سليمان بن عمر بن كيكلدي.

٣٢. السليمية ٤٦٩٦، نسخة تامة، ١٩٠لوحة، نسخ سنة ٧٤٣هـ.

٣٣. شهيد علي ١٨٨٩، الجزء الأول، ٢٥٧ لوحة، نسخ سنة ٧٣٩هـ.

٣٤. شهيد علي ١٨٩٠، الجزء الثالث، ٢٠٢ لوحة.

٣٥. شهيد علي ١٨٩١، الجزء الثالث، ١٥٦ لوحة، نسخ سنة ٧٣١هـ.

٣٦. شهيد علي ١٨٩٢، نسخة تامة، ٣٤٤ لوحة، نسخ سنة ٩٥٦هـ، مقابلة وعليها فروق نسخ.

٣٧. طرخان والدة ٢٤١، نسخة تامة، ٢٦٦ لوحة، مسموعة، نسخ سنة ٧٢٦هـ.

٣٨. طرخان والدة ٢٤٢، الجزء الثاني، ٣١٠ لوحة، نسخ سنة ٨٦٩هـ.

٣٩. عاطف أفندي١٧٦١، نسخة تامة، ٣٥٩ لوحة، مسموعة، نسخ سنة ٩٢٨هـ.

٤٠. عموجه زاده ٣٦١، الجزء الأول، ١٨٣ لوحة، نسخ سنة ٧٧٦هـ.

٤١. العيدروس الخاصة باليمن، الجزء الثاني عتيق، مبتور الآخر، ١٢٩ لوحة.

٤٢. فاتح ٤٣٩٣، الجزء الأول، ٢٤٣ لوحة، نسخ سنة ٨٣٣هـ. و٤٣٩٤، الجزء الثاني، ٢٥٨ لوحة، نسخ سنة ٨٣٤هـ، كتبها سليمان بن عمر بن كيكلدي.

٤٣. فاتح ٤٣٩٦، الجزء الرابع، ١٨١ لوحة، نسخ سنة ٧٤٢هـ.

٤٤. فاتح ٤٣٩٧، نسخة تامة، ٢٣٦ لوحة، مسموعة، نسخ سنة ٨٢٥هـ.

٤٥. فاضل أحمد باشا ١٠٩٢، الجزء الأول، ٣٣٣ لوحة.

٤٦. فاضل أحمد باشا ١٠٩٣، الجزء الثاني، ٣٥٥ لوحة، نسخ سنة ٧٠٥هـ.

٤٧. فاضل أحمد باشا ١٠٩٤، نسخة تامة، ٣٣٥ لوحة، نسخ سنة ٧٠٥هـ. مسموعة، عليها خط الحافظ ابن ناصر الدِّين.

٤٨. فاضل أحمد باشا ١١٤٠، الجزء الأول، ٢٦٠ لوحة، جيدة.

٤٩. فيض الله ١٤٦٥، الجزء الأول، ٢٢١ لوحة.

٥٠. فيض الله ١٤٦٦، الجزء الأول، ٢٣٠ لوحة، عتيق مقابل سنة ٦٠٩هـ، من أقدم النسخ وأنفسها.

٥١. فيض الله ١٤٦٧، نسخة تامة، ٢٤١ لوحة، مسموعة، نسخ سنة ٨٢٧هـ.

٥٢. قاضي زاده ٣٥٨، الجزء الأول، ١٥٥ لوحة. و٣٥٩، الجزء الثاني، ٢١٣ لوحة.

٥٣. قاضي زاده ٣٦٠، الجزء الثالث، ٢٠٣ لوحة، نسخ سنة ٨٠٥هـ، مسموع على برهان الدِّين الناجي.

٥٤. قرة جلبي ٢٧٠، الجزء الأول، ١٨٧ لوحة. و٢٧١ الجزء الثاني، ٢٠٢ لوحة. و٢٧٢، الجزء الثالث، ١٨٦ لوحة، مسموعة، نسخ سنة ٨٣٣هـ. و٢٧٣، الجزء الرابع، ١٦٣ لوحة، مسموعة، نسخ سنة ٨٣٤هـ.

٥٥. القرويين ٢٨٥/٤٠، نسخة تامة، نسخ سنة ٧١٩هـ، في ١٨٩ لوحة.

٥٦. القرويين ٢٨٣/٤٠، الجزء الثالث بخط مغربي نفيس، في ٨٧ لوحة.

٥٧. قيصري راشد ٩٢٨، نسخة تامة، ٤٣٣ لوحة، نسخ سنة ١٠٢٣هـ.

٥٨. ليبزج، الجزء الأول، ٢٥٤ لوحة.

٥٩. ليبزج ١١٥، الجزء الأول، ٣٥٩ لوحة، مبتور الطرفين.

٦٠. ليبزج ٩٣، الجزء الأول، ٤٩٤ لوحة، قديم أكمل أوله بخطٍّ أحدث منه.

٦١. ليبزج ١١١، الجزء الأخير، ٣١٠ لوحة، نسخ سنة ٨٠٠هـ.

٦٢. ليبزج ٢١٠، جزء مبتور الأول، ١٦٥ لوحة، نسخ سنة ٧٩٠هـ.

٦٣. ليبزج ٣٠٨، الجزء الثاني، ٣٢ لوحة، مسموعة على برهان الدِّين الناجي.

٦٤. مراد ملا ١٤٥٦، الجزء الأول، ٣٠٨ لوحة، و١٤٥٧، الجزء الثاني، ٣٠٠ لوحة، نسخ سنة ٨١٥هـ.

٦٥. المكتبة المركزية بالسيدة زينب ١٨٢١، الجزء الأول عتيق، ٢٣٩ لوحة.

٦٦. المكتبة المركزية بالسيدة زينب ١٩٣٦، الجزء الثالث، ١٨٩ لوحة.

٦٧. نور عثمانية ٣٠٦١، الجزء الثالث، ٢٩٢ لوحة، نسخ سنة ٧٩٩هـ.

٦٨. يني جامع ٨٥٦، نسخة تامة، ٣٠٥ لوحة[1].

---

(١) إضافة إلى عشر نسخ مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، تحت أرقام (٧٠٦، ١١٠٧، ١٧٣٢، ١٧٣٣) تاريخ، هذا بيانها:

- أحمد الثالث ٣٠٣٧، الجزء الأول، ١٥٨ ورقة.
- الجامعة الأمريكية ببيروت، الجزء الأول، ١٥٠ ورقة.
- سالار جنج بحيدر آباد ٨٦، الجزء الثاني، نسخ ٧٣٦هـ، ٢٠٥ ورقة.
- الآصفية بحيدر آباد ١٧ سير، الجزء الثاني، نسخ ٨٦١هـ، ١٦٣ ورقة.
- الآصفية بحيدر آباد ١٨ سير، الجزء الثاني، نسخ ٧٩٩هـ، ١٣٠ ورقة.
- الآصفية بحيدر آباد ١٨ سير، الجزء الثاني، ١٣٠ ورقة.
- السعيدية بحيدر آباد، الجزء الثاني، ١٦٤ ورقة.
- السعيدية بحيدر آباد، الجزء الثالث، نسخ ٨٨٦هـ، ١٨٨ ورقة.
- مكتبة الرباط ٧٧ك، مبتورة الأول، عليها سماعات أقدمها سنة ٥٥٦هـ، ١٩٠ ورقة.
- دار الكتب ٢١١٠ تاريخ طلعت، الجزء الأخير، نسخ ٧٢٠هـ، ١٦٦ ورقة.

وكلها ناقصة، ليس فيها نسخة تامة.

وبعد الاطلاع على هذه النُّسَخ فاضلنا بينها باعتبار الكمال والصِّحة والقِدَم والوثاقة؛ اخترنا منها ثماني نُسخ تامة عتيقة، والجزء الأول من نسخة تاسعة من أصح النُّسخ، وبعد أن قطعنا شوطًا في المقابلة استبعدنا منها ثلاث نسخٍ لكثرة تصحيفاتها ومخالفتها للنُّسَخ، وهي:

١- نسخة فاضل أحمد باشا ١٠٩٤، كُتبت سنة ٧٠٥هـ، وهي نسخةٌ مسموعةٌ، وعليها خطُّ الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي.

٢- نسخة القرويين ٢٨٥/٤٠، كُتبت سنة ٧١٩هـ، وهي نسخةٌ جيدة، لكن مصورتنا منها سيئة فاستبعدت.

٣- نسخة يني جامع ٨٥٦.

فبقي ستُّ مخطوطات جيدةٌ جدًّا، كافية لإخراج الكتاب إخراجًا صحيحًا، وهي:

١- فيض الله ١٤٦٦، ورمزها (ف).

٢- آيا صوفيا ٣٢٣٧، ورمزها (ص).

٣- طرخان والدة ٢٤١، ورمزها (ط).

٤- السليمية ٤٦٩٦، ورمزها (س).

٥- الأزهرية ٩٣٥٥٦ ورمزها (أ).

٦- فيض الله ١٤٦٧، ورمزها (ب)، ولم نعتمدها في كل الكتاب، بل في شطره الثاني فقط، بعد انتهاء النسخة «ف».

❐ ❐ ❐

وصف النسخ المعتمدة

١ - النسخة (ف)

مكان حفظها: مكتبة فيض الله أفندي بتركيا، تحت رقم (١٤٦٦).

عنوانها: الجزء الأول من السِّيرة النَّبوية على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام[(١)].

أولها: أول الكتاب.

إسنادها: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أوحد الأنام، فخر الأئمة، محيي السُّنَّة، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفيُّ الأصبهانيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن بابل[(٢)] الأيليُّ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاريُّ - قراءةً عليه من كتابه - قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد اللمائِيُّ بالقيروان، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن[(٣)] عبد الله بن عبد الرحيم

---

(١) هذا العنوان ليس من أصل النُّسخة، بل كُتب في الورقة المكملة لها، وكُتب في أول نص الكتاب، ليس في لوحة العنوان، وكُتب في لوحة العنوان بخطٍّ حديثٍ: «**الجزء الأول من السِّيرة النَّبوية لعبد الملك بن هشام الحميري الغافري، توفي سنة ٢١٦**». وقوله: «الغافري» تصحيف من «المعافري»، وقوله: «توفي سنة ٢١٦» خطأ، صوابه: سنة ٢١٨.

(٢) كذا، والذي في «معجم السفر» للسِّلفي (ص ١٧٠)، ومن طريقه التجيبي في «برنامجه» (ص ١٣١): «فاتك». قال السِّلفي: «ابن فاتك هذا لم يقرأ عليه أحدٌ قبلي شيئًا، ولا عرف أن عنده حديثًا، فوجدت أنا سماعه مع أبيه وأخيه في كتاب «السيرة لابن هشام» عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الأندلسي، سمعه عليه سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة، وسألت أبا صادق عنه، فقال: عبد الرحمن يعيش، ويعرف بالفقاعي لا الأيلي. ولولا أبو صادق ما عُرف، فقراءته عليه، وأصل سماعه الآن ملكي في خمسة مجلدات».

(٣) كذا، وفيه خطأٌ بَيِّن؛ فإن ابن الورد يروي «السيرة» عن أبي سعيد بن البرقي، كما سبق، وكما سيأتي في بقية سند النسخة.

البرقي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام[(١)].

هشام بن أحمد الكناني الوقَّشي، عن أبي عمر أحمد بن محمد الطَّلمنكي، عن أبي جعفر أحمد بن عون الله، قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد.

وقال أبو محمد بن ثابت الخطيب -واللفظ له- نا أبو عمر بن عبد البر النمري. قال الأشيري: وأخبرني به ابن موهب، عن أبي عمر بن عبد البر، قال: أنا خلف بن قاسم، قال: أنا أبو محمد بن الورد، قال: نا أبو سعيد بن البرقي.

قال ابن عبد البر: وأنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن عبد السلام الخُشَني، نا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، قال: نا أبو محمد عبد الملك بن هشام.

آخرها: كمل الجزء التاسع من سيرة رسول الله ﷺ.

ناسخها: لم يُذكر للأسف، وهو ناسخٌ في غاية الإتقان، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

عدد أوراقها: ٢٢٥ ورقة، فُقدت الورقة الأولى منها فأُكملت بخطٍّ مغايرٍ، والنسخة مقسمة على ثلاثٍ وعشرين كراسة، وقد رقَّم الناسخ الكراسات في الحاشية اليسرى العلوية لأوائل كل كراسة.

مسطرتها: ٢١ سطرًا.

نوع الخطِّ: نسخ، تام الضبط، استخدم في الكتابة ثلاثة أقلام، قلم بني كُتب به جُلُّ النسخة إلى آخر (ق ١٦٠أ)، وقلم أسود كُتب به بقية النسخة من (ق ١٦٠ب) إلى آخرها، وكُتب به جُلُّ العناوين وأوائل الفقرات وجُلِّ التشكيل،

---

(١) هنا آخر الورقة التي كُتبت بخطٍّ مغايرٍ، وما بعدها غير متصلٍ به، وكلمة «هشام» كتبها الناسخ في التعقيبة.

وقلم أحمر لبعض التشكيل والنكات والفوائد، وكُتبت العناوين بخط أكبر، واستُخدم فيها نظام التعقيبة بين الورقات.

مقابلاتها: النسخة مقابلةٌ على أصلها، يدلُّ على ذلك تمام نصِّها، وانتشار بلاغات المقابلة على أوراقها، ووجود الدارات المنقوطة في ثناياها، ووجود اللحوقات المصححة على حواشيها. وقد كتب بآخِرها: «**بلغت المقابلة والعرض بالأصل الصحيح المنقول منه في مجالس آخرها العاشر من ربيع الأول سنة تسعٍ وستمئة، فصحَّ، والحمد لله على نعمه**». وكانت المقابلة في المسجد الأقصى المبارك، وقد صُرِّح به في بلاغات المقابلة المبثوثة في حواشي النسخة، أولها (ق ١٨أ): «**بلغ مقابلة من الأصل بالجامع الأقصى**». وآخرها في (ق ١٩٨أ): «**بلغ مقابلة وعرضًا بالأصل بالمسجد الأقصى طهَّره الله وشرَّفه**».

تَملُّكاتها: النسخة تملكها جماعة؛ فقد كُتب بأولها: «**من ودائع الدهر لدى الفقير محمد بن محمود الردوسي، عُفي عنهما**».

وكُتب أيضًا: «**الحمد لله ربِّ العالمين، من كتب علاء الدِّين محمد الشافعي، عفا الله سبحانه عنه**».

وكُتب أيضًا: «**هو المالك، دخل في سلك ملك الفقير إليه سبحانه بشراء شرعي السيد محمد المولى بقضاء فيوم، عُفي عنه**».

وكُتب أيضًا: «**الحمد لله ربِّ العالمين، انتقل هذا الكتاب الشريف في ملك العبد السيد الشريف الحسيب النسيب الشريف الفقير إلى الله تعالى عبد المطلب الشريف نسبًا والشافعي مذهبًا، غفر الله له، ورحم سلفه بمحمدٍ وآله وسلم، وذلك بتاريخ أواسط شهر شعبان سنة ١٠٢٥**».

ويُوجد خاتم وقف بأولها وآخرها، نصُّه: «**وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي، غفر الله له ولوالديه، بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣**». وكتب بجواره: قيد في سنة ١١١٣.

وكُتب بآخرها: «**الحمد لله وحده، ملكه بالابتياع الشرعي أبو بكر بن عمر بن**

أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن عمر الجناني، وكذلك ما بعده في الذي يتلوه ذكر نزول سورة الأنفال، ولله الحمد، والحمد لله».

وكُتب بحاشية آخر أوراقها: «**تصفحه البدر السمرقندي**».

الوصف العام: النصف الأول من نسخةٍ عتيقةٍ مسندةٍ، مقسم على تسعة أجزاء من تجزئة عشرين.

قيمتها: نسخةٌ في غاية النَّفاسة، متقنة الضبط، معتنى بها عنايةً بالغةً، ضبطًا ومقابلةً وتحشيةً، فهي مشحونة بفروق النُّسَخ واختلاف الرِّوايات والحواشي النَّافعة، وهي أكثر نسخةٍ انتفعنا بها في ضبط متن الكتاب، وإثراء التعليق عليه.

❐ ❐ ❐

٢ - النسخة (ص)

مكان حفظها: مكتبة آيا صوفيا بمجمع السليمانية بتركيا، تحت رقم (٣٢٣٧).

عنوانها: لا يُوجد لها عنوان.

أولها: بداية الكتاب.

آخرها: نجزت «السِّيرة النَّبوية الشَّريفة» على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام.

ناسخها: لم يُسمَّ، وهو ناسخٌ متقنٌ، رحمه الله تعالى.

تاريخ نسخها: صباح الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخِر سنة إحدى وتسعين وستمئة.

عدد أوراقها: ٤٢٨ ورقة[(١)]، إضافةً إلى خمس ورقات تحوي فهرس موضوعات السِّيرة؛ ألحقت في أولها، وقد أثَّرت الرطوبة على بعض أوراقها، مثل (ق ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٤٤).

مسطرتها: ٢٣ سطرًا.

نوع الخطِّ: نسخٌ تامُّ الضبط، كُتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، واستخدم الناسخ نظام التعقيبة بين الورقات.

مقابلاتها: النسخة مقابلة على أصلها، يدل على ذلك تمام نصِّها، وانتشار بلاغات المقابلة على أوراقها، ووجود الدَّارات المنقوطة في ثناياها، ووجود اللحوقات المصححة على حواشيها.

سماعاتها: النسخة مسموعةٌ أو بعضها مسموعٌ؛ فقد وُجِد على حاشية (ق ١٧٦أ) بلاغ سماعٍ، نصُّه: «**الحمد لله، بلغ سماعًا في شهر جمادى الأولى سنة ٩٣٩**».

تملكاتها: كُتب على أول النسخة: «**من نعم الله على عبده الفقير محمد بن عبد القادر أفندي البغدادي**».

وكُتب أيضًا على أولها: «**قد وقف هذه المجلة المنيفة حضرت سلطاننا الأعظم، والخاقان الأكرم، عباب الإسلام والمسلمين، ناشر الحسنات في العالَمين، السلطان بن السلطان، السلطان الغازي محمود خان، لا زالت أوراق حسناته مرقومة إلى آخِر الزمان، وقفًا صحيحًا شرعيًّا لمن طالع واستفاد، وأنا الفقير إلى آلاء ربه القدير نعمة الله المفتش بحرمين الشريفين غفر له**». ووضع خاتمي الوقف والمفتش.

الوصف العام: نسخةٌ تامةٌ، مُشار على حواشيها إلى تجزئة نسخة ابن هشام قسمة عشرين جزءًا، وإلى تجزئة نسخة الوزير أبي القاسم بن المغربي قسمة

(١) ترك الناسخ ظهر الورقة ١٤٣ فارغًا سهوًا منه، ثم تنبه فكتب أعلاها: «**سهو**». وكتب بطولها: «**بياض**».

ثلاثين جزءًا[(١)]، وإلى تجزئة نسخةٍ ثالثةٍ في ثلاث مجلدات، ينتهي الأول منها آخِر الجزء العاشر من أجزاء الوزير أبي القاسم بن المغربي، وأول الثالث منها: ما قيل من الشِّعر في أمر الخندق وبني قريظة.

قيمتها: نسخةٌ عتيقةٌ، جيدة الضبط، مقابلةٌ، معتنًى بها، عليها حواشٍ كثيرةُ الفوائد.

❐ ❐ ❐

٣- النسخة (س)

مكان حفظها: المكتبة السليمية بتركيا، تحت رقم ٤٦٩٦.

عنوانها: **السِّيرة الكبرى لابن هشام**[(٢)].

أولها: أول الكتاب.

آخرها: «تمت السِّيرة المباركة بحمد الله ومنِّه وكرمه وعونه».

ناسخها: محمد بن شكر الشافعي[(٣)].

تاريخ نسخها: في شهور سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمئة.

عدد أوراقها: ١٨٩ ورقة، فُقد من أولها ورقتان؛ فأكملتا بخطٍّ حديثٍ مخالفٍ لبقية النسخة.

---

(١) قد اتفقت النسختان في التجزئة (ق ٢٧٩ب) آخر خبر غزوة دُومة الجندل؛ فهو آخر الثالث عشر من تجزئة ابن هشام، وآخر التاسع عشر من تجزئة الوزير المغربي.

(٢) هذا العنوان كُتب على لوحة العنوان بخطٍّ عتيقٍ، أرجح أنه خطُّ النسخة نفسها، بقي من الورقتين المفقودتين، فأُلصق على لوحة العنوان، وكُتب في الورقة السابقة عليها بخطٍّ حديثٍ: «كتاب **السِّيرة الشَّريفة الكبرى المعروف بسيرة العلام للمرحوم ابن هشام، نفع الله تعالى به المسلمين آمين**».

(٣) شمس الدِّين محمد بن شكر الديري الشافعي النَّاسخ، كان يرتزق بالنَّسْخ، فكتب ما لا يُحصى كثرةً، تُوفي سنة ثلاثٍ وخمسين وسبعمائة، وقد قارب التسعين. ترجمته في: «أعيان العصر» للصفدي (٤/٤٧٢-٤٧٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٥٦).

مسطرتها: ٣٣ سطرًا.

نوع الخط: نسخٌ دقيقٌ، مضبوطٌ بعضه بالشكل، كُتب بالمداد الأسود، واستُخدم المداد الأحمر في بعض العناوين والتشكيل والفوائد.

مقابلاتها: النسخة مقابلة على أصلها، يدل على ذلك تمام نصِّها، وانتشار بلاغات المقابلة على أوراقها، ووجود الدارات المنقوطة في ثناياها، ووجود اللحوقات المصححة على حواشيها. وكتب بآخِرها: «**قُوبلت بالأصل، فصحَّت، ولله الحمد والمنَّة**».

تملكاتها: كُتب على لوحة العنوان: «**في نوبة الفقير إليه سبحانه وتعالى محمد الطناشي عُفي عنه**».

وكُتب على الورقة السابقة لها: «**الحمد لله، من نعم الله سبحانه على عبده الحقير محمد بن محمد الطناشي الحنفي**».

وكُتب بآخِرها مطالعة نصها: «**اطلع في هذا الكتاب المبارك سليمان بن محمد رحم الله من يطلع في هذا ولأبي ودعا له وللمسلمين أجمعين**».

وبآخرها خاتم وقف نصُّه: «**الحمد لله وكفى، من الكتب التي وقفها الفقير إلى الله تعالى السيد مصطفى المدعو بين الصدور بجلبي باشا، وسلام على عباده الذين اصطفى**».

الوصف العام: نسخةٌ تامةٌ جيدة، مقسمةٌ على عشرة أجزاء، عليها حواشٍ كثيرة الفوائد، منقولٌ بعضها عن الكلبي والبلاذُري والسُّهيلي.

قيمتها: نسخةٌ مقابلةٌ جيدةٌ معتنًى بها.

❐ ❐ ❐

٤ - النسخة (أ)

مكان حفظها: المكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم عام (٩٣٥٥٦)، ورقم خاص (٩٣٢٩) تاريخ.

عنوانها: لا يُوجد لفقدان لوحة منها، وكتب على أولها بخطٍّ مغايرٍ: **هذا تهذيب السِّيرة النَّبوية للإمام ابن هشام**[(١)].

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم، نسبة النبي ﷺ وخبر أجداده ومن ولده، قال أبو محمد عبد الملك بن هشام النَّحوي».

آخرها: آخر الكتاب.

ناسخها: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي الشافعي[(٢)].

تاريخ نسخها: كان الفراغ منه في العشر الأوسط من جمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وسبعمئة.

عدد أوراقها: ٢٦٢ ورقة، فُقدت منها لوحة العنوان فقط، مقسمة على ٢٦ كراسة، وقد رقَّم الناسخ الكراسات في الحاشية العلوية اليسرى لأول كل كراسة، ويلاحظ أنه عدَّها ٢٧ كراسة، فقد قفز في ترقيم الكراسات من الكراسة الخامسة إلى الكراسة السابعة مباشرة، ولم يذكر السادسة.

مسطرتها: ٢٥ سطرًا.

نوع الخط: نسخ تام الضبط، كُتب بالمداد الأسود، وكُتبت بعض العناوين والنكات بالمداد الأحمر.

---

(١) كُتب العنوان في لوحتين متقابلتين مُذهَّبتين، فُقدت الأولى منهما، وفيها عنوان الكتاب واسم المصنِّف.

(٢) كُتب على لوحة العنوان: «**علَّقه لنفسه الفقير إلى رحمة ربه القدير: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي الشافعي لطف الله به، وتجاوز عن ذنبه، بمحمدٍ وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين**». وهو كمال الدِّين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد القاهر الحلبي المعروف بابن النصيبي، وُلد سنة خمسٍ وتسعين وستمائة، وكان كاتبًا بارعًا، وعلَّق بخطِّه كثيرًا، وتُوفِّي بحلب سنة أربعٍ وستين وسبعمائة. ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/٢٤٧-٢٤٨)، و«النجوم الزاهرة» (١١/١٨).

مقابلاتها: النسخة مقابلة على أصلها، يدل على ذلك تمام نصِّها، وانتشار بلاغات المقابلة على أوراقها، ووُجود الدارات المنقوطة في ثناياها، ووُجود اللحق المتكرر على حواشيها. وكتب بآخرها: «**بلغ مقابلةً**».

سماعاتها: النسخة مسموعةٌ، فقد انتشر على حواشيها بلاغات سماع نصها: «**بلغ سماعًا بقراءة محمد بن أبي بكر**». وقد رفع نسب القارئ في مواضع، منها (ق ١٥٠أ، ١٦١أ) فقال: «**بلغ سماعًا بقراءة محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمود الشافعي عفا الله عنهم**»[(١)].

ووجد في (ق ٥١أ): «**بلغ حسين الأسطواني**[(٢)] **قراءة على شيخنا أقضى القضاة علاء الدِّين البغدادي الحنبلي أيَّده الله تعالى... وأجاز**». ونحوها في (ق ١٠٦أ).

تملكاتها: كُتب على صفحة العنوان: «**برسم المذنب العبد الفقير، الراجي عفو الله القدير، الواثق بشفاعة النبي الأمي... بصَّره اللهُ بعيوب نفسه، وجعل يومه خيرًا من أمسه، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين بمنِّه وكرمه**».

وكتب أيضًا: «**وقف لله تعالى برواق المغاربة بالجامع الأزهر**».

وكتب في آخر ورقة: «**وقف هذه النسخة الشيخ أحمد... على رواق المغاربة بالجامع الأزهر**».

الوصف العام: نسخةٌ تامةٌ مسموعةٌ، مُشارٌ في حواشيها إلى تجزئة عدة نسخ،

---

(١) وذكر في بعض المواضع رقم مجلس السماع، ولم يُسم المسمع عليه ولا السامعين للكتاب ولا تاريخ السماع.

(٢) بدر الدِّين حسين بن سليمان بن أحمد الأسطواني الصالحي الحنبلي، تُوفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة. ترجمته في: «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» (١/١٨٨)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/٢٥٥)، و«النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل» (ص ١٠٤).

إلى تجزئة نسخة ابن مؤمن[١]، وهي مقسمة على عشرين جزءًا، وإلى تجزئة نسخة الوزير أبي القاسم بن المغربي، وهي مقسمة على ثلاثين جزءًا، وإلى تجزئة نسخةٍ ثالثةٍ لم تُسم، مقسمة على عشرة أجزاء. يقول عنها الناسخ: تجزئة له. وعلى النسخة حواشٍ كثيرةٌ جدًّا، فيها فوائد وشروحات واستدراكات، منها حاشية في (ق ٣٩أ) بخطِّ الحافظ برهان الدِّين سبط ابن العجمي[٢] رحمه الله تعالى.

قيمتها: نسخةٌ مقابلةٌ جيدةٌ معتنًى بها.

❐ ❐ ❐

٥ - النسخة (ط)

مكان حفظها: مكتبة طرخان والدة سلطان بمجمع السليمانية بتركيا، تحت رقم (٢٤١).

عنوانها: **كتاب سيرة رسول الله صلَّى الله عليه، رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي رحمهم الله أجمعين.**

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه توفيقي، قال الشيخ الإمام، العالم العلَّامة، القدوة المحقِّق، لسان الأدب، وترجمان العرب، وحيد عصره، وفريد دهره، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري قدَّس الله روحه».

---

(١) كذا جاء مهملًا؛ فلم أعرفه.

(٢) الحافظ برهان الدِّين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي (ت ٨٤١هـ)، ترجمته في: «لحظ الألحاظ» لابن فهد (ص ٣٠٨-٣١٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٤٧-١٥٣).

آخرها: «تمَّ كتاب سيرة سيدنا ونبينا وحبيبنا المصطفى الهاشمي القرشي الأبطحي خيرة الله في الخلق رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلَّى الله عليه وعلى آله وصحابته وعترته وسلَّم إلى يوم الدِّين والمعاد».

ناسخها: محمد بن عبد الغني بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحنبلي الحراني[(١)].

تاريخ نسخها: وكان الفراغ من نسخ هذه «السِّيرة» المباركة اليوم الثالث من شهر ذي القعدة من شهور سنة ستٍّ وعشرين وسبعمئة بالقاهرة المحروسة المعزية بخُطِّ الزَّراكشة العتيقة[(٢)] بجوار بين القصرين.

عدد أوراقها: ٢٦٥ ورقة، مقسمة على ٢٧ كراسة، في آخر صفحة منها شجرة فيها نسب النبي ﷺ وبعض الصحابة والأئمة.

مسطرتها: ٢٧ سطرًا.

نوع الخط: نسخ مشكول بعضه.

مقابلاتها: النُّسخة مقابلةٌ على أصلها وعلى غيره أيضًا، يدل على ذلك انتشار بلاغات المقابلة على أوراقها، والدارات المنقوطة في أثنائها،

---

(١) وُلد سنة إحدى وسبعمائة تقريبًا، وتُوفي سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة. ترجمته في: «إنباء الغمر» (١/١٤٤-١٤٥)، «الدرر الكامنة» (٤/١٩-٢٠).

(٢) **خط الزراكشة العتيق**: هذا الخط فيما بين خط باب الزهومة وخط السبع خوخ، وبعضه من دار العلم الجديدة، وبعضه من جملة القصر النافعي، وبعضه من تربة الزعفران، وفيه اليوم فندق المهمندار الذي يدق فيه الذهب، وخان الخليلي، وخان منجك، ودار خواجا، ودرب الحبش، وغير ذلك. «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٢/٣٥).

واللحوقات المصححة على حواشيها. وكتب بآخِرها: «**قُوبلت بنسخةٍ قُرئت على أبي البركات بن الجبَّاب فصحَّت، وافقت**[1]».

سماعاتها: النسخة مسموعةٌ، وقد حظيت بعددٍ كبيرٍ من السماعات، منها الأصيل، ومنها المنقول من الأصل المنقولة منه إليها. وكنا قد كتبنا السماعات بطولها هنا، ثم رأينا التخفف منها لطولها ولقلة فائدتها لمطالع الكتاب ومقدمته.

تملكاتها: على النسخة عدد من التملكات، اقتصرنا على ذكر أصحبها، منها: لأحد أبناء محمد بن محمد الشاذلي العامري. وكذا تملكها أحمد بن عبد الهادي البرلسي الشافعي، وذلك في العشر الأول من المحرم سنة خمسٍ وأربعين وسبعمئة، وتملها أبو بكر بن علاء الدِّين الطنبغا الأشرفي. وملكه أيضًا أحمد بن عبد الهادي بن عبد الناصر.

الوصف العام: نسخةٌ تامةٌ مقابلةٌ مسموعةٌ، كثيرة السماعات.

قيمتها: نسخةٌ جيدةٌ، يعيبها كثرة تصحيفها في نقط الحروف خاصةً، وقد أهملنا الإشارة إلى جُلِّ ما تفرّدت به من التصحيفات.

❐ ❐ ❐

٦ - النسخة (ب)

مكان حفظها: مكتبة فيض الله أفندي بتركيا، تحت رقم (١٤٦٧).

---

(١) كذا كُتبت بغير واو العطف.

عنوانها: سيرة النبي ﷺ لابن هشام.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وسلَّم، اللهم عونك يا ربِّ، فامنن به عليَّ».

إسنادها: حدثنا أبو الخليل...[١] بن عثمان في يوم الجمعة لعشرٍ خلون لجمادى الأولى سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمئة، ثنا أبي عمر بن[٢] محمد بن أحمد بن مُفَرِّج، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي بمصر، ثنا عبد الرحمن[٣] بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرقي، ثنا عبد الملك بن هشام.

آخرها: «هنا كمل الجزء العشرين، وهو آخر الدِّيوان، والحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى».

ناسخها: محمد بن الحسن بن علي البدراني[٤].

تاريخ نسخها: يوم السبت الثاني والعشرين من شهر شوال المبارك سنة سبعٍ وعشرين وثمانمئة.

---

(١) هنا خرم في النسخة.

(٢) قوله: «ثنا أبي عمر بن». كذا وفيه خطأ، لم أهتد لصوابه، وابن مُفَرِّج هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج (ت ٣٨٠هـ). ترجمته في «تاريخ علماء الأندلس» (٩٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٩٠/١٦ - ٣٩٢).

(٣) كذا، والصواب: «عبد الرحيم». كما تقدم.

(٤) جمال الدِّين أبو الطاهر محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز البدراني القاهري، وُلد سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة، وجوَّد الخط عند ابن الصائغ وأتقنه، ونسخ به كثيرًا، وتُوفي سنة سبعٍ وثلاثين وثمانمائة. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٢٧/٧ - ٢٢٨).

عدد أوراقها: ٢٣٥ ورقة.

مسطرتها: ٢٧ سطرًا.

نوع الخط: نسخٌ مجوَّدٌ، تامُّ الضَّبط، كُتب بالمداد الأسود، واستخدم المداد الأحمر في تمييز بعض الكلمات، واستخدم الناسخ نظام التعقيبة بين الورقات.

مقابلاتها: النسخة مقابلةٌ على أصلها، يدل على ذلك تمام نصِّها، ووجود اللحوقات المصححة على حواشي أوراقها.

مطالعاتها: كتب بحاشية الورقة الأخيرة: «**طالع فيه من أوله إلى آخره داعيًا لمالكه... الراجي عفو ربه، المذنب الفقير عبد الرحمن...**».

سماعاتها: النسخة مسموعةٌ، فقد كُتب بحاشية ورقة (١٢ب): «**بلغ قراءةً الشيخ أبو البركات على أقضى القضاة الشيخ المُسنِد المعمَّر شمس الدِّين الشامي الحنبلي، في كتابي بالمدرسة الناصرية بين القصرين، وسمع الجماعة**».

وكُتب بحاشية ورقة (١٨أ): «**بلغ قراءة في الثالث... ابن عزون على سيدنا أقضى... المقرئ محمد الشَّامي الحنبلي قراءة... عنه بالناصرية**».

وكُتب بحاشية ورقة (٢٤أ): «**ثم بلغ محمد أبو البركات بن محمد... قراءة في الرابع على الشيخ الإمام...شمس الدِّين محمد الشامي الحنبلي رضي الله عنه بالناصرية**».

وكُتب بحاشية ورقة (٢٩أ): «**ثم بلغ أبو البركات محمد بن محمد بن عمر قراءة في الخامس على الشيخ... القضاة شمس الدِّين محمد بن محمد الشامي الحنبلي، وسماع الجماعة**».

وكُتب بحاشية ورقة (٣٥ب): «**بلغ أبو البركات محمد بن محمد بن عمر زين... قراءة في السادس...أقضى القضاة شمس الدِّين الشامي الحنبلي، وسماع الجماعة**».

وكُتب بحاشية ورقة (٦٤ب): «**بلغ قراءة محمد أبو البركات**».

وكُتب بحاشية الورقة الأخيرة: «**بلغ قراءة غفر الله تعالى له ولسامعه ولناظر فيه ولجميع المسلمين آمين، وصل الله على سيدنا ومولانا محمد... دائمًا أبدًا إلى يوم الدِّين ورضي... عن أصحابه**».

تملكاتها: النسخة تملكها جماعة، فقد كُتب على صفحة العنوان: «**برسم العبد الفقير إلى الله تعالى ناصر الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين**».

وكُتب أعلى صفحة العنوان: «**هو المعطي، سعد بتملكه العبد العويز إلى من الله الملك العزيز محمد بن رجب البسنوي غفر لهما وعفى عنهما سنة ١٠٤٩**».

وكُتب بجوارها: «**من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطنة العثمانية عُفي عنه**» قيد سنة ١١١٢.

وبجوارها خاتم وقف المكتبة، ونصُّه: «**وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي، غفر الله له ولوالديه، بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بالقسطنطينية سنة ١١١٢**».

وكُتب آخر صفحة العنوان: «**ثم صار للفقير أبو القاسم محمد سالم البرلسي، غفر الله له ولوالديه والمسلمين...**».

الوصف العام: نسخةٌ تامةٌ مقابلةٌ مسندةٌ مسموعةٌ، مقسمةٌ على عشرين جزءًا، على حواشيها فروق نسخ، وعليها تعليقات وفوائد بعضها منقول عن الخشني.

قيمتها: نسخةٌ جيدةٌ، جيدة الضبط، تنفرد أحيانًا بضبط يخالف سائر النسخ.

❐ ❐ ❐

منهج التحقيق، وميزات هذه الطبعة

- مخطوطات الكتاب كثيرة كما سبق، اخترنا خمس نسخ كاملة من أقدم النُّسخ وأجودها، وأضفنا الجزء الأول من أنفس النسخ، كما تقدم، ورتبنا النسخ المختارة حسب قوتها ووثاقتها، فجاءت على هذا الترتيب:

١- نسخة مكتبة فيض الله (ف).

٢- نسخة مكتبة آيا صوفيا (ص).

٣- نسخة المكتبة السليمية (س).

٤- نسخة المكتبة الأزهرية (أ).

٥- نسخة مكتبة طرخان والدة (ط).

٦- نسخة مكتبة فيض الله (ب).

- بعد دراسة النُّسخ المختارة وجدناها متقاربة في الجودة، فاخترنا العمل على الكتاب وَفْق منهج النَّص المختار؛ وذلك بالترجيح بينها لاختيار أصح نصٍّ وأَثبَتِه.

- قابلنا النَّصَّ بعناية على المخطوطات المختارة، وأثبتنا الفروق المؤثِّرة بينها. وقد قابلت الجزء الأول من الكتاب على نُسخِه الخمس كلها، فكان يقرأ عليَّ الكتاب أخي مجدي بن السيد أمين، ثم قابل معي كذلك النُّسخ (ف، س، ب) من الجزء الثاني إلى آخر الكتاب، وقابل الأخوان: كريم بن محمد عيد وعاطف بن محمود النُّسخ (ص، أ، ط) من الجزء الثاني إلى آخر الكتاب.

- وكان إثبات النص والفروق على المنهج التالي: إذا اتفقت النُّسَخ أثبتنا ما فيها، وإن كان غيره أصح منه، ولم نخالف ذلك إلا في مواطن نادرة، وإذا اختلفت النُّسخ أثبتنا في المتن ما في أكثرها إذا كانت الخلافات تدور بين لفظين صحيحين، وإذا كانت الخلافات تدور بين الصحيح والأصح أثبت الأصحَّ في المتن، ولو من نسخةٍ واحدةٍ، وذكرنا في الهوامش ما خالفه، مع بيان وجه

الترجيح، وإن كانت الخلافات تدور بين لفظين أحدهما صواب والآخر خطأ أثبتنا الصواب في المتن، مع بيان كل ذلك في الهوامش محرّرًا باختصار وإيجاز.

- أهملنا الإشارة إلى جُلِّ الفروق غير الجوهرية، وكذلك أهملنا الإشارة إلى ما تفردت به بعض النُّسخ من الأخطاء الظاهرة والتصحيفات الجلية.

- إذا تفرّدت نسخة بوجه فإنا نشير إلى خلافها فقط، بقولنا: في (ص) كذا وكذا فقط. ومعناه أن المثبت مِن بقية النُّسخ، تخفّفًا من تكرار ذلك في الهامش في كل موضع.

- أثبتنا ما على حواشي النُّسخ من الإشارات إلى فروق النُّسخ، أمَّا التعليقات والفوائد والنِّكات، فلم نثبت منها إلا ما كان ذا قيمةٍ وكان قائله معروفًا، أمَّا ما كان مرسلًا أو نقلًا عن كتبٍ مطبوعةٍ فلم نثبت شيئًا منه، خاصةً إن كثيرًا من هذه الحواشي غيرُ محررة وبها نقص أو قطع.

- عنينا عنايةً كبيرةً بما جاء في النُّسخ من ضبطٍ، خاصةً ما نُصَّ على ضبطه بوجهين أو أكثر، ووثّقنا ذلك في التعليقات، مع توجيه ما يحتاج إلى ذلك، وأهملنا الإشارة إلى الضبط الذي لا وجه له.

- أثبتنا الآيات الكريمة من المصحف بالرسم العثماني على رواية حفص بن سليمان الكوفي عن عاصم بن أبي النجود، وبيّنا في التعليقات ما جاء في النُّسخ مخالفًا لرواية حفص عن عاصم، وغالبه يوافق قراءة نافع بن أبي نعيم المدني، فمحمد بن إسحاق المدني.

- ضبطنا الألفاظ النَّبوية الشَّريفة بالشَّكل التامِّ، وضبطنا بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبطٍ من الألفاظ والأسماء والألقاب والكنى والأنساب والأماكن والبلدان وغيرها، ونبَّهنا إلى ما اختلفت النُّسخ في ضبطه من ذلك كله، مراعين في ذلك ضبط النُّسخ وصحة الرواية وصحة اللغة جميعًا، مع بيان ما يحتاج إلى توجيهٍ من ذلك.

- خرَّجنا الأحاديث والآثار من كتب الصِّحاح والسُّنن والمسانيد والمعاجم

وغيرها، فما كان في الصَّحيحين فالعزو إليهما أو إلى أحدهما مُعْلمٌ بالصحة، وما كان في غيرهما أشرنا إلى بعض من صحَّحه أو ضعَّفه، مع العناية بمن روى الأحاديث والآثار من طريق ابن إسحاق أو من طريق ابن هشام، وأشرنا إلى اختلاف الرواة عن ابن إسحاق في مواضع، وإلى شواهد بعض الرِّوايات المعلَّقة والمعضلة والمرسلة بإيجازٍ؛ إذ استيفاء التخريج وذكر الشَّواهد والمتابعات يحتاج إلى مُصنَّفٍ مفردٍ، وقد أفرد بعضَه الحافظُ ابن حجر، في كتاب لم يصلنا بعد، كما تقدم ذِكره.

- ضبطنا الأشعار بالشَّكل التامِّ، ونسبناها إلى بحورها وذلك لعناية ابن هشام بها ولكثرة الأشعار التي أوردها، وربما أشرنا إلى ما دخل بعض الأبيات من علل وزحافات بإيجازٍ، وقد اضطلع بذلك الأخ الأديب محمود مخلوف جزاه الله خيرًا، وخَرَّجنا الأشعار من الدواوين الشعرية أو من كتب اللغة والأدب وغيرها.

هذه أهم المعالم الرئيسة لمنهج التَّحقيق، وبالله التوفيق.

ميزات هذه الطبعة:

تَميَّزت هذه الطبعة بأمور:

الأول: كونها أكثرَ استيعابًا للنُّسخ وأحسنَ انتقاءً؛ فلقد قابلنا الكتاب على ستِّ نُسخٍ عتيقةٍ قيِّمةٍ، انتخبناها من نحو تسعين نسخة خطية.

الثاني: إثبات الآيات من المصحف بالرسم العثماني، مع التنبيه على ما جاء في النُّسخ من قراءات، وضَبْط الألفاظ النَّبوية والأشعار بالشَّكل التَّام، وضَبْط ما يُشكِل من سائر النَّصِّ بالشَّكْل؛ ممَّا يُعين القارئَ على القراءة الصَّحيحة والفهم السَّليم.

الثالث: التنبيه على الفروق المُؤثِّرة للمخطوطات الستِّ، والعناية الكبيرة بما وُجد في المخطوطات من ضبطٍ واختلاف روايات.

الرابع: العناية بتخريج الأحاديث النَّبوية وآثار السَّلف بإيجازٍ غير مخلٍّ فيه

كفاية إن شاء الله تعالى.

الخامس: العناية بالأشعار ضبطًا لألفاظها، ونسبةً لبحورها، وتخريجًا لها من الدواوين وكُتب اللغة والأدب وغيرها.

السادس: كتابة مقدمة وافية للتعريف بالكتاب وبمؤلفه.

السابع: حُسن الإخراج الطباعي للكتاب.

نماذج من المخطوطات المعتمدة

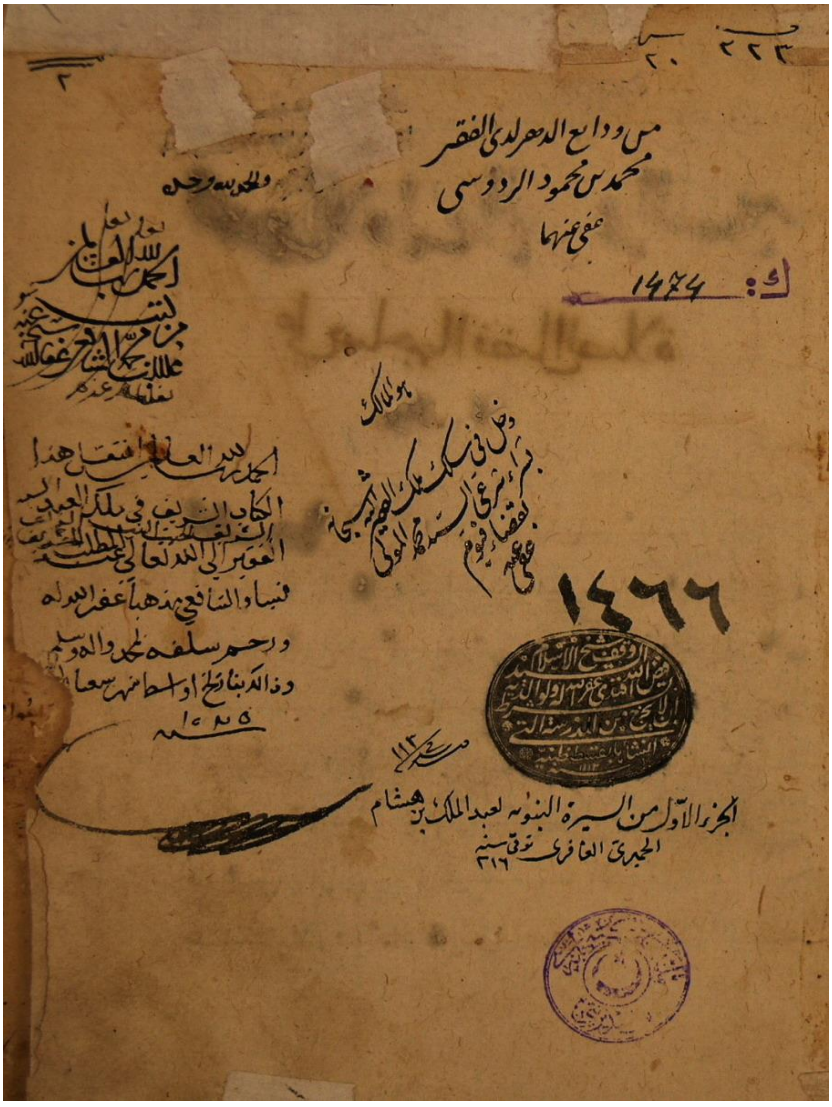

عنوان النسخة (ف)

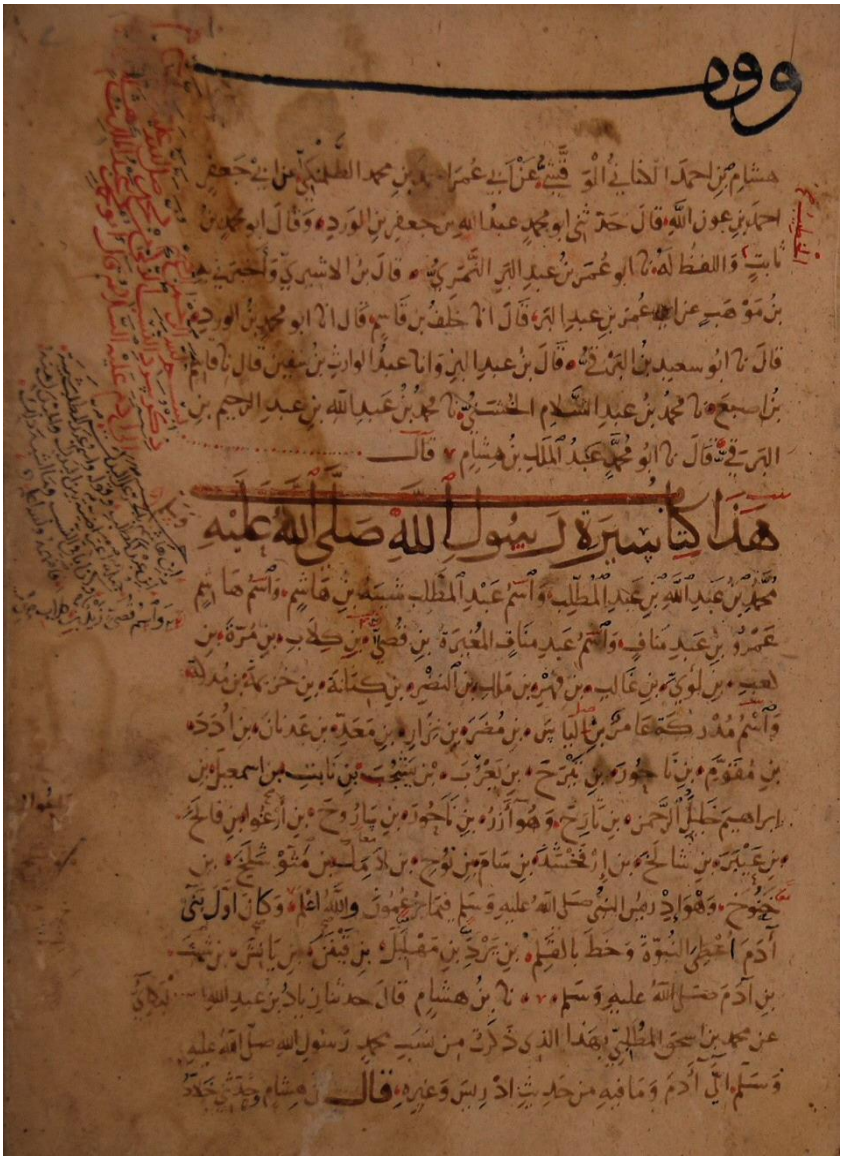

أول النسخة (ف) بالخط الأصلي

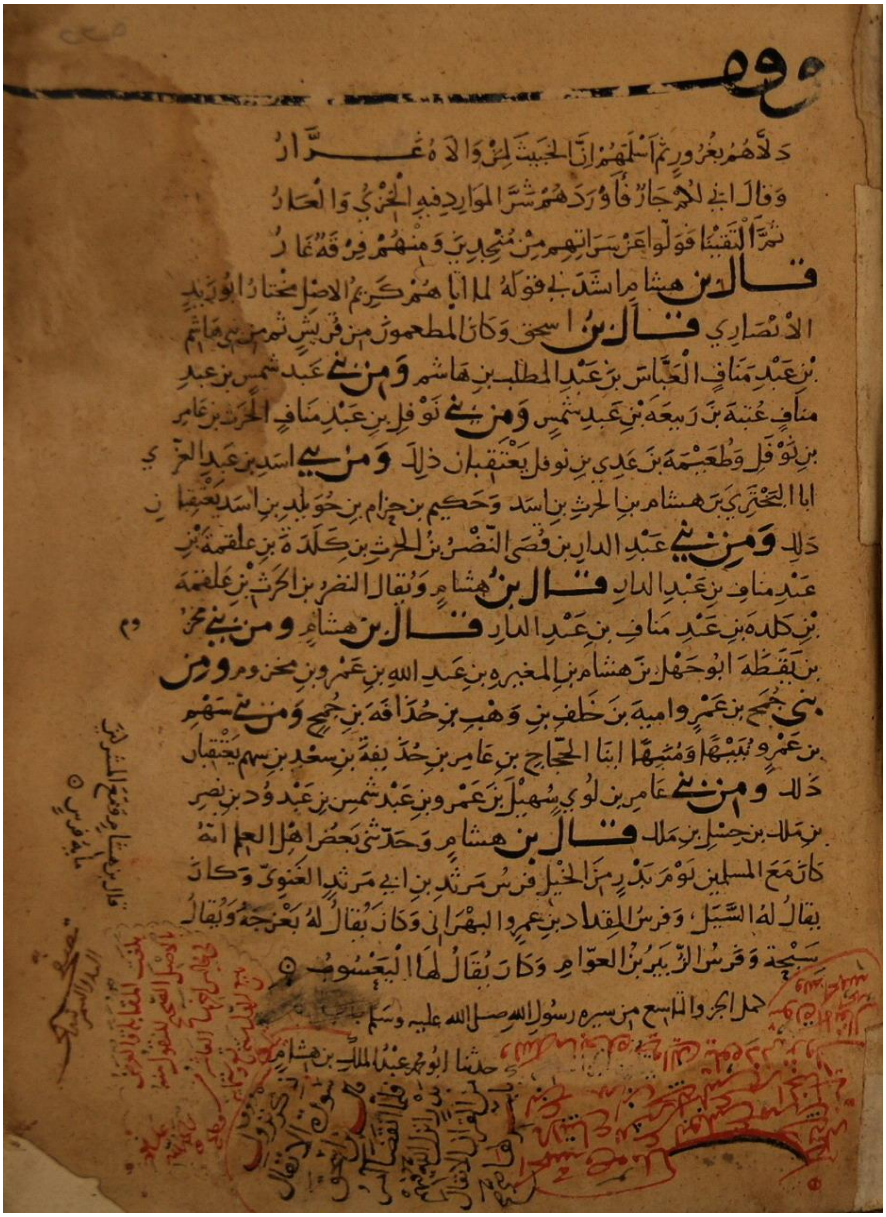

آخر النسخة (ف)

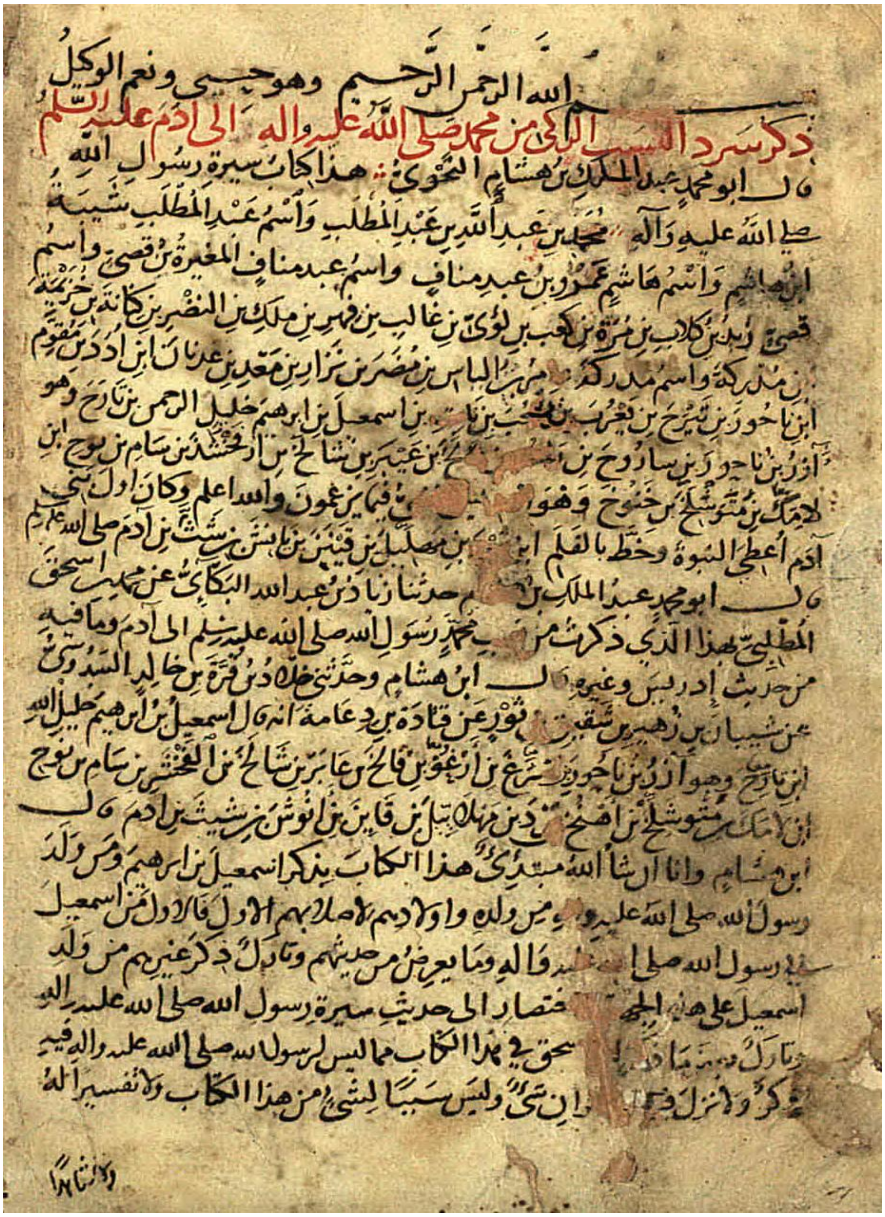

أول النسخة (ص)

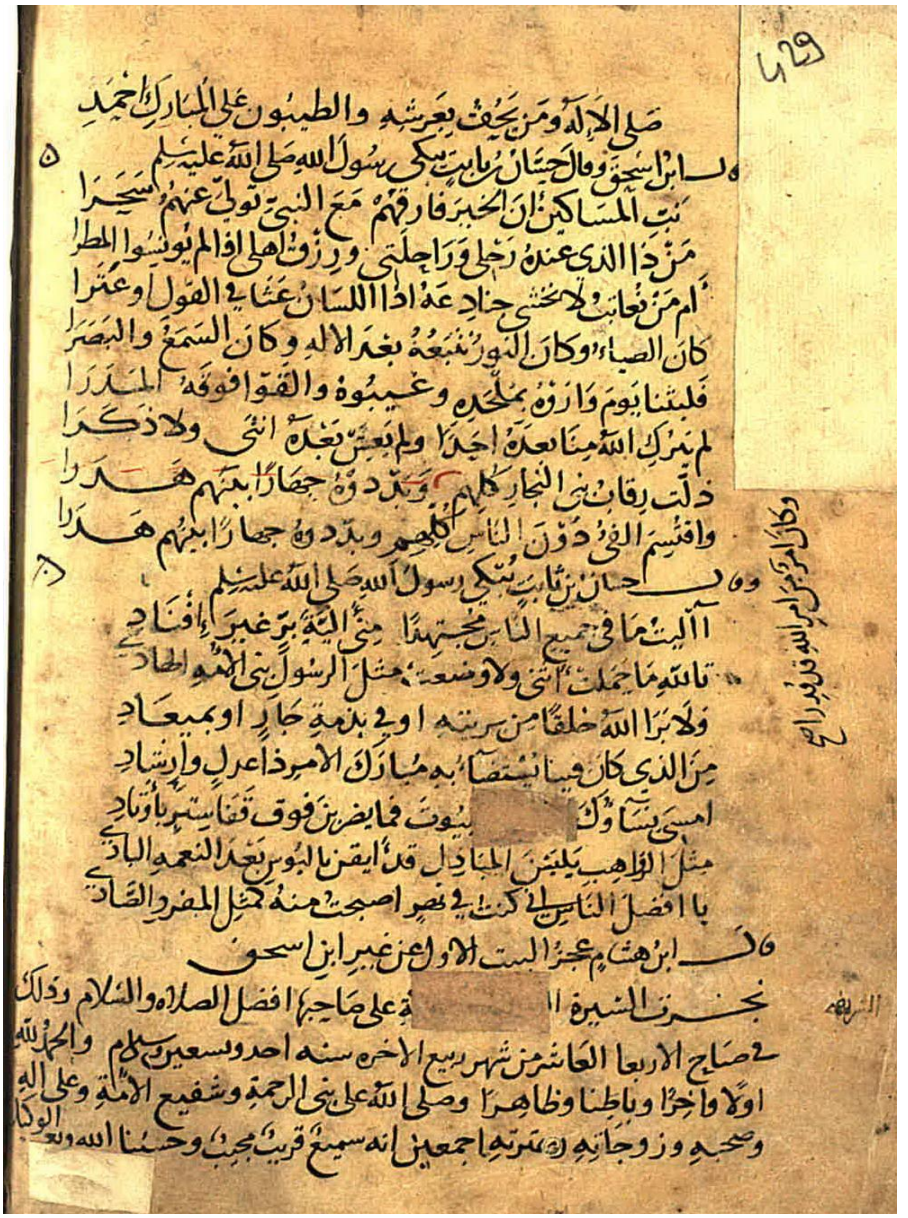

آخر النسخة (ص)

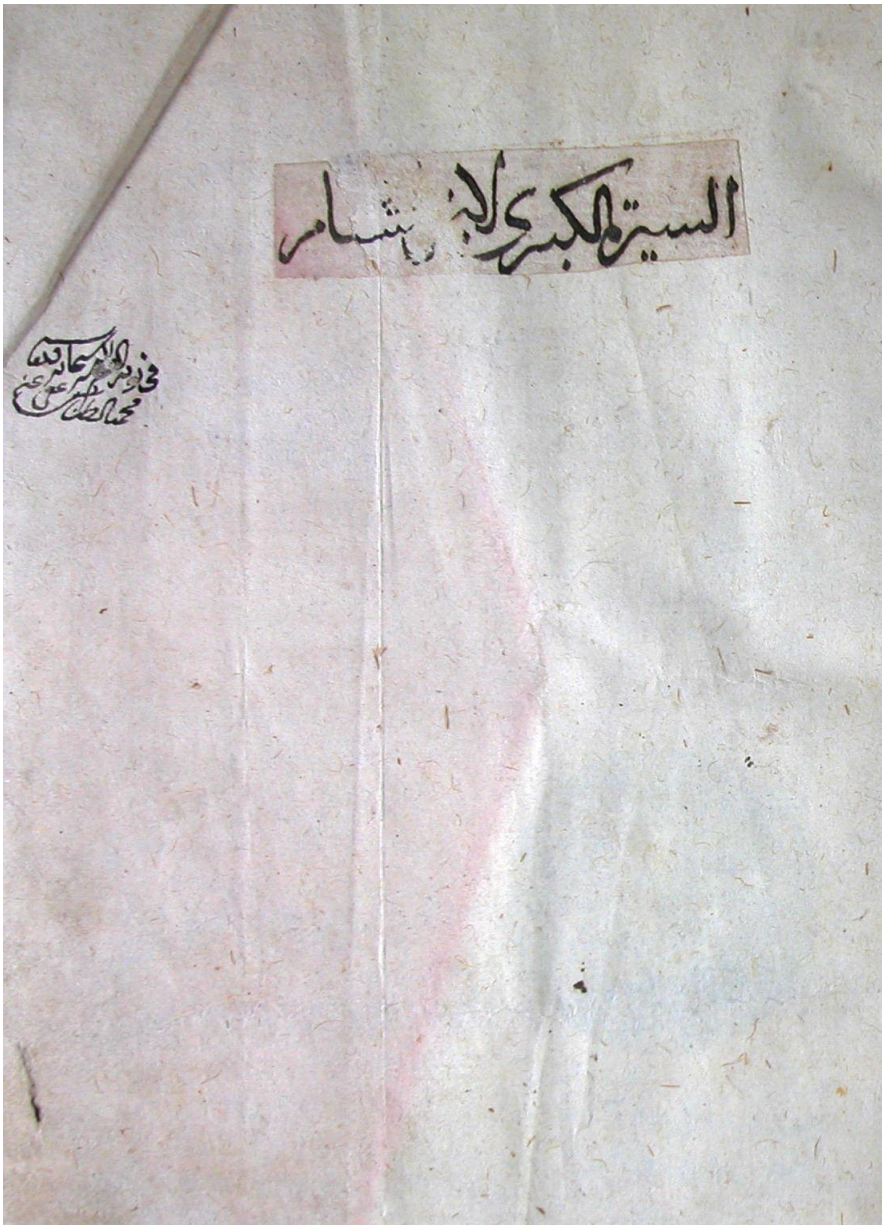

عنوان النسخة (س)

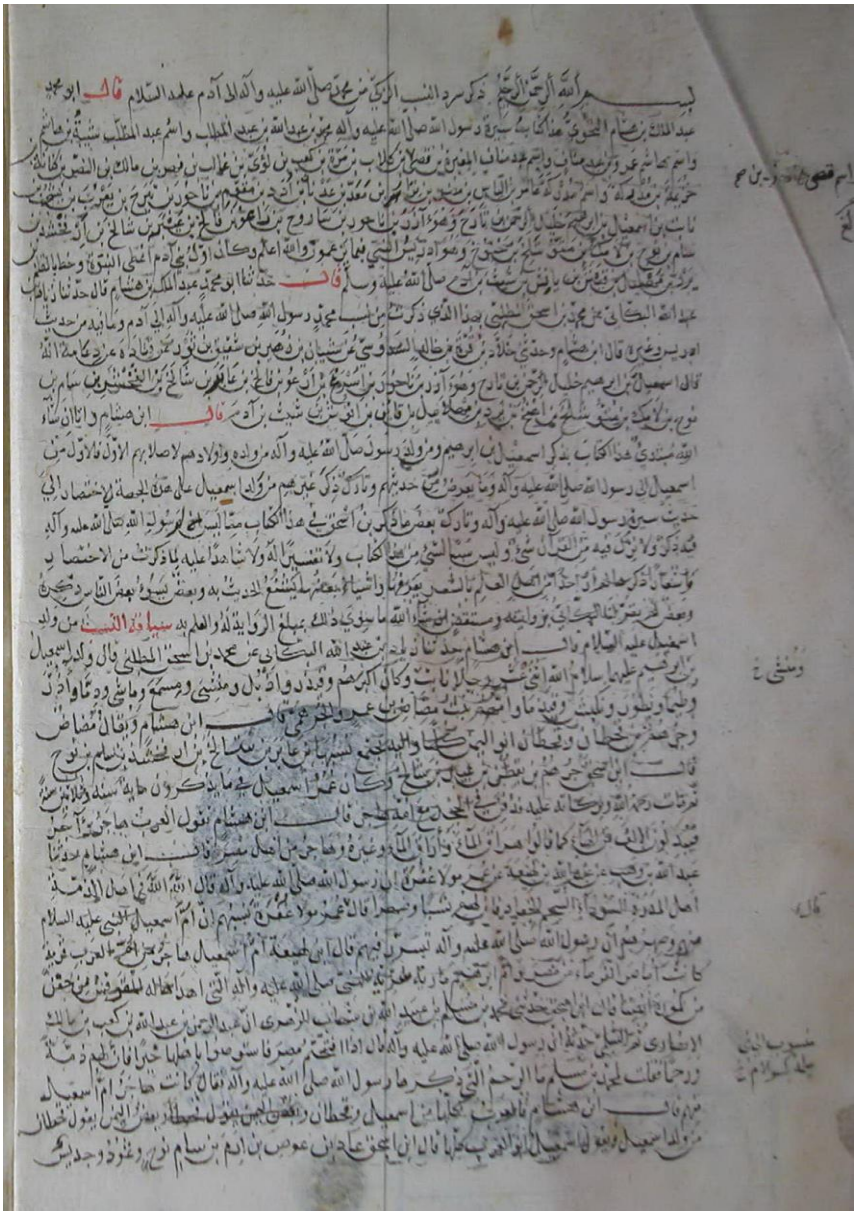

أول النسخة (س) بالخط المغاير

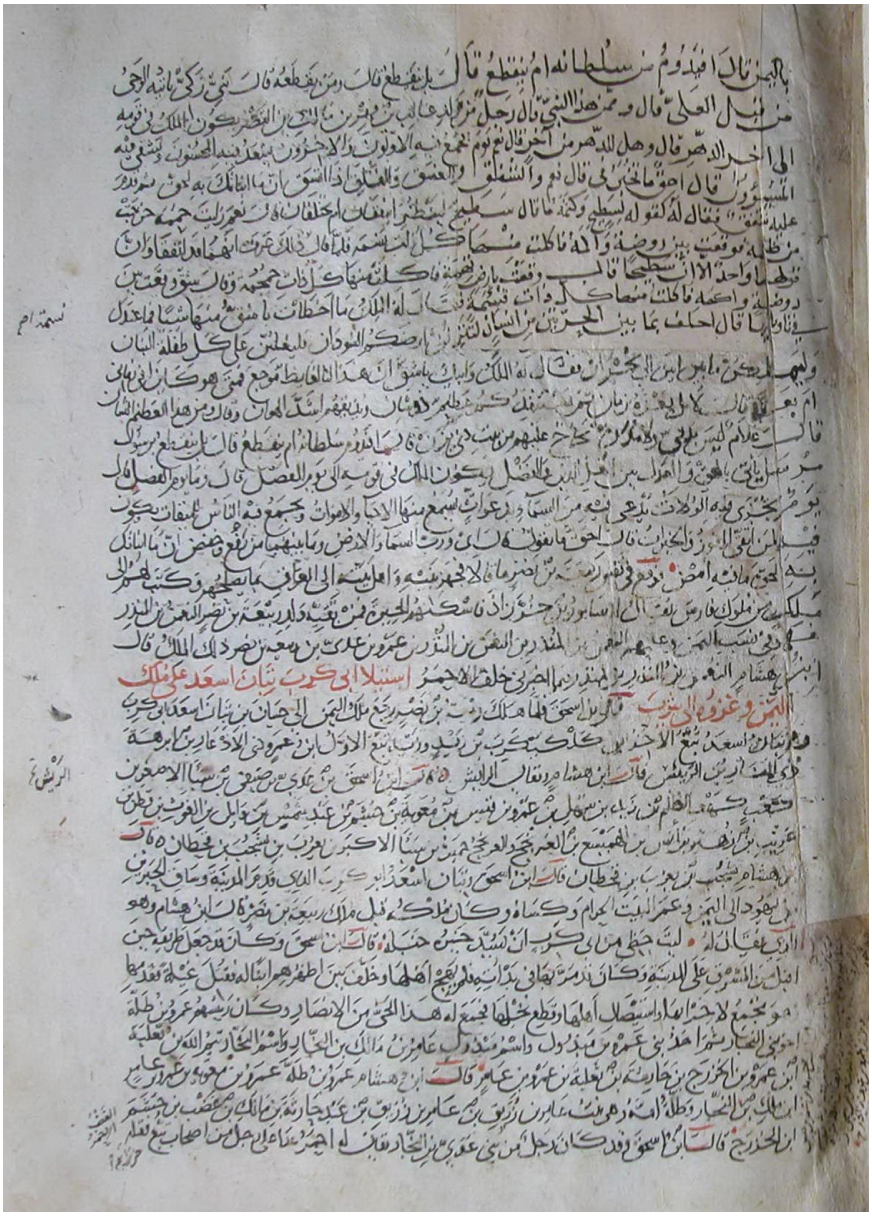

أول النسخة (س) بالخط الأصلي

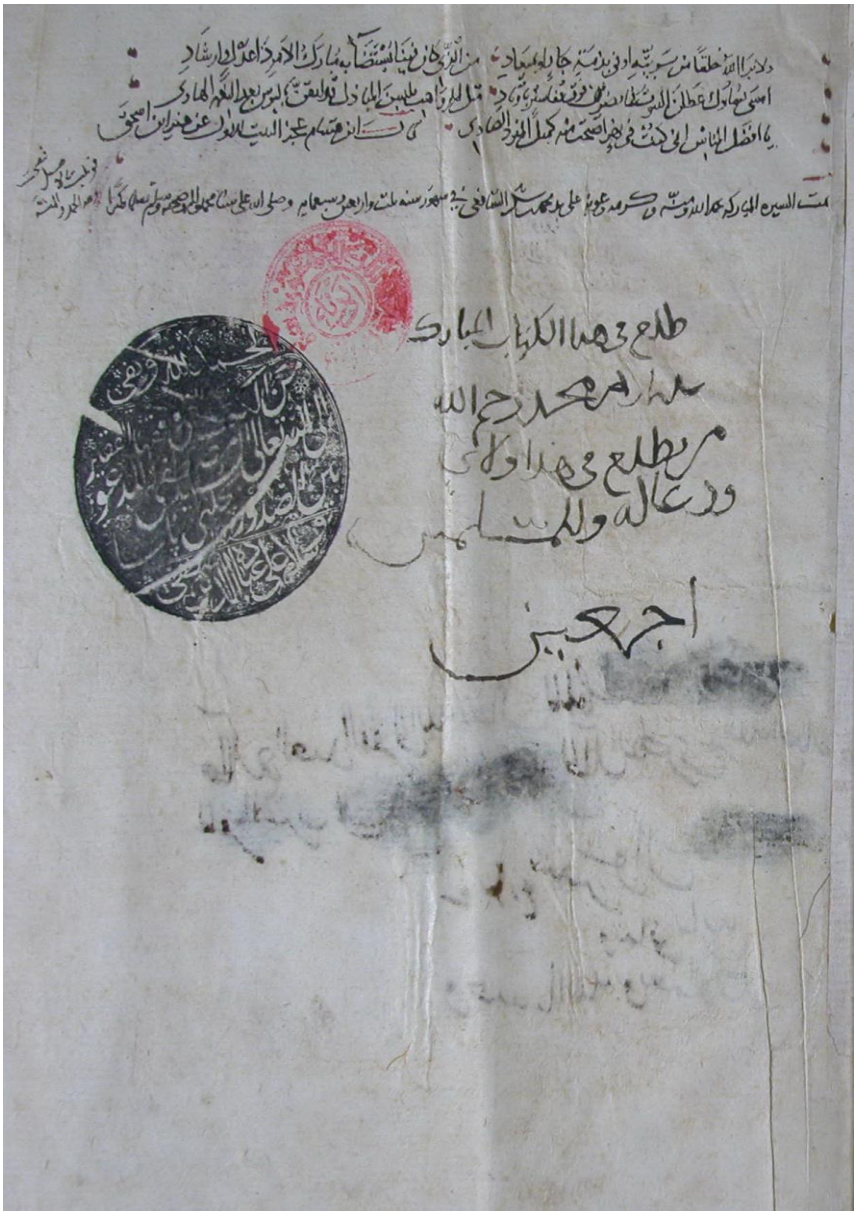

آخر النسخة (س)

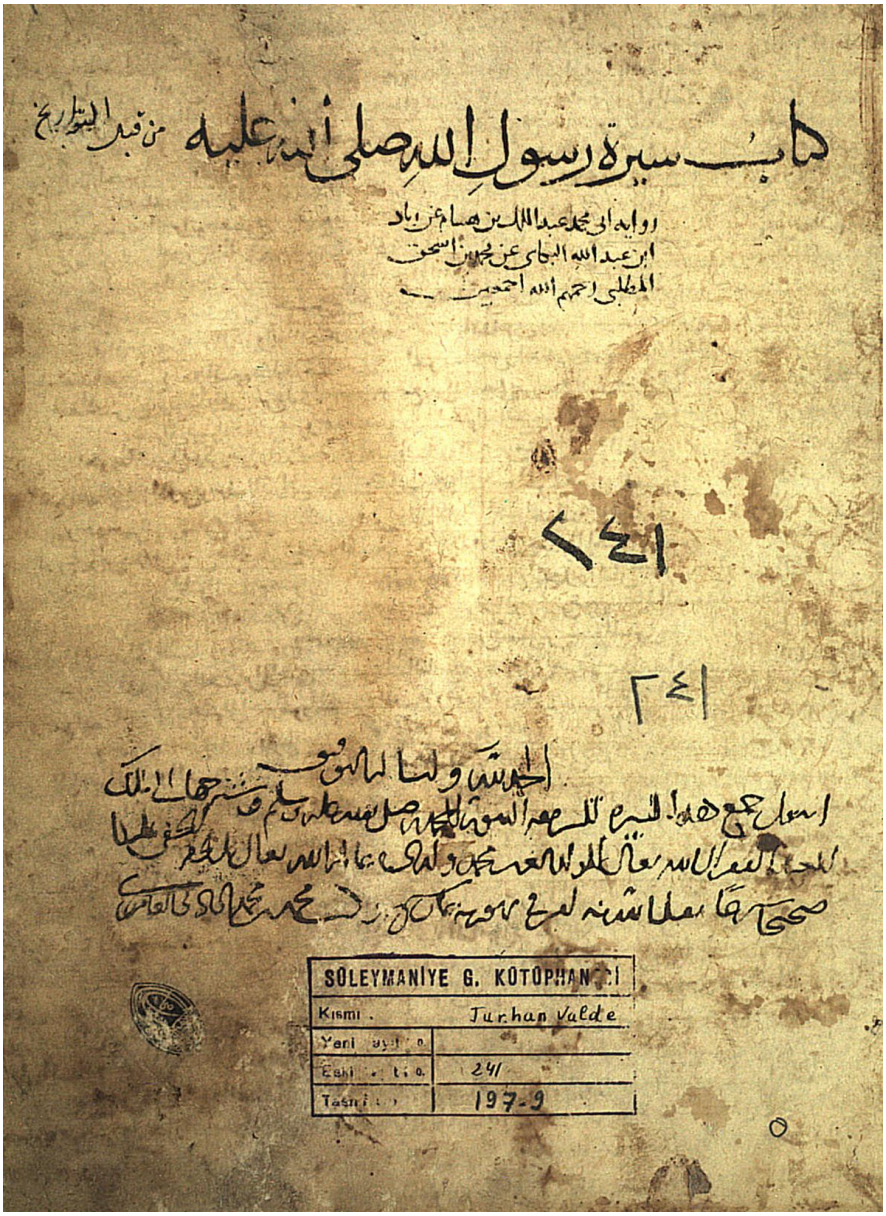

عنوان النسخة (ط)

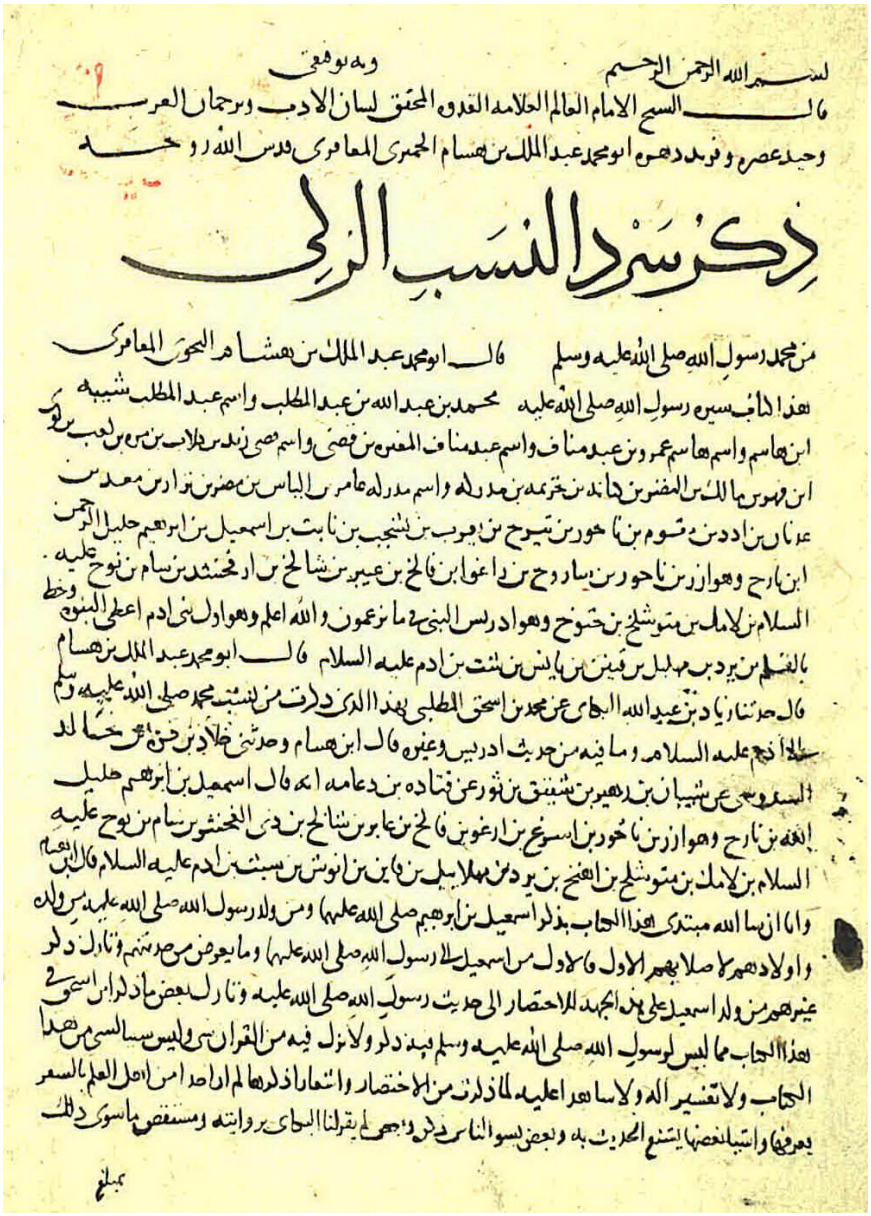

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نوفق

قال الشيخ الامام العالم العلامة الفهوة المحقق لسان الادب وترجمان العرب وحيد عصره وفريد دهره ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري قدس الله روحه

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي المعافري هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة ابن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن ابن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو ابن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون والله اعلم وهو اول بني ادم اعطي النبوة بالقلم بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن ادم عليه السلام قال ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره قال ابن هشام وحدثني غير واحد من اهل العلم بالنسب عن يونس النحوي عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بن تارح وهو ازر بن ناحور بن اسوغ بن ارغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قاين بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام قال ابن هشام واما ان ساق الله مبتدى هذا الكتاب بذكر اسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليهما ومن ولد رسول الله صلى الله عليه من ولده واولادهم لا صلابهم الاول فالاول من اسمعيل الى رسول الله صلى الله عليه وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسمعيل على ان الجهد للاختصار الى حديث رسول الله صلى الله عليه وتارك بعض ما ذكر ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وليس سبيلي من هذا الكتاب ولا تفسيره الا ولا شاهد عليه لما ذكرت من الاختصار واشعارا ذكرها لم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها واشياء نفضها يشنع الحديث به وبعض يسوء الناس ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ومستقصى ما سوى ذلك

يبلغ

أول النسخة (ط)

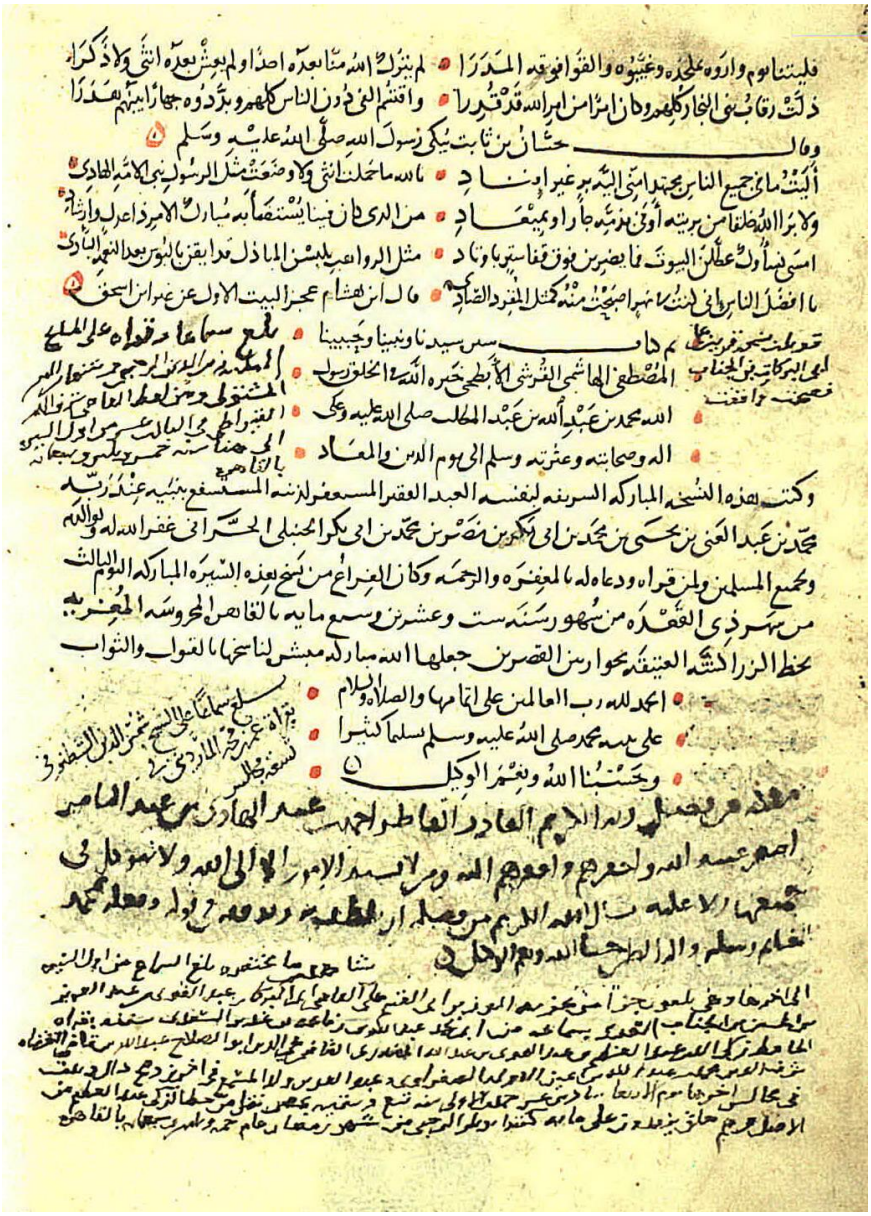

آخر النسخة (ط)

لوحة مذهبة بقيت من عنوان النسخة (أ)

أول النسخة (أ)

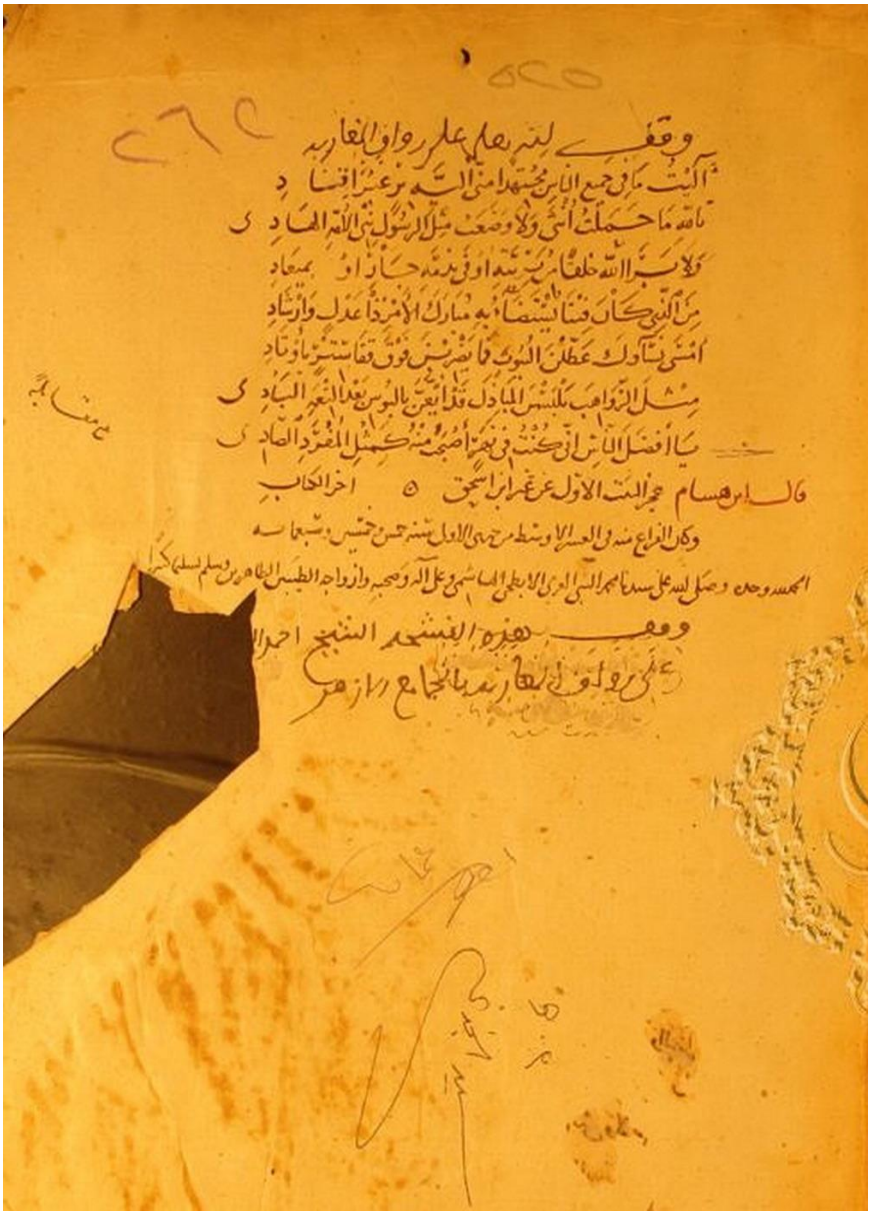

آخر النسخة (أ)

عنوان النسخة (ب) لوحة مذهبة

أول النسخة (ب)

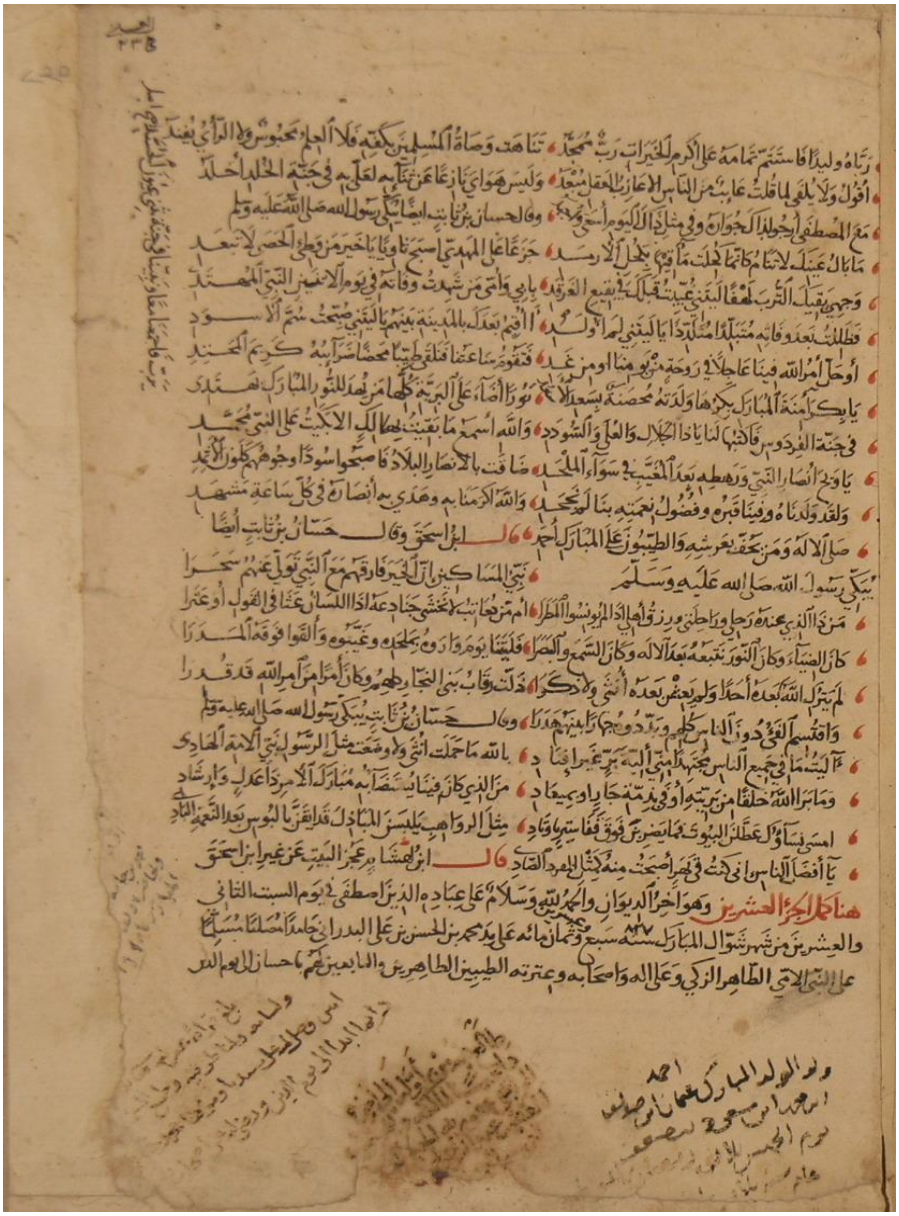

آخر النسخة (ب)